جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

الجيلاني بن عمر ودوره في الثورة الجزائرية 1954-1956م

مذكرة مكمّلة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر

في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

إعداد الطالبتين:

مريم طريلي

مفيدة بن عبد الله

الأستاذ المشرف:

أ. نور الدين ممي

لجنة المناقشة

الأستاذ	الصفة	مؤسسة الانتساب
د. محمد السعيد عقيب	رئيس الجلسة	جامعة الشهيد حمه لخضر
أ. نور الدين ممي	مشرفاً ومقرراً	جامعة الشهيد حمه لخضر
أ. سعيدة عمان	عضواً مناقشاً	جامعة الشهيد حمه لخضر

السنة الجامعية : 1437-1438هـ / 2016-2017م

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى
سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ
رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ ﴾

آل عمران: 169.

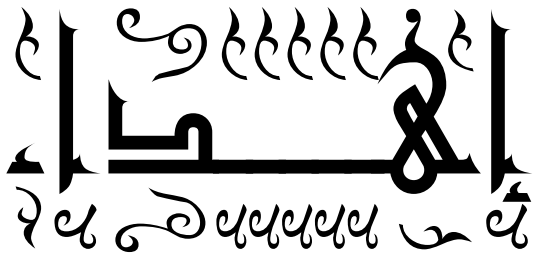

أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى:

- من جعل الله الجنة تحت أقدامها، التي غمرتني بحبها وحنانها؛ إلى منبع الحنان أمي الحبيبة.

- إلى من أنار دربي وعلمني سر النجاح والعمل، من سهر على راحتي وتعب بجد من أجل عيشي الرغيد أبي الغالي.

- إلى روح أخي مسعود الذي قاسمني حلم النجاح والتفوق ورحل عنّا مخلفا فراغا رهيبا؛ فاسأل الله أن يكرم مثواه ويجعل الجنة مأواه.

- إلى إخوتي الأحباء الذين شجعوني وأمدوني بالثقة، ((تركية ـ عمر ـ الهادي ـ خليل ـ محمد جلال)) ـ وأبناء أختي صفاء، حنان، مسعود، إيناس.

- إلى أقربائي: أعمامي وعماتي وأبنائهم وأخوالي وأبنائهم.

- إلى التي شاطرتني فترة الدراسة بحلوها ومرها العزيزة على قلبي ((مفيدة بن عبد الله))

- الي كل عزيز وغالي لم يذكره لساني

- إلى كل من يثابر على البحث لنيل العلم.

مريم.

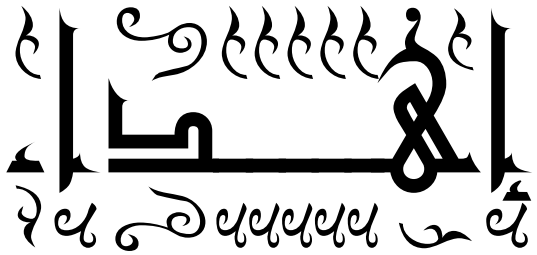

أهدي ثمرة عملي المتواضع إلى:

– من وهبتني حياتها وعلمتني الصبر وأنارت دربي بدعائها، نور حياتي، وقنديل أملي؛ أمي الحبيبة.

– إلى من قاسمني المتاعب وزرع فيَّ حب المثابرة، ووضع في صفحاتي الطموح، وعلمني معنى الحياة؛ منبع النور أبي الغالي.

– إلى من شاطروني الدمعة والابتسامة، إخوتي الأعزاء؛ ((إمباركة، نعيمة، حياة، عثمان، نور الدين، سهام، إلهام، الهاشمي، سميرة وزوجها كمال وابنيهما؛ منجد وسجود)).

– إلى كافة أعمامي سالم ومحمد وعمارة.

– إلى خالتي الوحيدة الغالية وزوجها وأبنائها.

– إلى عمتي وأبنائها.

– إلى رفيق دربي وشريك حياتي وأملي في الوجود خطيبي مصباح.

– إلى رفيقة دربي وصاحبة مشواري الجامعي مريم طريلي.

– إلى كافة الأصدقاء دون استثناء.

– إلى كافة ممن اختار طريق العلم وأدرك أنه قنديل من قناديل أمّته.

ـ مفيدة ـ

قال تعالى :﴿**لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ**﴾ سورة إبراهيم، الآية: 7. وقال سيد الخلق صلى الله عليه وسلم ((**يا عائشة، أفلا أكون عبدًا شكورًا**)) أخرجه مسلم في كتاب صفة القيامة، باب: إكثار الأعمال والاجتهاد في العبادة. فالحمد والشّكر لله رب العالمين . الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبنوره تتنزل البركات، بداية نشكر الله تعالى القدير على أن وفقنا وأعاننا على إتمام هذا العمل؛ فاللهم لك الحمد إن رضيت ولك الحمد بعد الرضى.

نتقدم ببالغ الشكر وعظيم التقدير لأستاذنا المشرف ممي نور الدين الذي تحمل عبء تأطيرنا فكان لنا خير مرشد وأفضل معين.

كما نتقدم بخالص عبارات الشكر ووافر الامتنان إلى كل من استفدنا منهم خلال إعداد هذا البحث؛ ونخص بالذكر كل من الأستاذ سعد العمامرة، والأستاذ حسين الأقرع، والأستاذ بسر عبد الحميد، والباحث علي بوصبيع، والأستاذ بن علي محمد الصالح.

- عائلة الجيلاني بن عمر.
- عمال بلدية العقلة خاصة الأمين العام.
- مدير بيت الشباب بالعقلة.
- محمد شلبي موظف متحف المجاهد، وكذلك الطالب السايح رمضاني.

وأخيرا نشكر كل من قدم لنا يد العون من قريب أو بعيد.

قائمة المختصرات

المختصرات باللغة العربية	
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تع	تعريب
تق	تقديم
ج	الجزء
د. ت	دون تاريخ
د.ع	دون عدد
ص	صفحة
ط	الطبعة
ع	العدد
مخ	المخطوط
المختصرات بالغة الفرنسية	
ouvrage cite opère- citato	op. cit
page	p

مقدمة

مقدّمة :

منذ أن وضع المستعمر الفرنسي أقدامه على أرض الوطن عمل على طمس الهوية الجزائرية من خلال سياسته التعسفية خاصة بعد صدور قانون 1834 الذي جعل من الجزائر جزءا لا يتجزأ من فرنسا، لكن الشعب الجزائري تصدى لهذه السياسة بكل ما أوتي من قوة، فشهدت السنوات الأولى للاستعمار الفرنسي للجزائر انطلاق المقاومات المسلحة التي تواصلت إلى غاية مطلع القرن 20، وواجه المستعمر تلك المقاومات بجهنمية كبيرة بارتكاب المجازر وقصف المنازل وانتهاك الأعراض والحرمات مستخدما أساليب القمع والتعذيب .

ولمّا فشلت هذه المقاومات لجأ الشعب الجزائري إل تغيير شكل المقاومة ليصطبغ بالصبغة السياسية، وتجلى ذلك في التنظيمات والأحزاب المختلفة.

وبذلك ظل الشعب الجزائري يقاوم الاستعمار الفرنسي بشتى الطرق والأساليب إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية 1954 التي عمت كامل التراب الوطني الجزائري من شرق البلاد إلى غربها، وشمالها وجنوبها .

ومنطقة وادي سوف ساهمت في الثورة مثلها مثل باقي المناطق التي كانت خاضعة للحكم الفرنسي العسكري، كما ساهمت في التحضير لها من خلال عمليات التسليح، وقد برز في هذه المنطقة العديد من المناضلين؛ ومن أبرزهم الجيلاني بن عمر الذي كان شابا ثائرا غيورا عن وطنه متحمسا لاندلاع الثورة قبل انطلاقها، وهذا ما جعله يشارك في الثورة التونسية، وما إن اندلعت الثورة الجزائرية حتى أصبح الجيلاني بن عمر متهيئا وفي أتم استعداده، مرتكزا على القاعدة التي أسسها، و قائدا على مجموعة من المناضلين في المناطق الحدودية التي اتخذها فيما بعد مركزا له ولجيشه، ورغم نشاطه هذا الذي شكل رابطا

بين البلدين الجزائري والتونسي، إلا أن هناك العديد من الأحداث في حياته لا تزال مجهولة، يسودها الغموض .

أسباب اختيار الموضوع:

وقع اختيارنا على عنوان "الجيلاني بن عمر ودوره في الثورة التحريرية 1954-1956" كموضوع للدراسة يرجع إلى:

- الرغبة في دراسة التاريخ المحلي لمنطقة وادي سوف، خاصة في فترة الثورة التحريرية .

- محدودية الدراسات الأكاديمية التي تناولت موضوع الثورة التحريرية بالمنطقة بصفة عامة ومن صنعوا الأحداث بصفة خاصة .

- الأهمية التي تبوأتها منطقة الحدود التونسية الجزائرية باعتبارها قاعدة خلفية للثورة الجزائرية من حيث تموينها بالسلاح وغيره، وقد كانت هاته المنطقة مركزا لجيش الجيلاني بن عمر الذي تحمل مسؤولية تأمين قوافل السلاح القادمة من تونس وليبيا ومصر وهي من أصعب المهام في ظل الوجود الاستعماري.

- محاولة الإلمام بمختلف تطورات جيش الجيلاني بن عمر في المنطقة والدور الذي لعبه هذا الجيش إلى غاية استشهاد قائده.

- المشاركة في إثراء الرصيد التاريخي الوطني، نظرا لافتقار المكتبة التاريخية إلى دراسات أكاديمية محلية حول الموضوع ومحاولة جمع كافة المعلومات من صنّاع الحدث من خلال تسجيلات شهاداتهم ما دام بعضهم على قيد الحياة.

الاشـــكالية:

تتمحور إشكالية هذا البحث الذي أردنا من خلاله دراسة شخصية الجيلاني بن عمر والدور الذي لعبه خلال الثورة التحريرية حول تساؤل رئيسي وهو :

- من هو الجيلاني بن عمر، وفيما تمثل دوره في الثورة التحريرية 1954 . 1956؟

وتطلب الإجابة على هذا التساؤل طرح مجموعة من التساؤلات الجزئية أبرزها:

- كيف نشأ وترعرع الجيلاني بن عمر، وما هي الأوضاع التي عاش فيها؟
- ما هي الأوضاع التي جعلته يلتحق جنديا بالعسكرية الفرنسية بالرمادة ؟
- كيف التحق مجاهدا بالثورة التونسية؟
- فيما تمثلت مساهمته في الثورة الجزائرية؟
- ما هي الظروف التي ساعدته على تكوين جيشه؟
- فيما تمثل نشاط جيش الجيلاني بن عمر في الثورة؟
- كيف كانت نهايته، ومن تولى القيادة بعده؟

أهداف الدراسة:

- المحافظة على الموروث التاريخي الذي صنعه البطل بن عمر الجيلاني.
- تسليط الضوء على شخصية الجيلاني بن عمر، ودوره في قيادة الجيش الجزائري بالجنوب التونسي.

-إبراز دور منطقة وادي سوف و مشاركتها في الثورة كغيرها من مناطق الوطن الجزائري، والإشادة بالنضال المشترك بين الشعبين الجزائري والتونسي.

– الرغبة في حماية الموروث التاريخي المشترك بين البلدين، والوقوف على بعض الحقائق التاريخية من خلال الشهادات الشفوية الحية.

منهج البحث :

للإجابة عما أثرناه من إشكاليات، ومن أجل الوصول إلى الحقائق اعتمدنا على:

المنهج التاريخي: لتتبع تسلسل الاحداث التاريخية.

المنهج الوصفي : اعتمدنا عليه لوصف الأحداث التاريخية التي رافقت حياة الجيلاني بن عمر .

المنهج التحليلي: وذلك بتحليل المادة التي تم جمعها سواء من المراجع أو المقابلات الشخصية التي أجريناها مع الذين عايشوا هذه الأحداث.

حدود الدراسة:

تدور أحداث الموضوع في الفترة الواقعة بين 1954 و1956، حيث أن سنة 1954 تمثل اندلاع الثورة وبروز الجيلاني بن عمر قائدا مناضل ومدافعا عن وطنه بكل شجاعة وإخلاص، أما سنة 1956 فقد شهدت الثورة أكثر انتشارا وتقبلا من طرف الشعب، بالإضافة إلى فقدانها إلى أحد أبرز قادتها وأعظمهم بسالة في الجهاد مثل الجيلاني بن عمر، وتمثل أيضا هذه السنة بداية عهد الطالب العربي .

خطة البحث :

للإجابة على الاشكالية والتساؤلات المطروحة قسمنا بحثنا إلى:

مقدمة وفصل تمهيدي وثلاثة فصول رئيسية تتدرج ضمنها عدة عناصر، وتنتهي بخاتمة رصدنا فيها أهم نتائج البحث.

تضمن الفصل التمهيدي دراسة حول البيئة التي أنجبت الجيلاني بن عمر، حيث تناولنا فيه منطقة العقلة وحدودها وخصائصها الجغرافية والطبيعية، هذا في العنوان الأول، أما العنوان الثاني فقد تناولنا فيه الأوضاع التي عاش فيها الجيلاني بن عمر.

أما الفصل الأول فقد خصصناه للتعريف بشخصية الجيلاني بن عمر من خلال مولده ونشأته وصفاته الأخلاقية والخلقية، ومن ثم تطرقنا إلى ظروف تجنيده في العسكرية الفرنسية بالرمادة والتحاقه بها، ثم تطرقنا إلى مشاركته في الثورة التونسية المسلحة كمناضل ميداني إلى غاية إعلان الاستقلال الداخلي لتونس.

أما الفصل الثاني فقد تناولنا فيه ظروف اندلاع الثورة التحريرية بمنطقة وادي سوف، وكذلك مساهمة الجيلاني بن عمر في التحضير للثورة الجزائرية وتكوينه جيشا، والعنوان الأخير تطرقنا فيه إلى قيادة الجيلاني بن عمر للجهة الحدودية الجنوبية الشرقية للحدود الجزائرية.

وقد خصصنا الفصل الثالث والأخير لدراسة أهم المعارك التي خاضها جيش الجيلاني بن عمر في الفترة ما بين 1954- 1955، وأهم أعماله السرية المتمثلة في ندائه لعبد القادر كردوس، وصحراوي صحراوي، واستدعائه لأخيه محمد، ثم تطرقنا بعد ذلك إلى معركة زاريف الواعر واستشهاد سي الجيلاني، وختمنا فصلنا بالتطرق إلى القيادة بعد الجيلاني بن عمر، وذلك من أجل التوقف عند الفترة المدروسة وهي سنة 1956.

وقد أنهينا بحثنا بخاتمة ضمت ما توصلنا إليه من نتائج حول تاريخ وسيرة الجيلاني بن عمر، وما قام به من دور في الثورة التحريرية.

كما تجدر الإشارة إلى أننا أرفقنا هذه الدراسة بملاحق رأيناها ضرورية ومهمة من شأنها أن تزيد الموضوع وضوحا.

المصادر والمراجع المعتمدة:

اعتمدنا في إنجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع تختلف أهميتها باختلاف قربها أو بعدها عن زمن الأحداث؛ وسنقتصر على وصف بعضها.

المصادر المكتوبة وتمثلت في: كتاب "مذكرات الرائد عثمان سعدي بن الحاج" الذي تضمن قصة نضال المجاهد عثمان سعدي التي استفدنا منها في بعض المعارك في الفصل الثالث، وبعض المعلومات الإضافية الأخرى، وقد ركز هذا الأخير في كتابه هذا على أعماله الخاصة وسيرة مجاهدي منطقته، حيث امتاز كتابه بالذاتية وإهمال دور المجاهدين الآخرين في المناطق الأخرى.

إضافة إلى ما سبق ذكره من المصادر المكتوبة يمكن الإشارة إلى بعض المصادر الشفوية التي استفدنا منها في هذه الرسالة؛ وهي على النحو التالي: مقابلة مع المجاهد علي بوغزالة، والمجاهد ركروكي بكار، والمجاهد خزاني بن عمر.

كما اعتمدنا على الندوة 47 و45 التي حملت اسم ذكرى استشهاد البطل الجيلاني بن عمر، والتي نظمت من قبل منظمة المجاهدين، وذلك خلال سنة 2000، 2002، التي استمعنا فيها إلى شهادات الذين عاصروا الجيلاني بن عمر، منهم لخضر العياط والمولدي هزله وعبد الله النقريني وعبد المالك الجنة.

ومن بين المراجع التي اعتمدنا عليها كتاب "دراسات في تاريخ وادي سوف" لمؤلفه محمد السعيد عقيب، وكذلك كتاب "الشهيد القائد الطالب العربي قمودي" لمؤلفه عبد الحميد بسر، بالإضافة إلى مقالات الباحث علي بوصبيع، وذلك لتوفرها على حوارات ضمت معلومات هامة حول الشهيد الجيلاني بن عمر، من خلال حواره مع مجموعة من المجاهدين الذين لم نتمكن من الوصول إليهم ومنهم من فارق الحياة.

صعوبات البحث:

وككل بحث هناك صعوبات وعراقيل تقف في مسيرة الباحث، أما ما واجهنا من صعوبات تتمثل في :

– ندرة وقلة الوثائق الأرشيفية التي تخص الجيلاني بن عمر ونشاطه، خاصة في تونس، بالإضافة إلى قلة المصادر والمراجع التي تتحدث عنه، وإن وجدت نجد معلوماتها مختصرة جدا ومكررة.

– اندثار أغلب المعلومات التي تخدم صلب الموضوع، وذلك بوفاة أصحابها خاصة رفقاء الجيلاني بن عمر، وتهاون بعض الأساتذة والباحثين في جمعها، حيث أنه في عملية بحثنا عن المجاهدين نجد أن تاريخ وفاتهم كان منذ أعوام قريبة.

– صعوبة البحث والتعرف على بيوت المجاهدين وعدم استقبال بعضهم لنا.

– نقص التجربة في إجراء اللقاءات الشفوية والتعامل مع الرواة.

– صعوبة إقناع بعض المجاهدين بالتحدث إلينا عن مسيرتهم الجهادية وإصابة بعضهم بنقص حاسة السمع، وبعضهم الآخر بفقدان الذاكرة، مما يؤدي إلى خلط في المعلومات وترتيبها الزمني، بالإضافة إلى ترددهم في الحوار معنا.

– تباين الآراء بين المجاهدين ومحاولة كل مجاهد إبراز عمله الشخصي، وإنساب بعض الأعمال البطولية لأنفسهم مع التلفيق في بعض الأحداث.

– تعرضنا إلى بعض المشاكل مع المجاهدين أثناء تحاورنا معهم، وذلك لتأثرهم وهيجان مشاعرهم لتذكرهم أحداث ماضية صعبة طال عليها الزمن، مما أدى ببعضهم لطردنا وأدبر باكيا.

– احتكار بعض الوثائق والصور التي تخدم صلب الموضوع لدى بعض الباحثين، حيث أرسلتنا عائلة الشهيد إلى عروة عبد الله الذي منحوه كل وثائق الشهيد، ولما اتصلنا به أنكر ذلك مدعيا أنه لا يعرف شيئا.

– عدم تعامل ودعم منظمة المجاهدين لنا، وعدم تمكننا من الاطلاع على الوثائق الموجودة بها ونحن نجهل سبب ذلك، إلى أن وصل بهم الأمر إلى طردنا وعدم استقبالنا.

الفصل التمهيدي

لمحة عامة حول البيئة التي نشأ فيها الجيلاني بن عمر

أولا: جغرافية منطقة العقلة.

ثانيا: الأوضاع التي عاش فيها الجيلاني بن عمر.

إن دراستنا لشخصية الجيلاني بن عمر تستوجب علينا أن ندرس الموقع الجغرافي لمنطقة العقلة، بالإضافة إلى أصل التسمية، وسنتطرق كذلك في هذا الفصل الى الأوضاع التي عاش فيها الجيلاني بن عمر، المتمثلة في الوضع الإداري والوضع الاقتصادي والاجتماعي، ذلك من خلال الإجابة عن التساؤلات الآتية: أين تقع قرية العقلة من منطقة وادي سوف؟ وكيف كانت الأوضاع التي نشأ فيها الجيلاني بن عمر؟

أولا: جغرافية منطقة العقلة:

1- الموقع والحدود:

تعتبر العقلة من ضمن مجموعة واحات سوف، جنوب الأطلس الصحراوي، وتبعد عنها حوالي 186 كلم من الجهة الشرقية من الصحراء الجزائرية، وتقع قرية العقلة في الجنوب الشرقي لمنطقة وادي سوف،[1] حيث تبعد عن المدينة بمسافة 20 كلم، وتبعد عن بلدة الرباح بـ 9 كلم.

[1] وادي سوف: هي عبارة على مجموعة من الواحات في الجنوب الشرقي للجزائر تتوسط منطقة سوف العرق الشرقي للصحراء الجزائرية ويحدها من الجهة الشمالية بسكرة وجبال الاوراس الممتدة على حد نقرين الزاب الشرقي، ومن الجهة الشرقية يحدها نقرين وفركان، نفطة، نفزاوة، وبالنسبة للجهة الجنوبية وحات طرابلس وغدامس، أما من الجهة الغربية يحدها وادي ريغ وورقلة ينظر:

Marc robent homas. **Sahara et communaute**. Presser unisersitaie le France. Paris.p37.

– يحد منطقة العقلة من الشمال قرية النخلة،[1] ومن الجنوب والشرق دوار الماء،[2] ومن الغرب بلدة الرباح[3].

– أما فلكيا تقع العقلة بين دائرتي عرض 14.33 درجة– 48 درجة شمالا، وخطي الطول 6– 44.56 درجة شرقا[4]، وتتربع على مساحة قدرها 1352 كلم.

– ويوجد بمنطقة العقلة تجمعان سكنيان، أحدهما موجود بالعقلة والتجمع الثاني بالعقيلة، إضافة إلى مجموعات السكان الرحل في مناطق مختلفة منها: بئر العربي، الحصباء، عربية، الجديدة، آعروق، البرج الرائسة، العرف، بئر أولاد جامع ...الخ.

أصل التسمية:

يعود سبب تسمية قرية العقلة إلى أنها كانت مكان يرعى المواشي فيه والإبل التي تم عقلها عند الحاجة، حيث كانت معقل الإبل الكبير،[5] لأنها عرفت منذ القدم كمعقل يستظل ويستريح في رحابها الخصبة البدو والرحل أثناء تنقلهم من وإلى العرق الشرقي الكبير، فهي منطقة فلاحية رعوية بطابعها، وقد كان يأتون إليها الرحل من مختلف الأماكن لعقل إبلهم، ولذلك سميت بالعقلة، وكانت بجوارها لعقيلة التي تحتوي على أقل عدد من معاقل الإبل،

---

[1] النخلة: وهي قرية تبعد عن مدينة الوادي بحوالي 16 كلم ويرجع السبب تسميتها أن شخص غرس نخلة واحدة ولم يستطع المزيد نضرا لصعوبة المنطقة فأصبحت هذه النخلة معلما للسكان ومحطة لراحة المسافرين الى ان تكاثر حولها السكان فعرفت بهذا الاسم ينظر: علي غنابزية وآخرون: **مفكرة القرن 20 "1999– 2000"** دط، المطبعة العصرية، الوادي، 2000، دص.

[2] دوار الماء: وهي منطقة تبعد عن مدينة الوادي بمسافة 128 كلم.

[3] بلدة الرباح: وتبعد عن مدينة الوادي بمسافة 12 كلم، ويعود سبب تسميتها إلى أن هناك رجلا سكنها يدعى رباح بن سعيد بن رباح، وهو من أحد الرحالة الذين عبروا المنطقة، ففكر في حفر بئر ليسقى منه كل عابر سبيل، وكان كل من دفعته الحاجة إلى الماء أو سئل عن مكان بئر يقال له اذهب الى بئر رباح. ينظر: إبراهيم العوامر: **الصروف في تاريخ صحراء وادي سوف**، تع: الجيلاني بن إبراهيم، ط1، منشورات تالة، الجزائر، 2009، ص91.أنظر الملحق رقم 1.

[4] اطلعنا عليه بتاريخ 2017/02/15،على الساعة 22:10، google earth.

[5] محمد العدواني: **تاريخ العدواني**، تح، أبو القاسم سعد الله، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005م، ص89.

وبذلك سميت لعقيلة تصغيرا لكلمة العقلة[1]، وكانت هذه الأخيرة تسمى سابقاً بعقلة عميش التي اختلفت حول تسميتها العديد من الروايات، ولكن الراجح منها أنها سميت هكذا نسبة إلى رجل من زناته أعمش العينين مات هناك، وكان رجلاً جواداً لا يفارق بيته الدخان ولا يخلو من الفقراء والمحتاجين، وكانت له مكانة خاصة ومرموقة بين البدو[2]؛ حيث تقع عميش على الطريق الموصلة من الوادي إلى غدامس، وكانت مركزا من مراكز التهريب، خاصة تهريب الأسلحة وصنع البارود[3].

2- مظاهر السطح والمناخ:

أ- مظاهر السطح:

إن سطح بلدية العقلة يتوضع على تكوينات بيولوجية للزمن الرابع القاري الذي يقدر سمكه 40 متر، وتبرز به الكثبان الرملية، وهي حبيبات رمل ناعمة تشبه الدقيق ذات ألوان صفراء وبيضاء،[4] واستحقت به تسمية الرمال الذهبية، يتجاوز ارتفاعها 85 مترا وتتخلل هذه الكثبان منخفضات تتواجد بها احيانا طبقات حجرية مثل الترشة والتي يطلق عليها اسم التافزة،[5] والتي تستعمل لصناعة الجبس[6] بالإضافة إلى اللوس[7].

---

[1] لقاء شفوي مع **عطر سعد**: من مواليد 1977م، بقرية العقلة، مدير بيت الشباب بالعقلة، سجلناه بمكتبه بالعقلة، الوادي، يوم 2017/04/14م على الساعة 8.00.

[2] العوامر، المرجع السابق، ص91.

[3] عاشوري قمعون: **العلامة الموسوعي الشيخ حمزة بكوشة(حمزة شنوف) 1907م -1994م**، ط1، مطبعة سخري، الوادي، 2012م، ص146.

[4] إبراهيم مياسي: **الصحراء الجزائرية في ضلال وادي سوف**، دط، دار هومة للطباعة، الجزائر، 2014، ص114.

[5] التافزة: هي من أهم الصخور المتواجد في المنطقة وتتكون أساسا من مادة الجير اللاحمة حيث تستعمل في البناء بعد صهرها عن طريق الافران التقليدية، ينظر: محمد بن عمارة: **العادات الاجتماعية في البيئة الصحراوية وادي سوف "نموذجا"**، مكتبة إقرا، قسنطينة، 2010، ص31.

[6] قدع محمد العيد: **الشيخ الحسين حمادي**، ط1، مطبعة ذويت للنشر، الوادي، 2013، ص 16.

[7] اللوس: وهي ما يعرف بوردة الرمال وتكون صلبة ذات لون مائل للحمرة وتستخدم في البناء ومن خصائصها أنها تنمو وتتكاثر.

ب- مناخ المنطقة:

يعتبر المناخ من العناصر الرئيسية المؤثرة على نشاط الإنسان، وتتمثل عناصره في الحرارة، الأمطار، الرياح، الرطوبة[1].

*** الحرارة:**

هناك تباين كبير في درجتها حيث تصل درجة الحرارة في فصل الصيف من شهر جويلية في منتصف النهار إلى 49 درجة، وذلك عكس الليل الذي يشهد انخفاضا لدرجة الحرارة، حيث تصل إلى 15 درجة في شهر ديسمبر أي شتاء، وتصل درجة الحرارة إلى 5 درجات ومتوسطها 10 بالمئة.[2]

***التساقط:**

تعرف المنطقة كغيرها من مناطق إقليم وادي سوف ندرة الأمطار؛ مثلما حدث عام 1906 الذي سمي بعام الزمة؛ وإن كانت تكون فجائية وغزيرة وغير منتظمة، حيث أن نزولها يتجاوز بعض الأحيان 100 ملمتر سنويا مثل عام 1910 الذي شهد تهاطل أمطار بكثرة، أما عام 1917 الذي سمي بعام الحجري[3] حيث نزلت فيه الأمطار قوية كسرت الأشجار، كما سمي عام 1974 بعام الثلج، ومهما نزلت الأمطار بكثرة فإن الغلاف السطحي للأرض لا يتضرر لكونه عبارة عن رمال تسمح بنفوذ المياه فلا تتوقف إلا بوصولها إلى الطبقة السفلية الحجرية تحت الرمال[4].

---

[1] محمد إبراهيم حسن: **الجغرافيا المناخية والنباتية وعوامل تكوين التربة وتصنيفها، دراسة تحليلية**، د ط، مركز الاسكندرية، 2002، ص294.

[2] André Roger voisin. **Le souf momographie**. lu et reuise Ali Abid. Elwalid. El loued.2004.pp.23- 25.

[3] **كرونولوجيا آحداث في سوف:** مكتب الأرشيف لبلدة الرباح، سلمته لنا الطالبة روضة نصرات بتاريخ 2017/1/20.

[4] بن سالم الطيب بالهادف: **سوف تاريخ وثقافة**، مطبعة الوليد، الوادي، 2007، ص19.

*** الرياح:**

تشهد منطقة العقلة رياح نشطة على مدار السنة تقريبا،و تتنوع أشكالها كالتالي:

– الزوابع الرملية: وهي ما يعرف بالعجاج، وهي رياح عاتية مثيرة للرمال عصفت ومازالت تعصف منذ ألاف السنين، والتي ينتج عنها ترسب هائل للرمال مما يشكل كثبان رملية[1].

– رياح الشهيلي (السيرولي): وهي من الرياح المحلية التي تهب في فصل الحر بمقدار 15 يوما في السنة، وهي ريح جافة يتضايق منها السكان[2].

– رياح البحري: وهي عكس الشهيلي، وتهب غالبا بقوة وسرعته السنوية 1.4 م/ثانية، تهب من الشرق ويكون هبوبها غالبا في المساء[3].

– الظهراوي: وهي التي تهب في فصل الربيع بالاتجاه الشمال الغربي والجنوب الشرقي[4].

–الغربي: وهو الذي يمتاز بارتفاع سرعته حيث تتراوح ما بين 15– 30م/ثانية، وهي ريح باردة وتهب على العموم في شهر فيفري إلى غاية أفريل[5].

[1] مياسي، المرجع السابق، ص 114.

[2] André voisin. **Le souf momographie d une region saharienne**. 1885– manxrit. P44–45.

[3] Ahmed nadjah. **Le souf des oasis**. Elitions des livres alger.1971.p10

[4] بالهادف، المرجع السابق، ص49.

[5] إبراهيم مياسي: **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية، 1837– 1934**، دار هومة، الجزائر، 2005، ص146.

*** الرطوبة:**

تشهد المنطقة ارتفاعا في درجة الرطوبة في موسم الشتاء، وتنخفض في فصل الصيف وتتراوح الرطوبة ما بين 35 درجة و78 درجة، ويصل متوسطها إلى 49%[1].

ومما سبق ذكره نستنتج أن مناخ بلدية العقلة مناخ صحراوي بحت، يتميز بالحرارة والجفاف في فصل الصيف، وباردا في فصل الشتاء، ويكون حارا معظم فصول السنة، حيث ترتفع درجة الحرارة في فصل الصيف إلى 49 درجة مئوية.

3- الغطاء النباتي لمنطقة العقلة:

من طبيعة هذه المنطقة الجفاف والحرارة وقلة الأمطار، ورغم مناخها هذا فقد تواجدت بها العديد من النباتات، حيث تشهد المنطقة نموا عفويا لبعض الحشائش المنتشرة في الكثبان الرملية نجد منها: الحلفاء[2]- السعد[3]، الحارة، الديس، الشيح[4]، كذلك كرشة الأرنب، القيطوط، ذويل الفار، الذرع، البهمة، القطف، العقفاية والتيواق[5] والنمص والفقاع[6] ...الخ حيث مثلت هذه النباتات عامل جذب للبدو الرحل[7]، وذلك لإعتمادهم عليها في معيشتهم لتربية المواشي[8].

---

[1] قدع ، المرجع السابق، ص16.

[2] الحلفاء: هي أحد النباتات التي تنمو في الصحراء وتتميز بأوراق شوكية، تنمو على طوال الساق وتتخذ كعلف للأبل والغنم ويطلق عليها الصبط.

[3] علي غنابزية: **مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق المحلية في القرن 19م**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، تحت إشراف عمر بن خروف، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001/2000م، ص13.

[4] لقاء شفوي مع **مسعودة شيباني**: من مواليد1928حرم شيباني محمد سجلناه بمنزلها بالعقلة، الوادي يوم 2017/2/6، على الساعة 4:30.

[5] التيواق ويستعمل لعلاج الحيوانات عند إصابتها بالجرب وهو يشبه البصل لونه أبيض وذو ذوق مر.

[6] الفقاع: وهو من الفطريات فصيلة الفقاعات وهي نبتة ضارة حيث أنها تشاع تصيب الجنون وتضعف البصر، كما أن الاسود منها سام.

[7] بن عمارة، المرجع السابق، ص42.

[8] مياسي، المرجع السابق، ص 114.

إضافة إلى ذلك نجد أشجار الباقل، المرخ، والبلبل والآزل والأرطي والعلندي وهي من انواع أشجار الحطب وهي صغيرة الحجم نسبيا تتوجد في الصحراء،[1] وتعد من النباتات المفضلة لرعي الجمال، وذلك لبقائها خضراء طوال السنة[2].

ونجد أنواعا أخرى من النباتات المعمرة للمنطقة والتي تتكيف مع الظروف القاسية والعوامل المناخية الصعبة، والتي تعتبر المورد الأساسي لحياتهم من حيث النشاط والمعيشة، ألا وهي النخلة؛ حيث لقيت الاحترام والتقدير منذ الأزل، وقد ذكر القرآن الكريم النخلة والنخيل 20 مرة نذكر؛ منها: قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ ﴾ سورة يس الآية 34، وكذلك قوله تعالى: ﴿ يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرْعَ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلْأَعْنَٰبَ ﴾ سورة النحل الآية 11[3].

كما كان أهالي منطقة العقلة يحترفون غراسة النخيل الذي استأنسوا به في مجابهة الظروف الطبيعة القاسية فتفننوا وأبدعوا في زراعة النخيل على شكل غوط[4]، أو ما يسمى بالهود[5].

تغرس هذه الاشجار بالقرب من المياه الجوفية، حيث لا يقومون بسقيها لأنها تعتمد على نفسها في امتصاص الماء، وقد كان الفلاحون يقومون بإنشاء السدود أي الزرب على

---

[1] العوامر، المصدر السابق، ص61.

[2] الأزهر ضيف: **البيئة والمجتمع، دراسة تحليلية للصحة والمرض في منطقة وادي سوف**، مكتبة أقرأ، قسنطينة، 2010، 2010، ص42.

[3] مياسي، **الصحراء الجزائرية في ضلال وادي سوف**، المرجع السابق، ص 115.

[4] الغوط: أي الهود وهي عبارة عن احواض ذات امتداد واسع تبلغ مئات الامتار طولا وعرضا ويصل أعمقها إلى 19 متر إلا ان إنجازها يتطلب الصبر والذكاء عن طريق عملية رفع الرملة، ينظر: مجموعة من الباحثين : **وادي سوف دراسات تارخية واقتصادية وثقافية متنوعة**، تق أحمد زقب، من إصدارات الجمعية الثقافية للمركز الثقافي محمد ياجور بقمار، مطبعة مزوار للطباعة والنشر، الوادي، 2008، ص38.

[5] لقاء شفوي مع **غادة بسوس**: من مواليد1937بالعقلة ،سجلناه بمنزله بالعقلة، الوادي، يوم 2016/11/1، على الساعة 10:15.

حدود الهود وذلك لتوجيه الرمال إلى مكان آخر خوفا من تعرض الهود لعملية الدفن[1] من جراء الرياح ومن غيطان المنطقة نجد هود سعد بالعيد "حرمودة" وهو الذي كان يشتغل فيه والد الجيلاني العربي بن عمر، هود خالدي محمد الكبير[2].

ومن أنواع النخيل المتوفرة في هذه الغيطان نجد: الغرس- تنسين- تافزوين- تكرمست.. إلخ[3].

وقد كان هناك أنواع من النباتات يهتم بها الفلاح ويسقيها مثل: البصل- الثوم- الكرم- النعناع- الفقوس- الدلاع- البطيخ- الفلفل- الكابو- طماطم... إلخ وتكون هذه النباتات معرضة للهواء وأشعة الشمس ومحاطه بزرب_ من الجريد _والذي نعني به تنظيم الجريد في صف واحد على شكل دائرة ليحول دون تنقل الرمال لمكان غرس النخلة[4] مع توفير الخطارة[5] الخطارة[5] والماجن[6] والميزاب[7].

---

[1] قدع، المرجع السابق، ص 17.

[2] خالدي محمد الكبير: ولد بالعقلة سنة 1930 التحق بكتاب القرية لحفظ القرآن الكريم وعمره 11 سنة وحفظه في سنة 18 وفي عام 1948 أرسله والده إلى تونس وبالضبط إلى نفطة أين عمل كمدرس في زاويتها وفي عام 1956م التحق بالثورة تحت قيادة الطالب العربي وهو أمين سره، لازال على قيد الحياة يقطن بحي الصحن الاول ، شهادة حية سمعية بصرية مسجلة بمنزله الكائن بحي الصحن الأول ولاية الوادي، يوم2013/11/28، محفوظة بملحقة متحف المجاهد الوادي، الجزائر.

[3] مياسي، **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية**، المرجع السابق، ص147.

[4] علي بوصبيع، **الهواء منبع الماء ومصدر الغذاء**، مجلة القباب، العدد6، جوان 2007، تصدرها دار الثقافة، الوادي ،ص42.

[5] الخطارة: وهي هيكل من خشب النخيل يستعمله اهل سوف لاستخراج الماء من البئر لري زراعتهم واستعمالاتهم اليومية ينظر: إيزابيل إبرهاردت: **تاعليث**، تر عبد القادر صيهي، مطبعة مزوار، الوادي، 2009، ص88.

[6] الماجن: وهو حوض من الجبس يكون ملحقا للآبر وفيه فتوحات تتصل بالسواقي.

[7] الميزاب: هو حوض من الرمل يكون مستطيل الشكل في أغلب الاحيان وتوفع جوانبه بقرابة 10 سنتيمتر وبداخله تزرع مختلف أنواع الخضر والبقول المعاشية.

4- الحيوانات وطيور المنطقة:

أ- الحيوانات:

تتوفر منطقة العقلة منذ القدم على أنواع عديدة من الحيوانات، منها البرية والأليفة منها الوحشية التي انقرضت والأليفة ما زالت تربى وتعيش في البيوت[1] مثل:

الماعز، الحمير، القطط، البغال، الغنم، الإبل ...ألخ، وكذلك حيوانات البرية كالغزال

والفنك، والذئب، والثعلب، الضبع، الجربوع، القنفد، إضافة الى الزواحف كالشرشمان[2] الزرزومية، الورن، الأفاعي...ألخ[3].

ب- الطيور:

عند دراستنا للطيور نجدها مختلفة ومتنوعة منها المهاجرة ومنها المستقرة، التي يقوم السكان بتربيتها والإعتناء بها وحمايتها من المخاطر مثل: الحمام- الدجاج- الديك الرومي- البط- الإوز ...ألخ[4]، ومن الطيور المهاجرة نذكر على سبيل المثال البوبشير الذي كان يعتبره السكان فال خير عليهم وهو ما يسمى "الأنيس" وكذلك الزاوش[5] وهو من أنواع العصافير المتواجدة في أغلب الأحيان في فصل الصيف،[6] ومن بعض الطيور كذلك الخرطيفة، وتكون متواجدة في فصل الربيع حيث كان الأهالي يقومون بمسكها ويضعون على رأسها الحنة ثم يطلقون صراحها، وكذلك نجد القويعة أو ما يطلق عليها " بغداية الذر" كان السكان يقومون بتحذير أبنائهم من اللحاق بها، حتى لا تتسبب في ضياعهم، وفي

---

[1] مياسي، **الصحراء الجزائرية في ضلال وادي سوف**، المرجع السابق، ص116.

[2] الشرشمان: وهو ما يطلق عليه بسمك الصحراء والذكر منه يسمى العبادي والانثى الشحمية وصغيرها يطلق عليه الزغدودي وهي تعيش في الرمال وتظهر في فصل الصيف عندما يكون الجو حار.

[3] بالهادف، المرجع السابق، ص 163.

[4] الضيف، المرجع السابق، ص 59- 60.

[5] غنابزية، **مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق المحلية...**، المرجع السابق، ص13.

[6] الضيف، المرجع نفسه، ص 60.

الأخير يوجد كذلك طيور كبيرة في المنطقة، مثل الصقر– البوم– الغراب...ألخ[1]، بالإضافة إلى الحشرات السامة كالأفاعي والعقارب[2]

ثانيا: الأوضاع التي عاش فيها الجيلاني بن عمر:

أ- الوضع الإداري:

كانت بلدية العقلة إداريا كباقي قرى المنطقة قبل تأسيس البلدية يشرف عليهم إداريا قياد[3] فكل عرش فيها يتبع قايد مكلف بالوادي معين من طرف الإدارة الفرنسية[4]، فعرش المصاعبة كان يتبع القايد محمد الصغير من قسنطينة في سنة 1901 إلى 1919[5]، ثم عبد العزيز بن اسماعيل المصرلي من الذواوة من 1919 إلى 1957، ثم بالقاسم بن محمد بعرة سنة 1957– 1958.

أما عرش الأعشاش وما يتبعه من أولاد جامع والربايع وأولاد أحمد فكانوا يتبعون قايد الأعشاش محمد العيد بن محمد بن موسى من 1901–1938، ثم ابنه عبد الغني من 1928– 1958[6].

---

[1] لقاء شفوي مع **مبروكة النايلي:** مواليد 1934 حرم أحمد النايلي، من سجلناه بمنزلها بالنخلة، الوادي، يوم 2017/02/28 على الساعة 16:30

2 غنابزية، **مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق المحلية...**، المرجع السابق، ص13.

[3] قياد: جمع مفردة قايد يعين على رأس القبيلة أو عدة قبائل وينحدر أغلبهم من العائلات الكبيرة ذات نفوذ سياسي، للمزيد ينظر: علي غنابزية: **مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1882–1954**، رسالة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، تحت إشراف عمر بن خروف، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2009/2008، ص 130.

[4] **Caid et leur familles** علبة ماقبل سنة1900م: أرشيف متحف المجاهد، لولاية الوادي، اطلاعنا عليه، بمعية الموضفة، علجية جلاب، يوم 2017/04/23م على الساعة9:15" أنظر الملحق رقم02"

[5] عاشوري قمعون: **الشيخان(الشيخ ابراهيم بن عامر، الشيخ الهاشمي حسيني**، ط1، مطبعة مزوار، الوادي، 2010، ص16.

[6] مصطفى سالمي: **الدر المصفى من تقاليد الشيخ مصطفى**، رتبه وصنفه الدكتور علي غنابزية، أوت 1999، سبتمبر 2001، ص 12– 13.

نشأت بلدية العقلة بمقتضى القانون رقم 09/84 المؤرخ في 1984/02/4، المتضمن التقسيم الإداري[1].

تم تعيين بن علي عماره أول رئيس عليها من 1985م إلى غاية 1990م، ونائبه سعد بن عبد الله والأمين العام له عبد الحميد حشيفة، ورئيس مصلحة التنظيم محمد الناصر ورئيس المصلحة المالية عبد الحميد بن علي، بالإضافة إلى طاقم العمال، وهم : دوخة محمد عزوز صحراوي ومناعي حمد، وبن عمر عبد المجيد، وبن عمر حفة، والناصر حتيري، وعوينات الطاهر، ولزهر عروة[2]، وللإشارة فإن راتب رئيس البلدية كان يقدر ب270دج كأعلى مبلغ، أما بقية الموظفين فكل حسب مهنته يتراوح ما بين 90و150دج،[3] وتولى شيباني محمد الصالح رئاسة البلدية 1990م إلى غاية 1995م، ثم عطاالله إبراهيم من 1995م إلى 1997م، ثم بن عمر عبد الكريم من 1997م إلى 2000م، ثم بن عمر عبد العزيز 2007/2000م، ثم بن عمر عبد الكريم 2012/2007م، وحاليا عسيلة عبد القادر منذ 2012م[4]

ب- الوضع الاقتصادي:

يعتبر الوضع الإقتصادي ذو أهمية كبيرة بالنسبة لنشاط أهالي منطقة وادي سوف عموما، فقد اعتمدوا شبه كليا على مبدأ الإكتفاء الذاتي، وعليه إعتمد أهل سوف على

[1] **تقرير مفصل حول بلدية العقلة:** سلمه لنا الامين العام العايش ليدي يوم 2017/02/12.

[2] لقاء شفوي مع **بلقاسم الكيلاني:** من مواليد 1961م، بالعقيلة كان نائب رئيس المجلس الشعبي ببلدية الرباح، متقاعد حاليا، سجلنه ببلدية العقلة الوادي يوم 2017/02/12، على الساعة 10:30.

[3] لقاء شفوي مع **العايش ليدي** : من مواليد 1985م عين منصب أمين عام لبلدية العقلة سنة 2015 إلى يومنا هذا، سجلناه بمكتبه ببلدية العقلة الوادي، يوم 2017/02/12م على الساعة2:30.

[4] نفسه.

الزراعة والرعي والصناعة البدوية، وذلك لما تقدمه من خدمات للفرد وما تجلبه له من خيرات ومن مداخيل معتبرة لسكان المنطقة[1].

لقد كان سكان منطقة العقلة يعانون من تناقص كبير في ثرواتهم وذلك نتيجة وقوع المنطقة تحت نير الإستعمار الفرنسي، الذي يسعى الى استغلال المنطقة وثرواتها، بالإضافة الى تدهور البيئة بسبب الاضطرابات المناخية وموجة الجفاف التي مست المنطقة خاصة في الفترة ما بين 1937- 1947[2].

1- الزراعـــــة والرعــي:

ا- النشاط الزراعي:

يعد النشاط الزراعي العمود الأساسي للإقتصاد في المنطقة، خاصة زراعة النخيل الذي كان يشهد أكثر ممارسة من قبل أهل المنطقة، ويضاف إلى ذلك بعض المنتوجات الثانوية كالخضر والفواكه[3]، وقد كان الفلاح يستعمل أبسط الوسائل التي تتكيف مع الطبيعة، فكانت زراعة النخيل تستوعب جل أوقاتهم واهتماماتهم اليومية لأنها تعتبر مصدر رزق غذائهم، ودخلهم المادي[4].

---

1 حنان مسعودي: **الحركة الاصلاحية بوادي سوف،1918-1956**، رسالة لنيل شهادة الماستر في تاريخ معاصر، تحت اشراف وافية نفطي، قسم التاريخ، جامعة محمد خيضر ببسكرة، 2015/2014، ص25.

[2] موسى بن موسى: **الحركة الاصلاحية بوادي سوف ونشاطها وتطورها 1900-1939**، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تحت إشراف أحمد صاري، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006، ص18.

[3] بلال بوترعة: **أثر الضروف البيئية على الانشطة الاقتصادية لسكان وادي سوف خلال ق 19**، أعمال الملتقى الوطني الثاني، حول الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الجنوب الجزائري، خلال القرنين 18-19م، من خلال المصادر المحلية يومي24-25جانفي 2012م مطبعة منصوري، المركز الجامعي الوادي، ص217.

[4] غنابزية وآخرون، **مفكرة نهاية القرن العشرين ...**، المرجع السابق ، دص.

وقد قامت السلطات الاستعمارية بفرض ضرائب مجحفة على زراعة النخيل، حتى أجبر السكان على بيع ما يملكونه منها[1]، ومن ذلك نجد ضريبة اللزمة،[2] التي ارتفعت بعد قرار 8 جوان 1938، حيث كانت 1.80فرنك بالنسبة لدقلة نور، وأصبحت 3فرنك بعد 1938[3].

ب- النشاط الرعوي:

شهدت منطقة وادي سوف بصفة عامة تناقصا كبيرا في الثروة الحيوانية إذا ما قورنت بالتمور، فبينما كانت المنطقة تملك 9587 رأسا سنة 1921، أصبحت لا تتوفر إلا على 5780 رأسا سنة 1953[4].

تعتبر الثروة الحيوانية ذات المردود الكبير بالنسبة للمنطقة على الأنشطة الأخرى، خصوصا منذ دورة الجفاف التي مرت بها المنطقة من1939-1947، والتي أدت الى تقلص المساحات المغطاة بالنباتات في الصحراء[5].

لقد مارس الفرد وظيفة الرعي، حيث نجد أغلب الفلاحين يملكون عددا من الحيوانات كالأغنام والماعز و الإبل، والتي تعد مصدرا هاما للسكان،[6] إلا أنها شهدت تناقصا مستمرا لهذه الثروة رغم تحسنها بالزيادة في بعض السنوات وهذا يعود في أساسها الى الجفاف

---

[1] كريمة عازب عبد الله: **الاستراتجية المتخذة من قبل الاستعمار الفرنسي لضمها معالم الذاكرة والهوية الوطنية إبان الاحتلال** ، مجلة الطالب، العدد الاول، مطبعة سخري، الوادي، 2013، ص 154.

[2] ضريبة اللزمة: هي ضريبة أساسية تأخذ عن النخيل في مناطق الجنوب خاصة في منطقة تقرت ووادي سوف وحددت قيمتها منذ جوان 1930 وتختلف قيمتها المشخصة عن النخلة، ينظر غنابزية، **مجتمع وادي سوف من الاحتلال...**، المرجع السابق، ص 258.

[3] نفسه

[4] غنابزية، **مجتمع وادي سوف من الإحتلال** ...،المرجع السابق، ص 180.

[5] عثمان زقب: **الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية في منطقة وادي سوف 1918، 1947 وتاثيرها على العلاقات مع تونس وليبيا**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر، تحت إشراف يوسف مناصرية، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2006، ص 67-68.

[6] بلقاسم بن خليفة: **واقع النشاط الاقتصادي لمجتمع وادي سوف خلال القرن 19م**، أعمال الملتقى الوطني الثاني حول الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الجنوب الجزائري خلال القرنين 18-19م ، يومي 24-25 جانفي، 2012م، مطبعة منصوري المركز الجامعي بالوادي، ص242.

والبرودة التي أصابت المنطقة جراء سوء المناخ، حيث هلك ما يزيد عن 2000 رأس من الأغنام و1500 رأس من الماعز بالإضافة الى الأمراض والأوبئة[1].

2- الصنـاعة:

لقد كانت الصناعة قائمة في المنطقة العقلة كغيرها من مناطق عميش على مواد أولية بسيطة، ومع هذا حاولت أن تلبي احتياجات السكان، وبمرور الزمن أصبحت تتطور وتستفيد من الخبرات المكتسبة[2] وقد ارتبطت هذه الصناعات بأدوات تقليدية، مثل المنسوجات كالزربية والبرنوس والقشبية والحايك،[3] بالإضافة الى الصناعات الجلدية التي يتم دبغها حتى تصبح جاهزة للاستعمال في مختلف الصناعات [4]، ولا ننسى كذلك الحجارة الباطنية، التي تتشكل أساسا من الصناعات الجبسية التي تستعمل في بناء المنازل[5]، بالإضافة إلى وجود صناعات أخرى يدوية كالعراقية والعفان وغيرها[6].

كما اعتمد سكان منطقة العقلة على مشتقات النخيل في الكثير من المصنوعات ونجد من بينها لعلاقة،[7] والمظلة،[8] والمنشة[9]، والطبق،[10] والشكنبو،[11] والقنينة[12].

---

[1] غنابزية، **مجتمع وادي سوف من الاحتلال...**، المرجع السابق، ص 178.

[2] بن خليفة ، المرجع نفسه، ص 244.

[3] غنابزية، **مجتمع وادي سوف من الاحتلال...**، المرجع السابق، ص 197.

[4] منصوري أحمد: **الدر المرصوف في تاريخ سوف**، ج1، دار الهدى، الجزائر، 2000، ص52.

[5] قدع ، المرجع السابق، ص26.

[6] منصوري ،المصدر نفسه، ج1، ص52.

[7] العلاقة: هي أناء صغير من السعف تعلق في النخلة أثناء تنقية البسر.

[8] المظلة: تصنع من السعف لتغطية الرأس من الشمس الحارقة.

[9] المنشة: تصنع ن السعف وتعمل يدويا لتجفيف العرق.

[10] الطبق: يصنع من السعف والألياف ويستعمل للمأكولات الجافة.

[11] الشكنبو: وهو هيكل من سعف النخيل المجردة من السعف والشوك توضع على ظهر الحمار لحمل الحجارة.

[12] القنينة: هو إناء محبوك جيدا بالسعف و الالياف له أحجام مختلفة يستعمل للشرب وحفض الماء.

يعد المنسج رمز الصناعة النسيجية، لأنه أساس الألبسة والأدوات المختلفة التي يكون سكان المنطقة في حاجة ماسة لها خلال حياتهم اليومية[1]، وقد أعطت فرنسا أهمية كبيرة لهذه المنسوجات، وذلك من خلال التقارير التي كتبتها الإدارة عن هذه الصناعات، وقد كانت تصدر هذه المنسوجات الى العديد من المناطق التلية مثل: خنشلة، قسنطينة، إضافة الى المناطق المجاورة وادي ريغ وتونس[2].

ج- الوضع الاجتماعي:

لقد كان لتدهور الأوضاع الاقتصادية أثر على حياة السكان الاجتماعية بالمنطقة، فقد شهد النمو الديموغرافي زيادة مستمرة في عدد السكان، حيث وصل تعدادهم الى 4200 نسمة، ويعود ذلك لاستقرار العديد من البدو بسبب فقدانهم لثروتهم الحيوانية والنباتية[3].

1- المستوى المعيشي:

فقد اختلف سكان المنطقة من حيث نمط المعيشة فمنهم من فضل حياة البدو ومارس حرفة الرعي، بينما فضل الآخر حياة الحضر ممارسا الفلاحة وبعض الأنشطة الحرفية الاخرى[4]، وعموما كان المستوى المعيشي للسكان منخفضا، يعتمدون في غذائهم على الكسكسي والملة وحليب الغنم والناقة والتمر، خاصة تمر الغرس الذي يستطيع صاحبه الاحتفاظ به لمدة طويلة حيث كان يخبأ في بطاين او الحد[5] ولأهمية التمر قال فيه سيدنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- (بيت لا تمر فيه جياع اهله) وكذلك المثل الشعبي

[1] مجموعة من المختصين، المرجع السابق، ص 37.

[2] مسعودي، المرجع السابق، ص27.

[3] قدع، المرجع السابق، ص24.

[4] بالهادف، المرجع السابق، ص146.

[5] الحد: يبنى بالجبس على شكل دائري أو مستطيل ويبلط بنفس المادة ويستعمل لتخزين التمر.

المشهور المماثل لقول الرسول –صلى الله عليه وسلم– (عشة بلا تمر جعانة) وللتمر عدة إستعمالات كالعبود والرفيس[1].

تأثرت حياة الأهالي والأفراد بالكوارث التي كانت تصيبهم من فترة إلى أخرى كأن تكون الغلة صيش أو خموري مثل عام 1949[2]، بالإضافة الى المجاعات التي كانت تصيب المناطق الشمالية، والتي بدورها تقلل إمدادات المنطقة من مادتي القمح والشعير، أين يضطر السكان لأكل الارز، وهذا ما حدث عام 1927، فسمي بعام الروز ناهيك عن العديد من السنين العجاف التي مست البلاد[3]، حيث كان يسمى العام باسم الازمات التي ضربت المنطقة مثل: عام الزمة سنة 1925،عام الحلبة سنة 1944، عام الرايب سنة[4] 1952.

2- اللباس:

لقد كان لباسهم ذو طابع بدوي صحراوي حيث تمثلت الألبسة الرجالية في: القدوارة[5]

وهي تنتشر بكثرة في المنطقة بالإضافة الى القميص[6] "القمجة" وهناك قطع أخرى كالبرنوس[7] _وهو من صنع النساء_ والقشابية[8]، كما يرتدي الرجال السروال السرحاني[9]

---

[1] بن موسى، المرجع السابق، ص 29.

[2] غنابزية، **مجتمع وادي سوف من الاحتلال...**، المرجع السابق، ص 299.

[3] نفسه.

[4] بن موسى، المرجع السابق، ص 29.

[5] القدوارة: عادة ما تصنع من الصوف وحده أو معلمة بالوبر أو الحرير فصل الشتاء، أما في فصل الصيف فتصنع من قماش القطني وهي المظهر الخارجي للرجال لنظر: .amdre voisin.op.cit.p95

[6] القميص: تصنع من الصوف أو الكتان وعادة ما تلبس تحت القندورة.

[7] البرنوس: يصنع من الصوف وينقسم إلى ثلاثة أجزاء جزء خاص بالرأس ،وجزء خاص بالسدرية وتكون مطروزة وله جنحان وهما الطرفان الأماميان يرفعان حول الكتف.

[8] القشابية: وهي تصنع من صوف الغنم أمن وبر الابل وهي مثل القندورة إلا أنها لها طربوشة وكمين ينظر: براهيم وعوامر، المصدر السابق، ص 105.

[9] السروال السرحاني: السروال العربي عادة ما يكون لونه أسود مرصع بخيوط بيضاء يصل إلى الكعبين ضيق من الاسفل ويشد بخيط من الأعلى.

(السروال العربي)، والعمامة وهي لباس الرأس المشهور، تلبس لوحدها او مع العراقية،[1] أما عن أحذيتهم فنجد العفان[2] عند جميع الناس، هذا في ما يخص الرجال.

أما اللباس النسوي[3] فقد تمثل في الحولي،[4] والملحفة،[5] بالإضافة إلى البخنوق،[6] عادة ما عادة ما يسمى بالدماغة، ويعتمدون في زينتهم على الكحل(الأثمد) للعين، والسواك للفم، والحنة للشعر،[7] إضافة إلى ذلك يستعملن الحلي المتمثل في المقواس في اليد، والخلخال[8] في

[1] العراقية: تكون من القطن المبروم وهي مثقبة ملبدة مدورة وتوضع فوق الرأس وتصنع بصنارة من العضم أو الخشب وتختلف حسب الفصول.

[2] العفان: وهم نوع من الاحذية يصنع يدويا من شعر الماعز وعادة ما يكون لونه بني وأسود وهو خفيف متسع أثقل قليلا من الجوارب ويستعمل غالبا في فصل الشتاء.

[3] Ahmed nadjah. Op. cit. p92.

[4] الحولي: ويسمى الجلوالي، يصنع من العديد من أنواع القماش ويكون عبارة عن قطعة واحدة يفصلها حزام من الوسط ويكون مزين بعدة سفائف ملونة بالأحمر والاصفر والوردي ويصنع الحزام من مجموعة من الخيوط الصوفية المشكلة لألوان وتنتمي أطرافه بكويرات على شكل نوارات ويصل طوله ما بين مترين وعرضه بين 8 إلى 20 سنتيمتر ويسند خسر المرأة بعد لفات ويطلق عليه الخل أو التكة.

[5] الملحفة: عادة ما تصنع من الحرير أو الصوف وهي فستان واسع يصل الى الكعبين وتكون متعددة الألوان ينظر: amdre voisin.op.cit.p95.

[6] البخنوق: ويصنع من الصوف وعادة ما يكون لونه أحمرا أو برتقاليا مزين من الأمام بكويرات على شكل نوارات متعددة الالوان صفراء- خضراء- حمراء ومن الخلف مرصع بخيوط ذات اشكال هندسية حمراء أو صفراء.

[7] قدع محمد العيد، المرجع السابق، ص24.

[8] الخلخال: يصنع من الذهب أو الفضة وهو ذو مدخل مزدوج يحمل رأسي ثعبان، ينظر: بن سالم بن الطيب بالهادف، المرجع السابق، ص 142.

في الرجل، والمشرف[1] في الأذن، والشركة وشنتوف[2] والخناقي[3] والخميسة[4] في الرقبة، وكذلك وكذلك السخاب[5] خاصة للعروس.

3- المسكن:

فقد كانت مساكن الأهالي في غاية البساطة متكيفة مع طبيعة النمط المعيشي، فقد كانوا يقطنون القطون "الخيمة[6]" وتسمى كذلك بيت الشعر، ففي فصل الصيف توضع الخيمات في في أماكن مرتفعة للحصول على الهواء، أما في الشتاء توضع في أماكن منخفضة للاستفادة من دفء الشمس، وكذلك سكن الأهالي بيوتا من حوض النخيل في شكل زرائب[7]، ثم ظهر بناء الجبس وأصبح السكان يسكنون الحيشان،[8] ويتكون من صباط للقيلولة والمنسج، وغرفة خاصة، ودار خزين ومطبخ، وظهر أول مرة بغرف واحدة أو اثنتين وحولها زرب، وذلك لندرة مواد البناء وضيق الحال[9].

---

[1] المشرف: وهو حلقات توضع في الاذآن مصنوعة من الذهب أو الفضة يبلغ قطرها حوالي سنتيمترين وبها عدة نقوش.

[2] هو عبارة عن عقد من الخيط الأسود وبها ذهب دزيري (شنتوف) أو لويزة وهي عبارة على نوعين قصيرة وطويلة، ينظر: ينظر: مسعودة شيباني، لقاء سابق.

[3] هي عبارة على سمسم أزرق وفي الوسط تكون بها محبوبة دزيري وهي عبارة على قطعة من الذهب ينظر: مبروكة النايلي، اللقاء السابق.

[4] هي عبارة على 3 أو 4 عقود من السمسم الأسود متراصة مع بعضها وبها أربع مربعات من السمسم الأبيض،ينظر: مسعودة شيباني، اللقاء السابق.

[5] السخاب: وهو نوع من الحلي يصنع محليا من البخور حيث يعجن هذا الاخير بالعطر ويقطع الى أجزاء صغيرة على شكل هرمي مرصع بالذهب ويوضع على الصدر.

[6] الخيمة: وهي عبارة عن بيت من الوبر الجمل توضع تحته مجموعة من العصي وتكون بمثابة ركيزة لها.

[7] زرائب: وهي جمع لكلمة زريبة وهي عبارة عن منزل صغير من الجريد وتعتبر سكننا بين الخيمة والمنزل.

[8] الحيشان: ومفردها حوش وأصل كلمة في العربية تعني ما يقام حول الدار مثل الحضيرة، وكان سكان وادي سوف يقيمون يقيمون هذا الفناء حول بيوتهم ويبنونه بجريد النخيل، ثم تطور الى فناء داخلي تفتح فيه الحجرات تدعم وصار نعتا على المنزل بأكمله.

[9] السعيد ديدي: **وادي سوف كنوز من الجزائر، نظرة عامة عن وادي سوف**، ج1، دط، الوادي، 1424، ص50.

د- الوضع الصحي:

لقد انعكس هذا النمط المعيشي السيئ المتدني والمتدهور على الحالة الصحية للسكان، غير أن اعتمادهم على التمر كغذاء أساسي جعلهم في مأمن من العديد من الأمراض،[1] غير غير أن هذا لم يمنع من تفشي بعض الأمراض وسط المجتمع فعرفت المنطقة العديد من الأمراض الفتاكة التي اودت بحياة آلاف من الأطفال مثل: مرض الحمى النمشية سنة 1947م، وداء التفوس سنة 1942، بالإضافة الى داء الرمد الحبيبي الذي كان يصيب العين[2].

ولمعالجة هذه الأمراض اعتمد الاهالي على العلاج التقليدي، المتمثل في استعمال بعض الاعشاب العلاجية المنتشرة في المنطقة ومن بينها: الشيح، سانمكي، شجرة مريم، كمون، الحبة السوداء، والحلبة، والزعتر، وكان يقوم بعملية العلاج بعض الشيوخ[3]، ومن طرق العلاج المستعملة نجد علاج مرض الروماتيزم بعملية حمام الرمل، أي يدفن جسم الإنسان بالرمل ماعدا الرأس يكون ذلك في فصل الصيف خاصة في فترة بين منتصف جويلية ومنتصف أوت[4]، وكذلك لعلاج السل يستعملون الشطة أي ذروة الجمل مع العسل، إضافة إلى العلاج بالحجامة والكي بالنار امتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم (الشفاء في ثلاثة: شربة عسل، شلطة محجم، وكية نار). رواه البخاري[5]

---

[1] إبراهيم شويخ وآخرون: **إسهمات مهاجري وادي سوف في الحياة الاجتماعية والاقتصادية المحلية1918-1962م**، دط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015م، ص43.

[2] Ahmed nadjah. Op. cit. p100.

[3] شيباني، اللقاء السابق.

[4] زقب، المرجع السابق، ص156.

[5] مسعودي، المرجع السابق، ص32.

الفصل الأول

الجيلاني بن عمر من الميلاد إلى التحاقه بالثورة التونسية

أولا: مولده ونشأته.

ثانيا: التحاقه بالجندية الفرنسية "الرمادة".

ثالثا: الجيلاني بن عمر والثورة التونسية.

أولا: مولده ونشأته:

1- مولد الجيلاني بن عمر:

الجيلاني بن عمر[1] بن العربي[2] بن العيد من مواليد 1926، بقرية العقلة بمنطقة وادي سوف، وحاليا تسمى ببلدية العقلة دائرة الرباح ولاية الوادي من أبوين كريمين العربي وفاطمة الزهراء الشايب، من أسرة متواضعة فقيرة ميسورة الحال تعيش بكد يمينها وعرق جبينها،[3] عاش الجيلاني بن عمر صباه بين أحضان هذه الأسرة الكريمة بجانب أخيه الأكبر محمد[4]، ولما كان عمره يتراوح بين 7- 8 سنوات توفيت والدته، تربى بين أبوه وأخواله تربية الشبل[5].

لقد حفظ الجيلاني بن عمر ما تيسر من القرآن، في سن مبكرة على يد والده، الذي كان طالبا يحمل جزءا من كتاب الله، وقد كان هذا الأخير يدرس ابنه في المنزل،[6] أو في الهود إضافة الى ذلك كان يقرأ في جامع القرية على يد الإمام بن علي الطاهر،[7] فأصبح يتقن القراءة والكتابة جيدا.

نشأ الجيلاني بن عمر مهذبا مؤدبا مطيعا لوالده، محسنا لأهله، فعاش حياة بدوية تعلم من أهلها الكرم والإباء، وعلو الهمة، والإعتماد على النفس، ومن عادة سكان المنطقة يألفون رحلتين في السناء بحثا عن الماء والكلأ[8]، أحدهما في الصحراء أثناء فصلي الربيع

---

[1] انظر الملحق رقم 03.

[2] انظر الملحق رقم 04.

[3] عبد الحميد بسر: **الرواد الاوائل رجال من أرض سوف غيروا مجرى التاريخ**، مخطوط، غير منشور.

[4] محمد السعيد عقيب : **دراسات في تاريخ وادي سوف، ط1، سامي للطباعة والنشر والتوزيع**، الوادي، 2016، ص10.

[5] لقاء شفوي مع **الكيلاني بن عمر**، سجلناه بمنزله بالعقلة، الوادي، يوم 2017/03/1 على الساعة 4:35 مساءا .

[6] أنظر الملحق رقم05.

[7] بن علي الطاهر: هو الطاهر بن عمار بن علي مواليد 1880 تربى وترعرع في أسرة متواضعة، كان طالبا ومدرسا للقرآن الكريم بجامع قرية العقلة، ينظر: عبد الحميد بن علي، لقاء شفوي سجلناه بمنزله بالعقلة، الوادي، يوم 28 /03/ 2017 على الساعة 11:15.

[8] سعد العمامرة، الجيلاني العوامر: **شهداء الحرب التحريرية بوادي سوف**، دط، مطبعة النخلة، شارع بردي، بوزريعة، دس، دص.

والصيف، حيث يشتغلون بتربية الأغنام، والأخرى إلى الحضر عند فصلي الخريف والشتاء، لمزاولة مهنة الفلاحة،[1] وقد كان الجيلاني مرافقا لأبيه العربي في كلا الرحلتين، حيث كان يعمل معه ويتعلم منه، فتعلم رعي الأغنام وفنون الصيد لكون أبيه يحترف هذه المهنة، حيث يعرف بقناص القرية،[2] ولما بلغ عمره 11 سنة تزوج والده من زهواني الجبارية، وانجبت أربعة صبيان وبنت وهم كالتالي: العيد، ابراهيم، البشير، سعد، مريم[3].

2- خصـــاله:

كان الجيلاني بن عمر فتا ذكيا ومرحا منذ صغره، عرف بحيوته ونشاطه وكرمه ومسامحته، وقد كان له العديد من الأصدقاء في قريته ومن بينهم نجد: لموشية مبروك،[4] والهادي بن عمر،[5] وصالح بن عمر،...الخ، وقد كان من هواة لعبة كرة القوس،[6] بالإضافة الى ذلك كان يلعب العديد من الألعاب مثل الغطيسة[7]، الشويكة[8]، وقد اشتهر الجيلاني بكثرة

---

[1] لقاء شفوي مع **صالح بن عمر**: من مواليد 1928م بالعقلة درس في الزيتونة وفي سنة 1952م بدأ التعليم في الجزائر متقاعد حاليا سجلناه بمنزله الكائن بحي القواطين، الوادي، يوم 18 /01/ 2017 على ساعة 9:00 .

[2] سعد العمامرة: **قاموس الشهيد لمنطقة سوف ولاية الوادي**، دط، دار هومة للطباعة، الجزائر، 2014، ص371.

[3] لقاء شفوي مع **ابراهيم بن عمر**: من مواليد 1940م بقرية العقلة، عامل في شركة سونطراك ،متقاعد حاليا سجلناه بيت الشباب بالعقلة على هامش الذكرى يوم 20 /10/ 2016 على الساعة 11:10 .انظر الملحق رقم 06.

[4] لقاء شفوي مع **لموشية مبروك**: هو مبروك بن بشير بن محمد والدته بشيرة من مواليد 1936، كان من المنظمين للحركة الاصلاحية بوادي سوف للمزيد، لموشية مبروك، سجلنه بمنزله بالعقلة، الوادي، يوم 18 /03/ 2017 على ساعة 9:45.

[5] لقاء شفوي مع **الهادي بن عمر**: هو الهادي بن محمد وفجرة زيد من مواليد 1936 ولد بالعقلة التحق بالثورة عام 1957 وفي وفاته عام 1958 بالجنوب التونسي مجند من قبل جيب جراية وعبد العزيز بوصبيع، للمزيد: الهادي بن عمر، سجلناه بمنزله بالرباح، الوادي، يوم 2017/4/20 على الساعة 9:30 .

[6] لعبة القوس: تصنع الكرة من القماش الملفوفة بالصوف أما القوس فهو جريد النخل وتكون بين فريقين من الرجال وتكون في فصل الخريف عند منتصف النهار للمزيد ينظر: غنابزية وآخرون، **مفكرة نهاية القرن العشرين**...، المرجع السابق، دص.

[7] الغطيسة: وتلعب في الغوط أثناء فصل الصيف حيث يوجد البلح وتلعب بوضع كمية من البلح في الماء ويتبارى كل لاعب بجمع أكبر عدد من البلح غطسا بالرأس فقط وعن طريق الفم.

[8] الشويكة: توضع كمية من البلح تحت الارض ويتبارى اللاعبون على أخذ أكبر كمية من البلح عن طريق رمي الشوكة وتكون هاته اللعبة في فصل الصيف.

مزحه، حيث يروي لنا أخوه إبراهيم البعض من طرائف قائلا: (كان لزوجة عمي معزة رمادية اللون، وكان الجيلاني يأخذها خلسة عليها، ويقوم بتزينها بشراشف ذات العديد من الألوان، أحمر، أصفر، وأخضر، وأزرق،....الخ، أما على رأسها فيضع لها عقدا من الودع وسمسما...الخ، وهي عبارة على بوسعادية[1]، كان يأخذ المعزة ويسير بها بين المنازل، خاصة نزلة أعمامه، وهو حامل بندير في يده مرددا بعض الاغاني، منها "سلام عليك يا بابا، بابا مرزوق يا بابا"[2] وكان الأطفال يجرون من خلفه ويهتفون معه، وكانت زوجة عمه تناديه بصوت مرتفع طالبة منه إرجاع معزتها، وهو يقوم بطلب الصدقة من بيوت أعمامه، وكانت العجائز يزغردن له[3])، كما يروي أخوه العيد أن الجيلاني كان محبا للسهر، حيث كان يذهب من العقلة الى الوادي رفقة أصدقائه للعرس، وعند بزوغ الفجر يكر راجعا الى العقلة[4].

لقد كان الجيلاني محبوبا من طرف جميع أهل قريته صغيرا وكبيرا، حيث كان ذو شأن وقيمة، وذلك لخصاله الحميدة وروحه الفكاهية، حيث اتسم بالعفو الذي كان خياره و السماحة شمته، حيث كان في عاشوراء يذهب إلى الشباب ليسهر معهم ويفدلك ويعمل لهم شايب عاشوراء[5] ثم يعود إلى المنزل.

---

[1] البوسعادية :وهي تقاليد قديمة ،كان يقوم بها مجموعة من أتباع الشيخ سيدي مرزوق ،وذالك بأخذ تيس مزين ويجولون به وسط القرية لطلب صدقة ولقد كان يأخذون معهم بندير وقصبة .

[2] لقاء شفوي مع **ابراهيم بن عمر**: سجلناه صباحا بمنزله أخيه البشير بحي الشهداء، الوادي يوم 02/14/ 2017 على الساعة 9:35 .

[3] ابراهيم بن عمر، اللقاء السابق.

[4] لقاء شفوي مع **العيد بن عمر**: من مواليد 1938م بقرية العقلة، مفتش في الأمن ،متقاعد حاليا ،سجلناه بمنزله بالقواطين، الوادي، يوم 02/1/ 2017 على الساعة 9:45 .

[5] شايب عاشوراء: وهي مهرجان شعبي يقام في العشر الاوائل من شهر محرم، وما يميزه لعبة شايب عاشوراء وهي نوع من المسرح الفكاهي، ينظر: غنابزية وآخرون، **مفكرة القرن العشرين...**، المرجع السابق، دص.

أثناء تواجده في المنزل كان الجيلاني يغني لأخيه محمد ويهزأ به كثيرا من باب المزاح إلى غاية إغضابه فيقوم أخوه بطرده[1].

3- مواصفاته الخَلْقِيَّة ولباسه:

يروي لنا العيد بن عمر أخو الجيلاني على أوصافه قائلا: أن الجيلاني كان يشبه أباه كثيرا ؛كان قوي البنية وضخم الجثة، يصل طوله حوالي 1.60 أو 1.65 سنتم أي أنه متوازن الجسم، لقد كان الجيلاني أسمر البشرة، كبير العينين سوداوان يعلوهما حاجبان كثيفان شديدا السواد، وأنفه متوسط الحجم، وكان لديه شوارب خفيفة، أي انه على العموم من السمر المحبوبين.[2]

أما لباسه فقد كان يتوافق مع عصره، فلم يكن يحب ارتداء القندورة، وكان لباسه المتداول قميص وسروال سرحاني، وكان لا يحب لبس العمامة على رأسه وفي حالة الرياح فإنه يضع شاشا خفيف القماش وقصير الطول[3].

ثانيا: التحاقه بالجندية الفرنسية "الرمادة"

1- ظروف التحاق الجيلاني بن عمر:

كان المجتمع الجزائري عموما أثناء وعقب الحرب العالمية الثانية يعيش أوضاعا اقتصادية واجتماعية مزرية[4] خاصة أهل الصحراء، فمنذ أن وضع المستعمر أقدامه عليها سعى الى بسط نفوذه، وذلك بإقامة حكم عسكري شديد،[5] أساسه تطبيق الأوامر وفرض

---

[1] لقاءشفوي مع **بشير بن عمر**: من مواليد 1942م بالعقلة عمل كمدير في العديد من المؤسسات التربوية ، متقاعد حاليا، سجلناه بمنزله بحي الشهداء، الوادي يوم 02/14/ 2017 على الساعة 9:35 .

[2] العيد بن عمر، القاء سابق.

[3] البشير بن عمر، اللقاء السابق.

[4] بن موسى، المرجع السابق، ص47.

[5] غنابزية، **مجتمع وادي سوف من الاحتلال...**، المرجع السابق ص94.

عقوبات قصد السيطرة الشاملة على المجتمع والتحكم فيه بشتى الطرق والأساليب، مستعملا سياسة البطش والتنكيل على الأهالي واستعبادهم لخدمة مصالحه الخاصة، فكان العيش ضيق والحال حرج والمعيشة صعبة،[1] وكان الناس يعيشون بالكد والجد تمثل عملهم في رفع الرملة على الظهر أو على الخيل لإنجاز الغوط أو ما يطلق عليه بالهود مقابل ثمن بخس جدا، فقد كان مستوى المعيشة متدنيا جدا بين الجوع والجهل[2].

مع مرور الزمن توالت سنين عجاف قل المطر وعم الجفاف في البوادي والحواضر، وفقد الزرع وجف الضرع، وتزايد مستوى القحط وأصيب منتوج التمر بآفات طبيعية، وبيع النخيل، وهلكت المواشي، وقل العمل فحدثت المجاعة[3].

2- التحـاقه:

لما كبر جيلاني بن عمر وأصبح شابا واشتد ساعده للعمل، وجد وجه الطبيعة مكفهرا ووجه المستعمر أقبح وأمر،[4] وأمام هذه الظروف لم يكن هناك ملجأ أمامه سوى العمل في صفوف الجندية الفرنسية بأرض تونس بالجنوب التونسي "رمادة"[5]، وكان ذلك بداية 1950 الى غاية 1953، وكان عمره 23 سنة، وبقي منتميا للجيش الفرنسي طيلة تلك المدة

[1] زقب، المرجع السابق، ص 19، 20.

[2] عبد القادر عزام عوادي: **هجرة سكان وادي سوف الى تونس خلال 1912- 1962 تونس العاصمة نموذجا**، ط1، دار الألمعية للطباعة والنشر، الجزائر، 2004، ص105.

[3] زقب، المرجع السابق، ص 37.

[4] عبد الحميد بسر: **الشهيد القائد الطالب العربي قمودي** ، ط1، مطبعة مزوار، الوادي، 2014، ص180.

[5] الرمادة :وهي إحدى المدن التونسية بالجنوب التونسي ،تقع في ولاية تطاوين .

وقد كان معه أخوه محمد، وفقير عبد القادر كردوس،[1] وصحراوي صحراوي، حيث شارك الجيلاني بن عمر في بعض معارك الحرب العالمية الثانية، ولكونه شجاعا وجريئا قلدوه رتبة صف ضابط، وعرف بالرجولة ورفض الضيم عن النفس والصاحب، وحتى على الأباعد[2].

رغم تلك الظروف الصعبة غير الملائمة لنظام الحياة كما يقول المجاهد مبروك حمتين[3] في مذكراته عند التحاقه بالجندية الفرنسية بالجنوب التونسي، حيث يقول: (قدموا لي الأكل عبارة عن فرينة غافة طعمها مر وقديمة، رائحتها تشم عن بعد كيلومترات)، بالإضافة الى ذلك يقول المجاهد أنه لم يبق هناك سوى ثلاثة أيام نتيجة لتصرفاتهم السيئة خاصة مع التونسيين حيث كانوا يتوعدونهم بالانتقام لأنهم يحاربون فرنسا[4]، لأن في هذه الفترة كانت الثورة التونسية في ذروتها الأولى ضد المستعمر الفرنسي، خاصة بعد اعلان مذكرة 15 ديسمبر 1951، محررة في الإدارة الفرعية للمحميات بوزارة الشؤون الخارجية، أكدت الحكومة الفرنسية من جديد على مبدأ السيادة المزدوجة وعلى إصرارها على عدم التخلي في المستقبل عن القيام بعملها لفائدة الساكنين بالإيالة، ولقد أذهلت تلك المذكرة الأوساط

---

[1] عبد القادر كردوس: هو عبد القادر بن العربي بن ساسية فقير، ولد سنة 1920 بالنخلة ،تربى في أسرة فقيرة عاش يتيم الاب فكفله عمه بشير بعد زواجه من امه حفظ ما تيسر من القرآن الكريم ،عمل راع للغنم ولما اصبح عمره 15 سنة انتقل الى تونس مع عائلته طالبا للعمل وعندما بلغ عمره 20 سنة عاد الى وادي سوف وبعد فترة التحق بالعسكرية الفرنسية بالرمادية كجندي، ولبطولته وذكائه رقي ضابطا التحق بالثورة عام 1955 كنائب ميداني الجيش الجيلاني بن عمر ومن المهام التي كلف بها في العسكرية الحراسة على الحبيب بو رقيبة حين كان سجينا في برج الباف، خاض العديد من المعارك رفقة جيش الجيلاني بن عمر، توفي يوم 19 ديسمبر 2011 بالنخلة، ينظر: لقاء شفوي مع **حسين فقير**: ابن الشهيد سجلناه بمكان عمله بالشط، الوادي يوم 13 ديسمبر 2016 على الساعة 10:00.

[2] علي بوصبيع: **ابن عمر الجيلاني بن العربي مؤسس وقائد الجبهة الشرقية الجنوبية لتسير قوافل السلاح ومناوشة المستعمر**، جريدة التحرير العدد 1310 الاربعاء، 2016/08/24، ص12.

[3] مبروك حمتين: مبروك بن مسعود بن عمار ابن غنابزي زينب ولد عام 1927 بقرية العقلة، عاش يتيما الاب ،التحق بالثورة الجزائرية سنة 1956 كان ضمن كتيبة فتحوني، خاض العديد من المعارك ضد العدوان الفرنسي الى غاية توقيفه القتال ،وبعد الاستقلال عملت بمطحنة الى غاية 1967 سنة 1969 اتصل بشركة أشغال البترولية الى غاية 1978، ينظر: لقاء شفوي مع **مبروك حمتين**: سجلناه بمنزله بحي باب الواد ولاية الوادي يوم 2017/02/15م عل الساعة 9:30.

[4] مبروك حمتين: **شاهد من الثورة مذكرة المجاهد مبروك حمتين**، حاوره طلبية بوراس، ط1، مطبعة سخري، منشورات متحف المجاهد ولاية الوادي، الوادي، 2012، ص19.

الوطنية التونسية وأدخلت السرور، وكانت إشارة للإنطلاق للدخول في مرحلة جديدة من مراحل الكفاح الذي يخوضه الشعب التونسي[1]، إضافة الى ذلك كانت المذكرة إعلان عن فشل طرق الحوار في تحقيق المطالب الوطنية، فكانت ردة الفعل الشعبية بقدر الشعور بالخيبة وانسداد الأمل[2] وكانت موجة القمع قد استهدفت المواطنين بداية من جانفي 1952، نقطة انطلاق لحركة المقاومة الواسعة تفردت على ما سبقها من حيث شموليتها لكامل البلاد تقريبا[3]، وهنا دعا بورقيبة الشعب التونسي للكفاح حتى النهاية، لذلك شهدت انخراط واسع للمقاومين فيها على أساس وطني واضح .

ولقد مرت المقاومة المسلحة في الخمسينات بمراحل وكان أحيانا زمام المبادرة فيها بيد المقاومين[4] كإشتبكات مسلحة مع دوريات الأمن والجيش والهجوم على مساكن المعمرين، وتخريب وسائل النقل والمؤسسات العامة،... الخ، لكن في أغلب الحالات كان الفلاقة في موقف دفاعي خاصة أواخر 1953 إلى 1954[5].

3- خروجه من الرمادة:

لقد كان الجيلاني بن عمر في مركز الرمادة يؤنبه ضميره، وكان يبحث على سبيل أو سبب لترك العمل تحت سقف الجندية الفرنسية، ورأى أن العمل تحت رحمة المستعمر لا خير فيه ولا بد من الخلاص منه[6].

---

[1] أحمد القصاب: **تاريخ تونس المعاصر، 1881- 1956** تع حمادي الساحي، ط1، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1986، ص 624- 623.

[2] عقيب، المرجع السابق، ص11.

[3] الصغير ومنصر، المرجع السابق، ص 77.

[4] الطاهر عبد الله: **الحركة الوطنية التونسية، رؤية شعبية قومية جديدة**، ط2، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة تونس، 1990، ص 113-114.

[5] .الصغير ومنصر ،المرجع السابق ،ص77.

[6] شهادة صالح بن عمر: **بالندوة المقامة بمناسبة الذكرى 47 الاستشهاد القائد الجيلاني بن عمر بالعقلة**، الوادي يوم 2002/10/21.

فبدت عليه علامات التمرد والعصيان ضد مسؤوليه العسكريين الفرنسيين، وفي أحد الأيام دار شجار بينه وبين قائده الفرنسي، حيث اختلفت الروايات في تحديد سبب هذا الشجار[1] ومنها:

– رواية ابن عمته محمد الصالح عروة، حيث يقول: سبب الخلاف أن القائد الفرنسي طلب من الجيلاني إدخال سيارته الى المستودع فرفض الجيلاني وكان رده عليه أن تلك السيارة سيارتك وسيارة الحكومة، وليست بسيارتي، مما أثار غضب القائد الفرنسي عليه[2].

– حسب رواية بسر عبد الحميد في مخطوطه الرواد الأوائل: أن سبب الخلاف كان نتيجة قيام أحد ضباط الثكنة العسكرية الفرنسية بتعذيب مواطن مستضعف، مما أثار ذلك الشعور بالغيرة لدى الجيلاني فقام بالدفاع عنه ...[3].

– حسب رواية الكاتب علي بوصبيع في مقال له في جريدة التحرير تحت عنوان إبن عمر الجيلاني بن العربي مؤسس وقائد الجبهة الشرقية الجنوبية لتسير قوافل السلاح ومناوشة المستعمر... قائلا: (كلفه يوما قائده الفرنسي المباشر بأعمال سخيفه فرفض[4] القيام بها فأوجبها عليه بصوت مرتفع من باب الإنضباط العسكري...)[5]

هنا نرى أن هذه الأسباب جميعها تدل على علاقة المواطن بالمستعمر المتسلط ، وعلى الحس الوطني لدى الجيلاني بن عمر لذلك لم يرض هذا الأخير لنفسه الإهانة والاحتقار والذل ، فلم يتمالك نفسه وإنهال عليه باللطم والضرب،[6] وقد كان الجيلاني مفتول العضلات

[1] سعد العمامرة: **شهداء من بلادي الجزائر**، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، دس، ص43.

[2] لقاء شفوي مع **محمد صالح عروة:** من مواليد 1924 بالعقلة ،سجلناه بمنزله بالعقلة، الوادي، يوم 1 /03/ 2017 على ساعة 5:30 .

[3] بسر، **الرواد الاوائل**، المخطوط السابق.

[4] بوصبيع، **ابن عمر الجيلاني...**، المرجع السابق، ص 12.

[5] نفسه.

[6] العمامرة، **شهداء من بلاد الجزائر...**، المرجع السابق، ص43.

ويتمتع برباطة جأش وعزة نفس عالية، فثارت ثائرة المسؤولين عليه، فقرروا محاكمته وزج به في السجن لمدة شهر فقط؛[1] وبعد انتهاء فترة حكمه قرر العودة الى عائلته في مسقط رأسه بالعقلة وهو أكثر إدراكا ووعيا مما سبق[2].

ثالثا: الجيلاني بن عمر والثورة التونسية:

1- اندلاع الثورة التونسية:

قاوم الشعب التونسي الإستعمار الفرنسي منذ الوهلة الأولى التي وطئت فيها اقدامه أرض تونس، وقد استعمل التونسيون أسلوبين من الكفاح تمثل الاول في الكفاح المسلح الذي عبر عنه التونسيون بالمقاومة الشعبية والأسلوب الثاني هو الكفاح السياسي الذي تمثل في الحركة الوطنية؛ غير أن ذلك لم يحقق النتائج المرجوة، فواصل التونسيون نشاطهم إلى اندلاع الثورة التونسية.

اندلعت الثورة التونسية سنة 1952، تحت قيادة مجموعة من رجال العمل العسكري فنجد منهم لزهر شريط،[3] والطاهر لسود،[4]ولقد عقدوا العزم على التصدي للقمع الإستعماري وذلك

---

[1] لقاء شفوي مع **خزاني بن عمر**: من مواليد 1934م بقرية العقلة إلتحق بالثورة منذ 1954م وبعد الاستقلال أصبح تاجرا إلى يومنا هذا سجلناه بمنزله حي 18 فيفري، الوادي، يوم 23 /01/ 2017 على الساعة 9:30 .

[2] مياسي، **الصحراء الجزائرية في ضلال وادي سوف**، المرجع السابق، ص271.

[3] لزهر شريط: هو لزهر بن محمد بن حمزة من عرش قبيلة اللمامشة ،ولد بدوار تازابيت سنة 1925، مارس الفلاحة وتجارة الأسلحة بالمنطقة ، أدى الخدمة العسكرية سنة 1927-1936 سنة 1952 انخرط في صفوف المقاومة التونسية وأسندت اليه قيادة مجموعة مجاهدين في جوان 1956 عين قائد عام على منطقة شبة، عرف بمعارضة مؤتمر الصومام، وفي أكتوبر 1956 تم تعين محمود شريف قائد على المنطقة بدلا منه فخلق تنافس بينهما فأدى إلى إعدامه، ينظر مجهول: **شهداء منطقة الأوراس**، ج1، انتاج رواد سيرة الثورة في منطقة الأوراس، باتنة، دس، ص176.

[4] طاهر لسود: هو طاهر بن علي بن محمد الصالح اليزيدي ،ولد سنة 1911 شمال الحامة حفظ شيء من القران، التحق بالخدمة العسكرية سنة 1930 ،كلفه بورقيبة بانطلاق العمل الثوري عام 1951 ،وشرع في تنفيذه عام 1952 ولم يستجب لنداء بورقيبة بتسليم للثوار اسلحتهم سنة 1954 وبحلول 1955 كون الجيش التحرير التونسي وشارك في جيش التحرير المغرب العربي كقائد اعلى لهذا الجش وعين من طرف جمال عبد الناصر ليكون قائد على هذا الجيش ينظر: الهادي وناسي الزريبي: **الطاهر لسود، قيادة العامة لجيش تحرير شمال افريقيا**، ط1، التفسير الفني للطابعة، صفاقس تونس، 2008، ص30-31.

بالاعتماد على أسلوب الكفاح المسلح،والذي تطلق عليه فرنسا بحركة الفلاقة،[1]وقد كان الشعب التونسي عبارة عن مجموعة فرق بعضهم يناضل في صفوف الإتحاد العام التونسي للشغل، وبعضهم في صفوف الحزب الدستوري التونسي، وقد بلغ عدد هؤلاء المقاتلين في سنة 1954 حوالي 3000 آلاف مقاتل، وكان مركزهم الجنوب التونسي الذي يعتبر منطقة عبور أساسية للأسلحة والمؤونة والذخيرة[2].

2- التحاقه مجاهدا بالثورة التونسية:

وفي هذه الظروف كان الجيلاني بن عمر متحمسا لاندلاع الثورة في بلادنا، حيث كان يسأل أقرانه دوما متى تكون ثورتنا فعقد العزم على الالتحاق بالثورة التونسية فإلتقى بالخضر بن عمر[3] في بيت المناضل الجديد حسن بالبياضة، ويقول لخضر العياط ملخصا كلام الجيلاني قائلا: تونس ثارت ضد فرنسا متى نثور نحن؟ يجب عدم الانتظار أكثر أم نحن أقل شجاعة؟ يمكننا إعلان الثورة ولو بعدد قليل من المجاهدين وستكبر بعد ذلك وتتوسع شيئا فشيئا ...[4]، ويقول لخضر عياط أن سي جيلاني كان يتكلم بحماس كبير وأردنا اقناعه أننا ننتمي لخلايا التنظيم الخاص السري ولا نستطيع القيام بأي عمل منفرد، وهنا اتفقنا معه

---

[1] عقيب، المرجع السابق، ص14.

[2] صالح عسول: **اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة 1956-1962**، رسالة لنيل شهادة الماجستير، في التاريخ الحديث، تحت اشراف يوسف مناصرية، قسم التاريخ وعلم الآثار ،جامعة الحاج الأخضر، باتنة، 2008، ص93.

[3] لخضر بن عمر: هو الاخضر بن بكار بن عمر ولد خلال 1930، بقرية البياضة، التحق بجامع الزيتونة ونال شهادة التحصيل ثم سافر الى مصر والتحق بالكلية العسكرية قسم المخبرات، بمدينة القاهرة خلال 1955 ،انضم لصفوف جيش التحرير الوطني فعين بقسم المخابرات العسكرية استشهد سنة 1957 في ميدان الشرف، ينظر: سعد العمامرة، **شهداء من بلادي...**، المرجع السابق، ص106.

[4] بوصبيع، **ابن عمر الجيلاني...**، المرجع السابق، ص 12.

على التحاقه بالرديف والتي تعتبر أهم منطقة حدودية، فاصلة بين القطرين التونسي والجزائري[1].

طلبنا من الجيلاني الالتقاء في بيت بكاري الطيب مع مجموعة من الشباب، وقد عزم الجيلاني بن عمر على الالتحاق بالجهاد بصفوف الثورة التونسية رفقة ابن عمته عبد القادر عروة[2] ولقد اتصل الجيلاني بالمجاهد خزاني بن عمر الذي كان يحترمه طالبا منه مساعدته للالتحاق بالجبل دون معرفة السلطات الفرنسية بذلك، حتى لا تتم أي مضايقات على أهله وخاصة والده، حيث يقول لنا خزاني بن عمر قائلا :جاءني الجيلاني وقال لي أريد الذهاب الى الجبل للجهاد في سبيل الله والالتحاق بالمجاهدين بالرديف من أجل الانضمام الى ثوار المقاومة التونسية، فقلت له: أن الجهاد ليس بالأمر الهين حتى تذهب الى الجبل، يجب أن تضع بين عينيك صورة التعذيب الذي تتعرض له كنزع الأظافر، فقع العين، قطع الأذنين، واستعمال الكهرباء،[3] وذلك تحت ضغوط الاستجواب... فرد الجيلاني أعلم ذلك لكني أريد الذهاب.

---

[1] صباح مسعودي: **التواصل الاقتصادية بين منطقة الجنوب والشرق الجزائري وتونس خلال نصف أول من قرن 20-1900-1954** رسالة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، تحت اشرف رضوان شافو، قسم التاريخ، جامعة حمه لخضر، الوادي، 2013، 2014، ص12.

[2] عبد القادر عروة: هو عبد القادر بن خليفة ابن الحادة ولد سنة 1934 ، بالعقلة نشأ في اسرة ميسورة الحال ولما اشتد ساعده أصبح يبحث عن عمل وفي هذه الظروف من سنة 1954 التحق بالثورة التونسية رفقة الجيلاني بن عمر، وعندما اندلعت الثورة الجزائرية كان من أول المنظمين اليها تحت قيادة الجيلاني بن عمر وخاض معه العديد من المعارك منها معركة عين طاهر، معركة أم الكماكم، معركة سندس والتي كانت أخر معركة بالنسبة له حيث استشهد فيها سنة 1955، رفقة الشهيد الجيلاني بن عمر، ينظر: لقاء شفوي مع عبد الله عروة: من مواليد 1938م بقرية العقلة أخ الشهيد عروة عبد القادر وبعد الاستقلال عين رقيب أول في الجزائر لمدة 38سنة متقاعد حاليا ، سجلناه في منزله بالعقلة، الوادي، يوم 28 /2017/03 على ساعة 9:00 صباحا.

[3] خزاني بن عمر، اللقاء السابق.

لقد كان الجيلاني متحمسا لدرجة كبيرة، فطلب منه خزاني أن يبقى يتصرف كعادته حتى لا يجذب الانتباه، وأمره ان ينشر خبرا بأنه ذاهب الى وادي ريغ[1] هو وابن عمته عبد القادر للعمل في جني التمور، لأن في هذه الفترة كان أغلب الناس يذهبون الى تقرت من أجل العمل، حتى يشيع هذا الخبر ويصرف نظر السلطات الفرنسية عنه، وهذا ما أكده محمد الصالح عروة شقيق عبد القادر عروة حيث قال إن الجيلاني وأخي التقيا في منزلنا وسألتهم والدتي إلى أين ذاهبان فردا أنهما ذاهبان إلى تقرت من أجل العمل[2].

خرج الجيلاني من قريته العقلة حوالي المغرب وفي طريقه مر على بن قشة، وكان ذلك عند الضحى فوجد مجموعة من رعاة الغنم يسقون أغنامهم فشرب معها ولم يتفوه بأي كلمة ثم غادر المكان،[3] وبعد مدة من الزمن كانت هناك دورية فرنسية تتكون من 6 أشخاص فاخبروهم الرعاة أنه قد مر عليهم شخص ولم يتكلم معهم، فلحقت به الدورية إلا أنه اختفى عليهم في جبل زاريف الغربي شرقي نقرين[4].

[1] وادي ريغ: يعتبر حلقة وصل بين الشمال الشرقي والجنوب الشرقي ويحد وادي ريغ من الشمال شط ملغيغ ، ومن الجنوب ورقلة ومن الشرق العرق الشرقي الكبير ومن الغرب وادي ميزاب، وهو عبارة عن مستطيل طوله حوالي 160 كلم وعرضهم ما بين 30 كلم الى 40 كلم ، ينظر رضوان شافو: **المقاومة منطقة تقرت وجورها للاستعمار الفرنسي، 1852-1875**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المعاصر، تحت إشراف ابو قاسم سعد الله، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2007/2006، ص15.

[2] محمد الصالح عروة، اللقاء السابق.

[3] عقيب، المرجع السابق، ص13.

[4] خزاني بن عمر، لقاء سابق.

التحق الجيلاني بن عمر بالرديف والتقى بالمولدي هزله، وبركة العيد،[1] وخوازم ابراهيم بالبيض،[2] وبن علي المكي،[3] واتصل بقيادة الرديف عبد العزيز بوصبيع[4]،علي باهي[5]، محمد رحال[6]، قصد التحاقه بالثورة التونسية، حيث أقام الجيلاني أياما بدار المجاهد عمران قدادرة

[1] بركة العيد: وهو المعروف بالعيد باباي ولد سنة 1923 ،بقرية الرباح سافر الى تونس سنة 1953 ،وشارك في الثورة التونسية، أنضم سنة 1954 لثورة الجزائرية بالجبل الابيض تحت قيادة الطالب العربي استشهد في معركة قرب بلدة الكسيلة سنة 1956، ينظر :سعد العمامرة، المرجع السابق، ص66.

[2] بن علي المكي: ولد خلال 1915 ،بقرية النخلة وانتقل الى تونس عام 1947 ،وعمل بمنجم الرديف ومارس فيه العمل النقابي وبعد اندلاع الثورة التحريرية عمل على جمع السلاح والتعبئة، أشرف على التنظيم السياسي القي القبض عليه رفقة الطالب العربي وتم اعدامه سنة 1957. ينظر: محمد الصالح بن علي : **الواضح الجلي في تاريخ اولاد مبروكة وشجرة بن علي**، ط1، دار قرطبة، دب، 2005، ص 40- 41.

[3] إبراهيم خوازم بلبيض: هو ابراهيم خوازم بن محمد بن مباركة بنت أحمد ولد عام 1913، بالوادي تربى في اسرة متواضعة حفظ ما تيسر من القران الكريم، التحق بالثورة في الشهر جويلية 1955 كقائد مركز التنظيم المدني بالجنوب التونسي مكلف بجمع الاموال وعمل على جلب السلاح من الحدود الليبية لدعم الثورة، توفى 1982/7/19 بالوادي، ينظر: بسر، **الشهيد الطالب العربي...**، المرجع السابق، ص218.

[4] عبد العزيز بوصبيع: هو عبد العزيز بن لخضر بن مبروكة بوصبيع، ولد عام 1928 بالبياضة، تربى في أسرة فلاحية ميسورة الحال، درس بمسجد القرية، ولما صار شابا هاجر الى تونس وأستقر بالرديف ،وهناك اتصل بقيادة الثورة وفي سنة 1954 كلف بمهمة التوعية والتنظيم بين مناضلي جبهة التحرير الوطني وكان منزله مقر اجتماعات، دبرت له مكيدة بدكان في سوق الرديف حيث انفجر الدكان بواسطة قنبلة كانت به فأصيب اصابة قاتلة ولفظ انفاسه الاخيرة وهو في الطريق إلى المستشفى وكان ذلك عام .1959 ينظر العمامرة، المرجع السابق، ص 182- 183.

[5] علي باهي: هو باهي علي بن صالح بن فاطمة هزلة ولد سنة 1918 بالوادي، تربى في أسرة فلاحية متواضعة، التحق بالثورة عام 1954 كان من الخلية الثورية الاولى التي تكونت بالرديف أثناء اجتماع يوم 1954/11/10 بدار صالح مياطة وهو مسؤول لجنة التموين الناتجة في هذا الاجتماع، توفى عام 1987 بالوادي، ينظر: بسر، **الشهيد الطالب العربي**، المرجع السابق، ص 188.

[6] محمد رحال: هو ابن العربي وصالحي بشيرة ولد سنة 1931 بالوادي، تربى في عائلة متوسطة الحال وفي الأربعينات أنضم الى أفواج الحركات المناهضة للمستعمر، ذهب الى الرديف كعامل بشركة الفوسفات وكان له علاقات مع علي باهي وفي سنة 1952 انخرط في حزب الشعب ثم تقلد مسؤولية جمع المال والتحضير للثورة، كان من بين الاوائل في تجنيد الشباب ومن بينهم الجيلاني بن عمر، وعروة عبد القادر، قريد عبد المالك بالثورة التونسية ،وعند إندلاع الثورة الجزائرية كان مسؤول بالمنطقة جمع المال والمؤونة واللباس وفي سنة 1957 التحق بجبهة التحرير بقفصة الى غاية فجر الاستقلال وفي سنة 1962 رجع الى الوادي وتقلد عدة مسؤوليات، وكان عضو في المكتب الولائي لمنظمة المجاهدين لولاية الوادي، توفى رحمه الله يوم الاثنين 2015/10/26. ينظر: شهادة محمد رحال شهادة سمعية بصرية، بمنظمة المجاهدين، يوم 2014/05/25م قدمتها لنا الأستاذة نبوية شباح.

وبعدها اتجهوا جميعا نحو الثورة التونسية بقفصة،[1] وهناك اتصل الجيلاني بقائد الثورة الطاهر الأسود، وكان ذلك في شهر أكتوبر 1954، حيث ربط علاقات مع المناضل التونسي علي بوترعة وانضم للمجاهدين قرب بالرشيم[2]، وقد شارك الجيلاني بن عمر رفقة إخوانه التونسيين في ثورتهم بكل شجاعة وإخلاص وظل وفيا للثورة الى سنة 1954 [3].

3- إعلان الاستقلال الداخلي لتونس وموقفه منه:

أصبحت السلطة الفرنسية عاجزة بالجيش والشرطة للقضاء على الثورة التونسية أو ما تسميه السلطات الإستعمارية بالإرهاب الوطني، وفي هذه الظروف كانت فرنسا في حربها بالهند الصينية ديان بيان فو 7ماي 1954،خرجت منها منهزمة فخلفت هذه الهزيمة الشعور بالأمل لدى شعوب مستعمراتها، ولقد كان الحبيب بورقيبة على علاقة مع رئيس مجلس الوزراء الجديد منداييس فرانس، إضافة الى تواجد آلان سافاري في الوزارة سهل من عملية التواصل بين بورقيبة[4] ومنداييس فرانس، وقد أظهر الزعيم التونسي موافقة على السياسة

[1] بوصبيع، **ابن عمر الجيلاني...**، المرجع السابق، ص 12.

[2] جيلاني حسان: **قصة العودة، مذكرات عائد الى الرديف تونس الى وادي سوف الجزائر في طائفة الاستقلال**، ج1، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2011، ص57.

[3] عبد الله مقلاتي: **العلاقات الجزائرية المغاربية ابان الثورة التحريرية الجزائرية من 1954-1962**، أطروحة دكتوراه، في التاريخ الحديث والمعاصر، تحت إشراف عبد الكريم بوصفصاف، قسم التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008، ص622.

[4] الحبيب بورقيبة: ولد 3 أوت 1903 بالمنستير وأدخله والده الى معهد الصادقي بالعاصمة وانضم إلى الحزب الدستوري، سنة 1933 وأستقال منه 02 مارس1934 وأسس حزب الدستوري الجديد سافر الى باريس 1924- 1927 لإكمال دراسته وأصدر جريدة العمل التونسي مع رفاقه المناضلين واعتقل سنة 1934 وأفرج عنه في شهر ماي 1936 بسبب نشاطه السياسي المعادي لفرنسا واعتقل للمرة الثانية سنة 1938 وأفرج عنه سنة 1943 وبإعلان الثورة التونسية 18 جانفي 1952 وقع اتفاقية الاستقلال الداخلي وظهر ما سمي بالصراع اليوسفي البورقيبي وبعد الاستقلال كان أول رئيس للحكومة التونسية يوم 1956/8/13 وتولى بعده زين العابدين بن علي وأقام بورقيبة بمسقط رأسه الى حين وفاته يوم 2000/4/06، ينظر: عز الدين معزة: **فرحات عباس والحبيب بورقيبة، دراسة تاريخية وفكرية مقارنة 1839-2000**، اطروحة لنيل الدكتوراه، في التاريخ الحديث والمعاصر، تحت إشراف عبد الكريم بو صفصاف، قسم التاريخ، جامعة المنتوري، قسنطينة، 2009، 2010، ص96-98.

الفرنسية الجديدة بتونس ،وذلك بعد العديد من الإتصالات[1] في صيف 1954 تحديدا في 30 من شهر جويلية، صادق مجلس الوزراء الفرنسي على منح بلاد تونس[2] الاستقلال الداخلي، وفي اليوم الموالي أعلن بيار منداس فرانس رئيس الحكومة الفرنسية بقرطاج رسميا وبحضور الباي التونسي عن الاستقلال الداخلي للبلاد التونسية، وتقرر حينها إقامة علاقات جديدة بين فرنسا وتونس في إطار الاستقلال الداخلي كما تقرر إجراء مفاوضات بين الطرفين فتم تشكيل حكومة تفاوضية 08/2/ 1954 برئاسة الطاهر بن عمار،[3] الذي عرف بوطنيته وشجاعته وذلك بموافقة الحزب الدستوري الجديد، حيث شارك فيها بوزيرين وانطلقت المفاوضات في 1954/9/4 بباريس، والتي استمرت إلى غاية شهر جوان 1955[4].

وقد انتهزت الحكومة الفرنسية هذه المفاوضات لطلب تسليم الثوار لأسلحتهم[5] وتعهدت من جهتها بمنحهم الأمان، وهنا ظهر تيار معارض لإجراء المفاوضات وأصر على مواصلة الثورة حتى النهاية، وكان يتزعم هذا التيار الحزب الدستوري القديم الذي كان دائم الاتصال مع لجنة تحرير المغرب العربي ،ومتجاوبا مع اطروحتها في الكفاح المسلح حتى التحرير،[6] وقام الحزب الدستوري الجديد بإرسال مندوبين عنه للاتصال بالثوار وإقناعهم بتسليم

---

[1] محمد الهادي الشريف: **تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال**، تع محمد الشاوش محمد عجينة، ط3، دار سراس للنشر، تونس، 1993، ص138.

[2] تأليف نخبة من الاساتذة : **تونس عبر التاريخ الحركة الوطنية ودولة الاستقلال**، ج3، إشراف خليفة الشاطر، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، 2005، ص 167-168.

[3] الطاهر بن عمار: هو محمد بن الطاهر بن علي بن عمار ،سليل أسرة برجوازية ولد يوم 25 نوفمبر 1889، تربى في أسرة فلاحية ثرية تلقى تعليمه الابتدائي بفرع المعهد العلوي بالمرتاض، التحق بالحزب الدستوري سنة 1920، تولى الوزارة الكبرى وكان رئيس الحكومة التفاوضية وقاد المفاوضة ووقع على وثيقة الاستقلال التام لتونس ، توفى يوم 10 ماي 1985؛ينظر: عادل لعويني: **الطاهر بن عمار وجزاء سنمار، قاد المفاوضات ووقع على وثيقة الاستقلال**، موقع جريدة الشروق 19 مارس 2016 على الساعة 21:00.

[4] عقيب، المرجع السابق، ص14.

[5] عبد الله مقلاتي: **تونس والثورة التحريرية الجزائرية**، ج2، سلسلة التضامن العربي مع الثورة الجزائرية، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014/2013، ص31.

[6] محمد علي داهش: **الدراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004، ص 60-61.

أسلحتهم، وفعلا قد استطاع الحزب الدستوري اقناع عدد كبير من المقاومين بتسليم أسلحتهم والتخلي عن الكفاح والعودة الى الحياة المدنية،[1] والذي كان من بينهم :عبد المالك قريد[2]، وعمار حليلات،[3] حيث يروي هذا الأخير في حوار له مع الباحث علي بوصبيع "أنه تم تسليم مبلغ بقيمة 10 دنانير تونسية لكل من سلم سلاحه، لكنه رفض المبلغ لأنه خرج مجاهدا في سبيل الله وليس لاستلام المال"[4]، ويؤكد ذلك المجاهد عبد المالك الجنة حيث يقول: (إن المجاهد علي بوترعة طلب منا تسليم أسلحتنا ومنح كل واحد عشرة دنانير وشهادة تدعى زورا أننا تونسيون من عرش الهمامة[5] لكي لا تتبعنا السلطات الفرنسية...)

---

[1] داهش، المرجع السابق، ص61.

[2] عبد المالك الجنة: هو عبد المالك قريد ولد سنة 1928 بالبياضة ونال تعليمه الاول في مسجد القرية ،حفظ أجزاء من القران الكريم ،نشأ في اجواء سياسية وطنية، وفي سنة 1940 التحق مع افراد عائلته بوالده الذي كان يعمل بمنجم الرديف، كان مواظبا على حضور الدروس الدينية في المسجد الذي يؤممه عبد الكريم حويذق، انخرط في حزب الشعب الجزائري وكان من بين المشاركين في الثورة التونسية سنة 1952 رفقة محمد بكوش ،و عطاالله حسن ،والهادي بن وحدة، التحق بالثورة سنة 1954، وكان من بين المجتمعين في منزل صالح مياطة، خاض العديد من المعارك رفقة جيش التحرير الى غاية الاستقلال وخلال أحد المعارك لقبه البشير شيحاني بالجنة ينظر: شهادة عبد الملك الجنة:شهادة حية (سمعية بصرية) مسجلة يوم 2008/01/15م محفوظة في متحف المجاهد ولاية الوادي.

[3] عمار حليلات: هو عمار بن محمد الصغير المدعو حمى الرومي ولد سنة 1930 بقرية العقيلة ،التحق كأترابه بكتاب القرية وحفظ جزء من القرآن الكريم على يد خاله الشيخ عوينات عبد الحفيظ ،ثم عمل في الفلاحة ورفع الرملة وفي أواخر عام 1950 ذهب الى تونس طلبا للعمل ،ولكنه فشل للحصول على عمل يؤمن له العيش فقرر الإلتحاق مجاهدا بالثورة التونسية سنة 1952، والتحق بالثورة الجزائرية يوم 1954/01/15 وجند من قبل طاهر، كان تحت قيادة سي الجيلاني وخاض العديد من المعارك في سبيل الوطن إلى غاية الاستقلال ينظر :لقاء شفوي مع **عمار حليلات**: سجلناه بمنزله بحي باب الوادي يوم 2017/02/16م على الساعة 9:15.

[4] علي بوصبيع: **المجاهد عمار حليلات من رمال في العقيلة بالوادي الى نائب عميروش**، جريدة التحرير، العدد 10-54، بتاريخ 30 اكتوبر 2016، ص10.

[5] عرش الهمامة :وهم من أكبر القبائل التونسية ،عرفت بمحاربتها للفرنسين ،وتنحدر من قبائل بني سليم الوافدة من شبه الجزيرة العربية في أواسط ق12م ،ينظر إبراهيم معتوقي :**شاهد من الثورة ،مذكرات المجاهد معتوقي إبراهيم** ،حاوره طلبية بوراس ،تق علي غنابزية ،مطبعة منصور ،الوادي ،2015 ،ص 24.

وهنا ظل أتباع صالح بن يوسف[1] متمركزين في قمم الجبال، والذي كان من بينهم الجيلاني بن عمر ورفقائه بمنجم الرديف والمتلوي والمضيلة[2].

لكن الجيلاني لم يعجبه حال المقاومة التونسية واعترض على طريقة أدائها فعاد الى الرديف مجددا ،واتصل بعبد العزيز بوصبيع ،ويقول المجاهد عبد الغني حنكة في مقال علي بوصبيع أن عبد العزيز كلفني بأن أتكفل الجيلاني لتوفير امكانية الاقامة عندي، وكانا يجتمعان يوميا عند المجاهد عبد الغني حنكة[3].

[1] صالح بن يوسف: ولد يوم 1907/01/11 بمغراوة شرق جزيرة جربة ،من أسرة ثرية تعلم القرآن والمبادئ الاولى للقراءة والكتابة في جامع حاضر باش، وفي سنة 1915 ارسله جده إلى تونس العاصمة وحصل على شهادة التعليم الابتدائي عام 1922، كان من أبرز قادة الحركة الوطنية التونسية تولى الأمانة العامة للحزب الدستوري الجديد ،وتولى وزارة العدل في حكومة شنيق 1950-1952 كان من معارضي الاستقلال الداخلي لتونس الذي قبل به بورقيبة مما ادى إلى حدوث صدام بينهما ،وفي سنة 1956 تم اللجوء الى المنفى وتم اغتياله في جوان 1961 بالمانيا. ينظر: منصف الشابي :**صالح بن يوسف (حياة كفاح)**، ط2، دار نقوش عربية، تونس، دس، ص17.

[2] علي بوصبيع : **عبد المالك الجنة طلب شهادة فابقته المشيئة (شاهد صدق وعدل)**، جريدة الشعب، دع، بتاريخ 1ديسمبر 2005، ص10.

[3] بوصبيع: **ابن عمر الجيلاني...**، المرجع السابق، ص12.

وخلال هذه الفترة ظل الجيلاني مختبئا عن عيون العملاء[1]، وكان له اتصالات بالمهاجرين السوافة بتونس الذين كانوا متمركزين هذه الفترة في مناطق الجنوب التونسي، مثل أم العرائس،[2] المتولي[3]، تمغزة[4]، الرديف[5]، حيث تعود أسباب هجرتهم الى الظروف الاجتماعية والاقتصادية الصعبة التي كان يعيشها الفرد السوفي في بلاده، وذلك ما جعل العديد منهم يقومون بجلب عائلاتهم من أجل الاستقرار، وذلك للبحث عن سبل العيش الكريم الذي وجدوه في تلك المناطق[6].

ويعتبر الوضع الاقتصادي هو العامل الأساسي وراء هجرتهم، فقد كانت الحياة الاقتصادية خلال مطلع القرن 20 تمتاز بحالة البؤس التي جعلت الاهالي يضطرون الى العيش خارج الحدود،[7] ونظرا للقرب الجغرافي الذي تمتاز به تونس فنجد أن معظم السوافة

[1] بسر، **الشهيد القائد الطالب العربي...**،المرجع السابق، ص180.

[2] أم العرائس: هي احدى القرى المنجمية التي تميزت بمحتواها على مادة الفوسفات أغلب سكانها من البدو ويشتهرون بالرعي ولقد ساهم الفوسفاط في التحول المنطقة الى مدينة حضارية مهمة. ينظر: مسعودي، المرجع السابق، ص 12.

[3] المتولي: هي منطقة شبه صحراوية تعطيها مجموعة مهمة من السلاسل الجبلي الممتدة من تبسة الى هضاب الشبيكة، المنتصبة في الحدود الجزائرية، ينظر: مياسة عطا الله: **المتولي مدينة منجمية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في جغرافيا، اشراف الحبيب دلالة، جامعة تونس، 2011، ص12.

[4] تمغزة: هي أحدى المعتمدات الجمهورية التونسية وهي تابعة لولاية توزر.

[5] الرديف تقع في الجنوب الغربي من البلاد التونسية يحدها شمالا أم العرئس وجنوبا بلاد الجريد وشرقا المتلوي وغربا تمغزة والحدود الجزائري. ينظر: مبروكة رحيلي: **التحولات الاقتصادية والاجتماعية في القرى المنجمية خلال الفترة الاستعمارية مثال قرية الرديف بالجنوب الغربي التونسي، 1939-1956م**، رسالة لختم الدروس الجامعية، تحت إشراف عبد الواحد المكاني، جامعة صفاقس تونس2006/2005م، ص03.

[6] عبد القادر عزام عوادي : **الاسهامات الفكرية والنضالية للمهاجرين السوافة بتونس العاصمة خلال 1913-1962**، مجلة جيل العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد الثاني، الجامعة الافريقية، ادرار، الجزائر، ص91.

[7] حسان ، المرجع السابق، ص31.

توجهوا إلى تونس،[1] وشكلوا هناك أكثر تعداد بالنسبة لبقية عمال المغرب العربي الكبير، فكلهم أصيل واحات وادي سوف[2].

لقد رأوا في الشغل المنجمي تنفسا من شغف المعيشة على الرغم من الكراهية التي كانت تدفعهم الى عدم العمل عند المستعمر الذي كان سبب في هجرتهم، ولقد استغل الجيلاني تواجد السوافة في المنطقة الذي وصل تعدادهم إلى 12000 مهاجرا، لبدايته الاولى للتحضير للثورة الجزائرية.[3]

[1] عبد القادر عزام عوادي ، المرجع نفسه، ص 91.

[2] حفيظ طبابي: **الحركة النقابي في مناجم قفصة خلال فترة لاستعمارية**، منشورات المعهد الاعلى للتاريخ الحركة الوطنية، جامعة سنوية، تونس، 2005، ص 41.

[3] أحمد بن جابو: **المهاجرون الجزائريون ونشاطهم في تونس 1830- 1954**، رسالة دكتوراه، في تاريخ الحديث والمعاصر، تحت إشراف يوسف مناصرية، قسم التاريخ والآثار، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2011/2010، ص200.

الفصل الثاني

الجيلاني بن عمر من التحضير للثورة الجزائرية إلى تولي القيادة

أولا: ظروف اندلاع الثورة التحريرية بمنطقة وادي سوف

ثانيا: مساهمة الجيلاني بن عمر في التحضير للثورة الجزائرية وتكوينه للجيش

ثالثا: الجيلاني بن عمر قائدا على منطقة الحدود الشرقية الجنوبية

أولا: ظروف اندلاع الثورة التحريرية بمنطقة وادي سوف.

لم يكن سكان الصحراء بمعزل عما يجري من حراك سياسي على الساحة الوطنية من تفاعلات وتحضيرات لليوم الموعود، بل كان لمناضليها حضورًا حتى قبل إنشاء المنظمة الخاصة السرية وإشراف محمد بلوزداد على عملية التسليح، وساهم مناضلوها في جلب الأسلحة والتدريب العسكري منذ 1948-1950.

ظهر فرع من المنظمة الخاصة بمنطقة وادي سوف سنة 1947، وذلك بعد رفع الحكم العسكري على المنطقة بمقتضى دستور 1947، حيث جاء محمد بلوزداد إلى الوادي قصد تأسيس فرع لحركة انتصار الحريات الديمقراطية بهدف خوض غمار انتخابات مجلس الجمهورية في 17 أكتوبر 1948 ،[1] كما كلف عبد القادر العمودي[2] بالمنظمة الخاصة بوادي سوف،[3] وبنشاط هذه الحركة برز الفكر الثوري الذي تجسد في عمليات التسليح التي اتسمت بالتنظيم والدقة، وقد قسمت عمليات التسليح إلى نظام سياسي متمثل في تقديم المساعدات المالية للحزب وجمع الاشتراكات من المواطنين وتجنيدهم وبعث الروح الوطنية في نفوسهم ،والنظام العسكري تمثلت مهمته في تدريب المناضلين على العمل العسكري

[1] مكاوي عون وآخرون: **هجرة سكان سوف إلى الجزائر العاصمة 1900-1962**، ط1، مطبعة سخري، الوادي، الجزائر، 2014، ص 61.

[2] عبد القادر العمودي: ولد خلال 1925، إنظم إلى حزب الشعب عام 1943، عمل رفقة أحمد ميلودي ومحمد بلحاج ميهي على جلب الأسلحة من ليبيا وتوصيلها إلى الأوراس تحضيرًا، ألقى عليه القبض عام 1954 غير أنه تم الإفراج عليه 1955 إنتقل إلى العاصمة، كان ضمن أعضاء أول خلية للحركة الوطنية بالوادي ينظر سعد العمامرة: **المجاهد عبد القادر العمودي أحد الـ 22 مفجري الثورة التحريرية**، مجلة القباب، عدد خاص بالثورة، دار الثقافة الوادي، دس، ص 46-49.

[3] علي عون: **مساهمة وادي سوف في تفجير الثورة بسلاح والعتاد والرجال**، مدونة محاضرات الندوة الفكرية الخامسة للأمين العمودي أيام 29 أفريل- 2- ماي 1999، قاعة المحاضرات دار الثقافة، الجمعية الوطنية الثقافية محمد الأمين العمودي، الوادي، ص 26.

وحرب العصابات،[1] وتدريبهم على كيفية استعمال السلاح، وكانت تتم هذه التدريبات في أماكن معزولة عن التجمعات السكانية وفي سرية تامة.

بدأ المكلفون بالإعداد للثورة في الاتصال بمنطقة وادي سوف منذ 1948 ،أي بعد إنشاء المنظمة الخاصة بوقت قصير، وفي هذه السنة كان مجيء العربي بن مهيدي[2] إلى الوادي،[3] واتصل ببعض المعروفين بتجارة الأسلحة ومن بينهم ميهي محمد بلحاج،[4] المعروف بالاشتغال في الأسلحة، وقد كلفه العربي بن مهيدي بجلب السلاح من الخارج خصوصًا من طرابلس، ونقلها عن طريق القوافل إلى الأوراس، وقد كان بيت كل من أعدوكة

[1] حرب العصابات: هي خطة لمقاومة العدو تقضي بعدم المواجهة المباشرة في بداية القرن 19 فقد اتبع جيش التحرير الوطني هذه الخطة بنجاح عجيب خلال معظم العمليات الحربية الهجومية التي خاضها ضد القوات الفرنسية ينظر: عبد المالك مرتاض: **دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954- 1962**، المطبعة الحديثة للفنون المطبعية منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، ب ت ص 41.

[2] العربي بن مهيدي: ولد عام 1923 بعين مليلة حيث زاول تعليمه في المدرسة الابتدائية الفرنسية ثم إنتقل إلى باتنة لما تحصل على الشهادة الابتدائية عاد إلى أسرته في مدينة بسكرة وفيها تابع دراسته في عام 1939، إنظم إلى صفوف الكشافة الإسلامية، فوج الرجاء وأصبح قائد فريق الفتيان عام 1942، إنظم لصفوف حزم الشعب، اعتقل إثر أحداث 8 ماي 1945، وأفرج عنه وهو من أبرز عناصر المنظمة الخاصة 1949، أصبح مسؤول الجناح العسكري بسطيف ونائب الرئيس أركان التنظيم السري على مستوى الشرق الجزائري وفي عام 1950 إرتقى إلى منصب مسؤول التنظيم، كان من أبرز عناصر اللجنة الثورية للوحدة والعمل وعضو فعال في جماعة 22 قادة معركة الجزائر 1956 وأعتقل سنة 1957 من شهر فيفري واستشهد تحت التعذيب يوم 4 مارس 1957، ينظر، مجهول: **الشهيد محمد العربي بن مهيدي رسالة خالدة للأجيال**، دط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة الجزائر، 2004، ص 4-26.

[3] أبو القاسم سعد الله: **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، دار الغرب الإسلامي: ج 3، الجزائر، د ت، ص107.

[4] محمد ميهي بلحاج: هو ميهي البشير بن عبد القادر المدعو محمد بلحاج من مواليد 1919 بحي أولاد حمد الوادي ترعرع في وسط ثري حفظ بعض من القرآن الكريم ثم إلتحق بمدرسة الشيخ عبد العزيز الشريف، كان من مؤسسي الخلية الأول لحزب الشعب بسوف رفقة ونيس الهاشمي وكلف من طرف العربي بن مهيدي بمهمة جمع السلاح، حضر مؤتمر بالكور في فبراير 1947م، تم القبض عليه سنة 1957 بتونس وبحوزته كمية من السلاح والذخيرة وظل في السجن إلى غاية 1961، وبدخول الحكومة المؤقتة، عين بمرسوم على رأس الشرفة في ولاية الواحات وقد تم إغتياله ليلة 21 أوت 1962 ناحية تقرت في ظروف غامضة، ينظر: علي بوصبيع: **محمد بلحاج الرجل الذي مكن ثورة التحرير من أول دفعة سلاح**، جريدة الشعب، العدد13919، 2006/03/23، ص10.

بلقاسم ،والبشير جاب الله ،[1] محطة لتخزين السلاح قبل اندلاع الثورة وقد نقل الكثير منه إلى جبال الأوراس.[2]

لقد تم توفير مبالغ مالية كبيرة لعمليات جلب السلاح، حيث تسلم محمد عصامي سنة 1947، مبلغ عن طريق أحمد مهساس[3]يقدر بمليون فرنك، وفي أواخر سنة 1948، دفع حسين آيت أحمد لعبد القادر العمودي كل ميزانية المنظمة، والتي بلغت نصف مليون فرنك وكان هذا كله يتم في سرية تامة[4].

ولقد شكل الاستقلال المبكر لليبيا عام 1951، باعثًا للجوء الوطنيين الجزائريين والتونسيين إليها ،واعتمادها كقاعدة خلفية للثورة، وأدى توفر الأسلحة بها وكثرة شبكات التهريب إلى التفافات الوطنيين الجزائريين إليها ،وفعلا نشط قادة الأوراس والشرق الجزائري عدة عمليات تهريب للسلاح من ليبيا إلى وادي سوف واللمامشة[5].

[1] البشير جاب الله: ولد سنة 1906، بالوادي إنخرط في جمعية العلماء المسلمين منذ الثلاثينات، شارك في حزب الشعب سنة 1945، أول من اقتنى جهاز راديو في قرية الرقيبة لمسايرة الأحداث السياسية، انظم للثورة عام 1955، كان من المجاهدين في معركة الدبيديبي قتل بعد هاته المعركة في أوائل 1956 ينظر: سعد العمامرة، الجيلاني العوامر، المرجع السابق، ص 124- 125.

[2] إبراهيم مياسي: **أوت 1955 وادي سوف في خضم الملحمة**، مجلة المصادر، عدد 2، دار القصبة، الجزائر، 1999، ص 123.

[3] أحمد مهساس: ولد ببومرداس عام 1922، كان معارضًا لقرارات مؤتمر الصومام، حاول تشكيل تحالف ضد القرارات غير أن أوعمران تصدى له، ففر إلى ألمانيا توفي 2013/2/24 بعين النعجة الجزائر، ينظر مصطفى دالع: **سباق مع القدر قصة مذكرات أحمد مهساس التي لم تكتب**، دار الخلدونية، الجزائر، 2013، ص 34 وما بعدها

[4] علي غنابزية: **الدور الاستراتيجي لوادي سوف في تجميع السلاح للثورة التحريرية**، مجلة البحوث36 والدارسات، عدد 9 المركز الجامعي بالوادي، الوادي، الجزائر، 2010، ص 47-48.

[5] عبد الله مقلاتي: **العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية بأن الثورة الجزائرية**، ح 1 دار السبيل، ط1، الجزائر، 2009، ص 549.

كما قام عبد القادر العمودي رفقة غندير البشير بشراء الأسلحة من ليبيا وتونس وتوصيلها إلى بسكرة عام 1948، وتم نقلها إلى الأوراس سنة 1949،[1]حيث خبأت في براميل مملوءة بالزيت[2]، وقد كانت أول دفعة وصلت إلى الأوراس من قبل محمد بلحاج ميهي سنة 1948 وقام بجلبها من ليبيا، وساعده في ذلك الكوني الشيني وهو ليبي[3] .

كما تم نقل العديد من الكميات غير المحدودة من السلاح إلى أريس عن طريق زريبة حامد، وسلمت إلى السيد الصغير الصدراتي الذي كان له صلة بمصطفى بن بولعيد،[4]

وقد كان هذا بتخطيط كل من محمد بلحاج ميهي، وعبد القادر العمودي، والبشير بن موسى[5].

---

[1] طلبية بوراس: **المساهمة الليبية في الإعداد للثورة الجزائرية من خلال تسريب السلاح عبر وادي سوف، 1947-1954**، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تحت إشراف مختار الطاهر الكرفاع، قسم التاريخ، جامعة الزاوية، ليبيا، 2013، ص 91.

[2] كواتي مسعود: **منطقة وادي سوف وتهريب أسلحة للحركة الوطنية 1946-1954**، مجلة القباب، عدد خاص بالثورة، دار الثقافة، الوادي، 2005م، ص31.

[3] عمار عوادي: **الحركة الوطنية والنشاط الثوري بوادي سوف 1918- 1957**، ط1، مطبعة سخري، 2011، الوادي الجزائر، ص 54.

[4] مصطفى بن بولعيد: ولد يوم 1917/2/5 بقرية اينركب في باتنة مع عائلة ثرية، تلقى تعليمة على يد شيوخ المنطقة، التحق بمدرسة الأهالي الابتدائية الانديجان تلقى تعليمه بجمعية العلماء المسلمين، هاجر إلى فرنسا سنة 1937 وفي سنة 1939 أدى الخدمة العسكرية، بدأ نشاطه في حزب الشعب، أشرف على توزيع السلاح، لكن أعتقل 1955/2/11 وحكم عليه بإعدام لكنه تمكن من الفرار من شهر 1955/11، عاد إلى الثورة وخاض معركتي إيفري البلح، وآحمر خدوا وواصل جهاده إلى أن استشهد في 22 مارس 1956 اثر إنفجار مذياع مفخخ ألقته القوات الفرنسية، ينظر: عبد ربه هدى: **مصطفى بن بولعيد ونشاطه السياسي بعد نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية من 1945-1954**، رسالة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر تحت إشراف حاجي فاتح، قسم التاريخ، قطب شتمة، محمد خيضر، بسكرة، 2014-2015.

[5] البشير بن موسى: ولد بالوادي عام 1917، انظم إلى الحركة الوطنية في الأربعينات وكان عضو فيها نشط لم يتأخر على الانضمام ضمن صفوف المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني فقام بجمع الأموال والمساعدات وإرسالها للثورة، ألقي عليه القبض في شهر أفريل 1957 ونفذ فيه حكم الإعدام رفقة مجموعة كبيرة من مناضلي جبهة التحرير الوطني، ينظر: سعد العمامرة، الجيلاني العوامر، المرجع السابق، ص91.

خلال هذه العمليات تم القبض على بشير غندير بالحدود التونسية سنة 1951، وظلت عمليات نقل الأسلحة مستمرة عن طريق محمد بلحاج ميهي، وعبد القادر العمودي ،وهنا قرروا تغيير طريقة تهريب السلاح فأصبح ينقل داخل حمولات التمر في شاحنات[1] وهذا بعد أن أصبحت السلطات تتبع القوافل بعيونها المتمثلة في العملاء، وعرافي الأثر (الجرة).[2]

وإلى جانب جمع الأسلحة كانت تتم عمليات تدريب عسكري على الأسلحة وغيرها، حيث يقول علي بوغزالة[3] أنه في أواخر ديسمبر 1954، قمنا بمضاعفة التدريبات بناءا على طلب محمد الأخضر[4]، لإجراء سباق فأصبحنا نتدرب ليلا ونهارًا ظنًا منا أنه كذلك، لكن الواقع كان التحضير لاندلاع الثورة؛ وعند صدور القرار التاريخي الصادر عقب اجتماع 22 في صيف 1954،كانت منطقة وادي سوف مهيأة ماديًا ومعنويًا لاندلاع الثورة في يومها المحدد[5]، إلا أن الأمور حالت دون ذلك بظهور عدة عوامل جعلت المنطقة تتأخر عن انطلاقها في ليلة أول نوفمبر 1954،وذلك لعدة أسباب نذكر منها:

---

[1] سعد الله، ج 3، المرجع السابق، ص 107.

[2] عرافي الأثر: هم خبراء معرفة أثار الأقدام على الرمال وبتطبع الخبير تحديد الشخص وبعض أوصافه مثل طول قامته وإن كان أعرج أو بدين وزمن حدوث السرقة بالليل أو بالنهار قبل أو بعد الزوال. ينظر: غنابزية، **مجتمع وادي سوف من الاحتلال...**، المرجع السابق، ص138.

[3] علي بوغزالة: ولد سنة 1934 ببلدة الرباح انخرط في العمل السري منذ عام 1954 وكان ضابطا في جيش التحرير تحت قيادة الطالب العربي في المناطق الحدودية وخاض معارك كبرى وتولى عدة مسؤليات قيادية إلى أن نالت الجزائر إستقلالها كان له دور هام في معركة البناء بعد الاستقلال لا زال على قيد الحياة يقطن حاليا بالجزائر العاصمة، ينظر: محمد لحسن الزغيدي: **شخصيات نموذجية في المقاومة والإصلاح والحركة الوطنية والثورة التحريرية**، ط1، دار الحبر، الجزائر، 2009، ص 122- 151.

[4] محمد الأخضر: هو محمد الأخضر عمارة ولد خلال 1930 بقرية الجديدة أسرة ريفية محافظة على تقاليدها العربية الإسلامية، كان من طبقة ميسورة الحال، حفظ ما تيسر من القرآن في كتاب القرية على يد الطالب علي دربال شارك في التحضير للثورة وهيأ لمعركة 17 نوفمبر 1954 كما قاد معركة صحن الرتم مارس 1955 وأثناء معركة هود شيكة يوم 1955/08/10، ينظر: مياسي، **الصحراء الجزائرية في ضلال وادي سوف**، المرجع السابق، ص 238.

[5] مداني نور الإيمان: **دور منطقة وادي سوف في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962**، رسالة لنيل شهادة الماستر، في تاريخ معاصر، تحت إشراف وافيه نفطي، قسم التاريخ، قطب شتمة، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015، ص 67.

تخلفت منطقة وادي سوف عن هذا الحدث بأمر من القائد مصطفى بن بولعيد لحسابات استراتيجية، في انتظار وصول السلاح من ليبيا حتى لا يكتشف أوراقه،[1] وهنا قام مصطفى بن بولعيد بإرسال بشير شيحاني إلى القائد حمة لخضر (محمد الأخضر) بالوادي ليخبره بوجوب تأخر الثورة بالمنطقة لبعض الوقت، لأن هناك ثلاث قوافل تسليح قادمة من ليبيا وسوف تمر عبر الوادي ويجب عليكم تأمين الطريق لها،[2] إلا أن محمد الأخضر عارض القرارات ولم يوافق على تأخر المنطقة في إنطلاقة أول نوفمبر.

تم إلقاء القبض على محمد بالحاج ميهي، ومحمد الأخضر، قبل اندلاع الثورة بأيام قليلة بتهمة التورط بتخبئة السلاح الحربي،[3] واتهامه بتكوين خلية بالوادي وأطلق سراحهما بعد أيام من ليلة نوفمبر، وتم هذا بتخطيط من قبل القيادة حتى لا يقوم محمد الأخضر بأي مناوشات تهدد أمن المنطقة[4].

ثانيا: مساهمة الجيلاني بن عمر في التحضير للثورة الجزائرية و تكوينه للجيش:

قبل اندلاع الثورة الجزائرية كان الجيلاني بن عمر متحمسًا لإشعال فتيل الثورة في شهر أكتوبر سنة 1954، بمنطقة الجنوب التونسي رفقة مجموعة من رفقائه، حيث كان يبدي لهم تذمره الشديد من تأخر إعلان الثورة في الجزائر، خاصة بعد إعلان الاستقلال الداخلي لتونس الذي نص على تسليم الثوار لأسلحتهم.

بدأ الجيلاني بن عمر نشاطه في أوساط الشباب وأعيان الجالية بالحوض المنجمي لتأمين ما أمكن من السلاح كي يبدأ به الثورة مع رفقائه الذين شاركوا معه في الثورة

[1] مداني ،المرجع السابق ،ص67.

[2] زغيدي، المرجع السابق، ص 130.

[3] مداني، المرجع نفسه، 67.

[4] لقاء شفوي مع **علي بوغزالة:** سجلناه بمنزلة الكائن بحي محمد خميستي، شارع فلسطين، الوادي يوم 23 /03/ 2017 على الساعة 8.30 .

التونسية[1]، يروي عبد الغني حنكة أن الجيلاني إتصل بهم يوم 20 أكتوبر 1954، ليقنعهم بضرورة تفجير الثورة قائلا لهم: <<أنتم ترون كل الشعوب تحررت وآخرهم التوانسة والجميع قام بالثورة، ونحن أيضًا لا يمكننا إخراج فرنسا بالكلام دون قتال...>>[2]، وبخطابه هذا الحماسي المؤثر استطاع الجيلاني أن يجمع ما يقارب 12 متطوعًا للجهاد، فقام بإرسالهم إلى الجبل وطلب منهم أن يتدربوا على مسالك الجبل والتعرف على شعابه ومعرفة الطرق السهلة والقصيرة لمناوشة العدو، وقد عين خضير الأخضر على رأسهم وكلفه بقيادتهم وتدريبهم، و أمرهم بعدم المناوشات مع العدو[3].

خلال هذه الفترة تم الاجتماع بين المناضلين الذين كانوا في الجنوب التونسي وكان من بينهم الجيلاني بن عمر، خليفة خضير، عبد القادر عروة، ومحمد بلحاج ميهي، وحسن بن جديد ،وعبد القادر خزاني، والعيد بركة،[4] وتم الإتفاق على جمع السلاح وتجنيد الشباب للثورة التحريرية.

هكذا انطلق الجيلاني بن عمر رفقة عبد الغني حنكة ،وعبد العزيز بوصبيع، إلى مواقع الجالية السوفية بالحوض المنجمي لجمع السلاح واصطحاب من يمكنهم تجنيدهم من الجالية، (الرديف، أم العرائس) بالإضافة إلى ذلك كان يقوم بلقاءات مع أعيان الجالية لإقناعهم بتجنيد شبابهم وجمع ما أمكنهم من المال والسلاح لإندلاع الثورة التحريرية[5].

---

[1] العربي بن عمر: **رسالة بخط اليد على تاريخ ابنه**، 4 جوان 1958، الرديف مخطوط، سلمه لنا سعد العمامرة، انظر الملحق رقم07.

[2] بوصبيع، **ابن عمر الجيلاني**.... المرجع السابق، ص 12.

[3] نفسه.

[4] العيد بركة: المعروف بالعيد باباي ولد سنة 1923 بقرية الرباح سافر إلى تونس سنة 1953 وشارك في الثورة التونسية وبعدها إنظم للثورة التحريرية سنة 1954 بالجبل الأبيض تحت قيادة الطالب العربي، أصيب في معركة قرب بلدة الكسيلة واستشهد فيها سنة 1956، ينظر سعد العمامرة الجيلاني، العوامر المرجع السابق، ص 66.

[5] بوصبيع: **ابن عمر الجيلاني**...، المرجع السابق، ص 12.

وفي هذه الأثناء كان بالجنوب التونسي سبعة عشرة خلية[1] ناشطة لجمع الاشتراكات، وكل خلية تتكون من عشرة مناضلين،[2] مقسمة حسب الجهات إلى:

أولا– الرديف: وتوجد بها تسع خلايا ،ومن أبرز مناضليها: محمد الصغير بوصبيع، ولخضر قمودي، وبشير قدادرة، والعروسي تامة، وبشير منصوري ،ومحمد الصالح المنقشة، ومحمد بوضياف ، والتجاني ذهب[3] ... إلخ.

ثانيا– أم العرائس :وتحتوي على ثلاث خلايا ،ومن أبرز أعضائها: عثمان قديري، حمد بحري، المولدي سعداني، وخليفة قديري، وصالح جراية[4].

ثالثا– المتلوي: وقد نشطت بها خليتان، ومن بين مناضليها :السعود عمارة علي المني، سي قدور مرغني، الطيب عدايكة، عطاالله حمودة ،والعروسي السويعي، محمد فراحنه...[5]

---

[1] الخلية: تطلق على مجموعة من المناضلين لا يتجاوز عددهم العشرة غالبًا يجتمعون أسبوعيًا تحت مسؤولية مناضل على الحدود والمناطق المحررة بالداخل وكان المسؤول يجتمع أولا مع مسؤول الفوج يتلقى منه تعليمات والأوامر والأخبار الجديدة ثم يجتمع مع أعضاء الخلية، ينظر: المرتاض، المرجع السابق، ص 46– 47.

[2] نبوية شباح: **الطالب العربي قمودي ودوره في قيادة الجيش الجزائري بالجنوب التونسي 1954–1957**، رسالة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، تحت إشراف علي غنابزية، قسم التاريخ،، جامعة الوادي، الوادي، 2013–2014، ص 29.

[3] علي بوصبيع: **دور الجالية الجزائرية بمنطقة الرديف التونسية في تفجير الثورة وإحتضان القيادة الجنوبية، صفحة مجهولة من نضال عبد القادر العمودي**، جريدة الشعب، دع، الجزائر، 2004/03/19، ص 13.

[4] صالح جراية: من مناضلي حزب الشعب كان من أعضاء المجموعة الحية العاملة من أجل التحضير لاندلاع الثورة التحريرية تحت قيادة الجيلاني بن عمر كان يعمل على تجنيد الشباب وتوعيتهم للعمل الثوري كما كان السبب الرئيسي في تجنيد محمد الحبيب جراية الذي يعتبر من أقربائه، ينظر: عبد القادر عوادي: **لقاء مع المجاهد الرائد الحبيب جراية**، مجلة أول نوفمبر، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين العدد 80، الجزائر، 1986، ص 70.

[5] بوصبيع: **دور الجالية الجزائرية...**، المرجع نفسه، ص 13.

رابعًا– توزر: وتوجد بها خلية واحدة ،ومن أبرز مناضليها :الحبيب زغيب ،وعبد الكريم العائبي[1]... إلخ.

خامسا– المظيلة: وجدت بها خلية واحدة، ومن أبرز مناضليها: محمد شعباني، وحمد باحمي ،ومبروك بن علي، والعايش عاد[2].

تجتمع هذه الخلايا حسب نظامها الداخلي مرة كل أسبوعين، ويتم فيها تقييم الأعمال المكلفة بإنجازها وكتابة تقرير مفصل عما تم إنجازه وتجمع تقارير كل الخلايا في تقرير واحد يرسل إلى القيادة العليا بالداخل، مرفوقا بمبلغ الاشتراكات التي تم تحصيلها من قبل المناضلين[3].

بالإضافة إلى الخلية التي أسسها الطالب العربي[4] بقرية الرديف، وتتكون من إثني عشر عضو صحبة رفاقه بن عمر الجيلاني، والعيد باباي، وكانت مهمتها الأساسية الإعداد للثورة والتحضير المادي والبشري لها، انطلاقا من المناطق التي كانت تعرف تواجد عدد كبير من الجزائريين[5].

---

[1] عبد الكريم العائبي: عبد الكريم بن علي بن هنية العائبي ولد سنة 1930، بالوادي في أسرة متواضعة حفظ ما تيسر من القران الكريم إلتحق بالثورة عام 1955 ضمن هيئة الأركان بالجناح المدني توفي يوم 14 نوفمبر 2002 بالوادي، ينظر :بسر، **الطالب العربي قمودي**، المرجع السابق، ص 208.

[2] بوصبيع، **دور الجالية الجزائرية**... المرجع نفسه، ص 13 .

[3] حسان، المرجع السابق، ص 56.

[4] الطالب العربي قمودي: ولد سنة 1923 بحي أولاد حمد بالبياضة، عرف باسم الطالب العربي واسمه محمد قمودي في أسرة ميسورة الحالة، حفظ القرآن الكريم على يد الشيخ محمد الصغير غربي، لسنة 1937 انتقل كعامل إلى مناجم الرديف، كان ضمن الخلية الثورية الأولى التي تكونت بالرديف يوم 1954/11/10، كان نائب مدني تحت قيادة سي الجيلاني وبعد استشهاد هذا الأخير في 1955/10/21 تولى بعده قيادة الجيش، خاض عدة معارك ضد جيش العدو أبلى في بلاء حسنًا إلى غاية وفاته يوم 1957/6/20، ينظر: نبوية شباح، المرجع السابق، ص 19وما بعدها.

[5] الأمين مناني: **الثورة بمنطقة الحدود الجنوبية الشرقية وادي سوف نموذجًا**، الندوة الفكرية الثانية عشر، محمد الأمين العمودي، المنعقدة أيام 30 جوان– 1 جويلية 1999، بقاعة المحاضرات بقصر الثقافة بالجزائر العاصمة، الجزائر، ص 27– 28 .

لقد ذهب الجيلاني بن عمر إلى الحدود رفقة حسن بوززة ،وعبد المالك قريد (الجنة)، والطاهر عروم، لبث الوعي الوطني لدى المهاجرين الجزائرين بالمناجم ،واتصلوا فور وصولوهم بالمولدي بوغزالة، وعقدوا اجتماعًا بدار مياطة صالح[1] بالرديف في الأسبوع الأول من شهر أكتوبر 1954[2]، حيث حضره حوالي ثمانية عشرة من المناضلين من بينهم الطالب العربي قمودي، بن علي المكي، لخضر بن عمر، الباهي علي،[3] وخلال هذا الاجتماع تم التشاور على التبرعات والمؤونة من لباس وغذاء وأدوية ،وقد وصل مبلغ التبرعات في هذه الجلسة 4500000 ألف فرنك، ويقول معمر حنكة[4] أنه اشترى من هذا المال ثمانية قطع سلاح ثمونيات من قبل التونسيين [5]

كما تكفل كساب عبد الرحمان[6] باسم عائلة البنزرتي بالمؤونة الغذائية لقيادة المجاهدين المجاهدين في الجبل الأبيض، وتكفل كذلك البشير بوصبيع بتمويل المجاهدين باللباس والغطاء ويخيطها مجانًا فرحات العروسي ،وعيشوش عباس، ومحمد بوراس،[7] أما علاج

---

[1] صالح مياطة: هو صالح بن عبد القادر مياطة بن مهيوة عايشة ولد بالوادي عام 1899، كان من أعضاء الخلية الثورية الأولى بالرديف يوم 10 نوفمبر 1954 كان من أعضاء التنظيم المدني توفي يوم 2003/11/18 بالوادي ينظر: بسر، **الطالب العربي قمودي...** ،المرجع السابق ص 140.

[2] علي عون: جانب **من حياة القائد الرمز الطالب العربي، نضاله، جهاده استشهاده**، محاضرة ألقيت بمناسبة إحياء الذكرى 43 ليوم الشهيد يومي 19-20 جوان 2000، دائرة الطالب العربي، ولاية الوادي، ص 10 .

[3] علي الباهي: هو علي بن صالح باهي بن فاطمة هزلة ولد عام 1918 بالوادي من أسرة فلاحية متواضعة من قائمة الخلية الثورية الأولى التي تكونت بالرديف أثناء إجتماع 1954/11/10 بدار صالح مياطة وهو مسؤول لجنة التموين الناتجة عن اجتماع صالح مياطة توفي عام 1987 بالوادي، ينظر: بسر، **الطالب العربي قمودي...**، المرجع نفسه، ص 140.

[4] معمر حنكة: هو معمر بن محمد بن مريم حنكة ولد سنة 1932 بالمقرن التحق بالثورة عام 1955 كان من مناضلي التنظيم المدني ومن النواب المساعدين لمسؤولي المراكز قام بالعديد من الأعمال في خدمة الجيلاني بن عمر لا زال على قيد الحياة يقطن بعنابة، ينظر: بسر، المرجع نفسه، ص 223.

[5] لقاء مع **معمر حنكة:** مكالمة هاتفية، يوم 16 فيفري 2017، على الساعة 18:00.

[6] كساب عبد الرحمان: هو كساب عبد الرحمان بن عبدالله بن شويخة بنت مبروك ولد بالوادي عام 1911 التحق بالثورة عام 1956 إلى جانب الهيئة المكلفة بالتموين والصحة ومن اعضائها عياشي عمر العيد، العائبي عبد الكريم، عياشي عمر البشير... إلخ توفي يوم 6/ أكتوبر 1986 بالجزائر، ينظر: بسر، المرجع نفسه، ص 228.

[7] المرجع نفسه، ص 227.

الجرحى وتأمين الأدوية فقد تكفل بها المناضلان المقراني الحسين، والعيد منصر،[1] اللذان كانا يعملان ممرضين في شركة الفوسفاط بالرديف واستطاعا تجنيد طبيب فرنسي في صفوف الثورة لمعالجة المجاهدين في سرية تامة[2].

وبعد هذه المداولات والتشاور تم الاتفاق على:

1- تكليف بن عمر الجيلاني بالعودة إلى وادي سوف رفقة شقة التهامي وذلك في 29/ 1954/10 ،لجمع المزيد من المجندين والسلاح للتحضير لاندلاع الثورة،[3] وتم وتم تسليمه مبلغ اشتراكات المهاجرين بقيمة 65000 ألف فرنك فرنسي، وهذا ما أكده لخضر بن عمر في شهادته يوم 03/5/ 2005 لعلي بوصبيع، حيث يقول أنه سلم بنفسه للجيلاني مبلغ 65000 ألف فرنك، منها 18 ألف اشتراكات مجمعة باليد لدى لخضر العياط، و 47 ألف تبرع بها المجتمعون،[4] وحسب ما يقول والد الجيلاني في شهادته المكتوبة بخط يده يوم 4 جوان 1958، أنه سلمت للجيلاني مساعدة من طرف الجالية مبلغ 70 ألف فرنك[5].

2- شراء ما توفر من السلاح من عند التونسيين من الأموال المتبرع بها في الجلسة وإخراج ما أمكن من السلاح[6] من سوف، لأنه يمكن أن تحاصر لمدة طويلة ولا يمكن إخراجه،[7] ويجب عليهم الإتصال بكل الشباب المنخرطين في التنظيم الخاص

---

[1] العيد منصر: هو العيد منصر بن محمد بن غنية أم هاني المدعو أم هاني ولد بالوادي عام 1918، التحق بالثورة عام 1956 إلى جانب الهيئة المكلفة بالصحة والتموين، وتفي يوم 12/ 1955/8 الوادي ينظر بسر، **الطالب العربي**... المرجع السابق، ص 228.

[2] بوصبيع، **عبد المالك الجنة طلب الشهادة فأبقته المشيئة**، المرجع السابق، ص 28.

[3] مناني ، المرجع السابق، ص 28.

[4] بوصبيع، **إبن عمر الجيلاني**... ،المرجع السابق، ص 13

[5] العربي بن عمر، المصدر السابق.

[6] حسان، المرجع السابق، ص 57.

[7] نفسه.

بالجنوب التونسي للإلتحاق بالجبل الأبيض وفعلا التحق ما يقارب 300 مجاهد موزعين على القطاعات التالية[1]:

القطاع الأول الذي كان تحت قيادة الجيلاني، يمتد على الشريط الجنوبي من الرديف إلى نقطة إلتقاء الحدود الليبية الجزائرية التونسية.

القطاع الثاني يقوده حمه لخضر، ويمتد من زاريف إلى تقرت غربًا إلى غدامس جنوبًا ثم نقطة الحدود الثلاثية شرقًا[2].

القطاع الثالث كان تحت رئاسة عبد المالك الجنة، الممتد من مزارة الجزائرية المحاذية لتالة التونسية [3] شمالًا إلى حمام خنشلة غربًا وخنقة سيدي ناجي جنوبًا ،ومنها إلى الحشانة قرب أم العرائس إلى جبل الرديف[4].

القطاع الرابع: هو الذي يمتد من غدامس إلى حدود مالي بقيادة حساني عبد الكريم،[5] الذي يساعده في هذا القطاع الكاتب علي السويعي.

---

[1] بوصبيع، **ابن عمر الجيلاني...**، المرجع السابق، ص 13.

[2] شهادة عبد المالك الجنة، **بالندوة المقاومة بمناسبة إحياء الذكرى 47 لاستشهاد البطل الجيلاني بن عمر**، العقلة، الوادي، 21/ 2002/10.

[3] تالة: وهي مدينة تونسية تقع في الوسط الغربي في ولاية القصرين وتبعد عن العاصمة تونس 250كلم و54 كلم عن مدينة القصرين ،ينظر :معتوقي ،المصدر السابق ،ص 43.

[4] بوصبيع، **عبد المالك الجنة طلب الشهادة فأبقته المشيئة**، لمرجع السابق، ص 10.

[5] حساني عبد الكريم: ابن الطيب حساني والزهرة حساني ولد 1939 بقرية البهيمة، في أسرة فقيرة، حفظ بعض القرآن في مسجد القرية على يد جده الإمام بن حمدة، التحق بالمدرسة المختلطة تسمى حاليًا تجيني الطاهر، نظرًا لقساوة العيش التحق بأخوه ببرج بوعريج 1954 عمل بيع الحلوة، عرف بذكائه وهداوته مما أدى لفت الأنظار المناضلين إليه وأخذ ومنه صديقًا أمينا وأصبح يعمل معهم في سرية لنقل الرسائل بينهم قم قرر الصعود إلى الجبل مدافعاً عن وطنه إنظم إلى فرقة كومندوس في القسم الأول عين رقيب أول تزوج من المجاهدة مباركة لحرش ممرضة في الجيش قام بتفجير إحدى الحانات بقنبلة فانتشر صداه فاستنفر قادة الجيش الفرنسي جميع وحداته للقبض عليه حيًا أو ميتًا وأطلق عليه اسم الدبابة وتم قتله أثناء اشتباك له معهم في برج بوعريريج حي البيفور يوم 20/01/ 1960، ينظر: رضا دحماري: **روبرتاج حول الشهيد حساني عبد الكريم** ج 1 ج 2، مونتاج ومكساج حمزة درياني، تعليق عبد الحافظ بن خليفة، إخراج توفيق جراية، 2 جوان 2012، 14 أفريل 2017، سا 23:30.

وقد تمثلت مهمة كل قطاع في:

الأول :جمع المال من الجالية الجزائرية في تونس ومن وادي سوف وتجنيد المجاهدين وجلب السلاح .أما القطاع الثاني: كانت مهمته إثارة المعارك والتجنيد والإتصال المباشر من هذه المناطق على قيادة الولاية الأولى بالأوراس. وقد كان للقطاع الثالث: نفس مهام الثاني إضافة إلى تأمين قوافل السلاح المتوجهة إلى داخل الجزائر. أما القطاع الأخير: كانت مهمته حفر الآبار لتأمين قوافل الإمداد وتنقل المجاهدين في مناطق الطوارق[1].

عاد الجيلاني رفقة شقة التهامي[2] إلى منطقة سوف، وعند وصولهم إلى منطقة حاسي خليفة افترقا ذهب شقة التهامي إلى أهله، واتجه الجيلاني نحو العقلة أين التقى بأهله،[3] واتصل بخزاني بن عمر فأخبره هذا الأخير أنه مفقود من قبل السلطات الفرنسية وأنهم يبحثون عنه ،حيث يقول خزاني (جاءني القائد الفرنسي يسألني عنك)،[4] وقد اتصل هذا القائد كذلك بأهله يبحث عن الجيلاني بن عمر وأخذ إخوته العيد وإبراهيم إلى مركز البحث، وقد عاش أهله في حالة خوف ورعب من السلطات الفرنسية من جراء المداهمات المتتالية لمنزلهم بحثًا عن الجيلاني،[5] وكان أبوه العربي قد ذهب إلى الرديف وأقام هناك هروبًا من ملاحقة السلطات الفرنسية، وجعل من منزله مركزا للثوار ومخزنا للأدوية والسلاح والمؤونة.

عند التقاء الجيلاني بخزاني طلب منه أن يجمع له السلاح وتجنيد الشباب لدعم الثورة، وقد وفر له المجاهد خزاني سلاحين من نوع عشاري من عند عبد القادر البرغوث، والعربي

---

[1] بوصبيع: **عبد المالك الجنة طلب الشهادة فأبقته المشيئة**، المرجع السابق ،ص 10.

[2] شقة التهامي: بن علي بن زهرة حجي ولد بمنطقة الوادي 1931 تربى في أسرة متواضعة حفظ ما تيسر من القرآن الكريم عرف بشهامته كان من بين أعضاء الخلية الثورية الأولى بالرديف يوم 10/ 11/ 19954 بدار صالح مياطه رجع إلى الوادي رفقة الجيلاني بن عمر في شهر نوفمبر 1954 تم القبض عليه في منزله من قبل السلطات الاستعمارية... توفي 10/ 1990/01 بعنابة، ينظر، بسر، **الشهيد القائد الطالب العربي**....المرجع السابق، ص 140- 141.

[3] شهادة المولدي هزلة: بالندوة المقاومة بمناسبة الذكرى 47 لاستشهاد البطل الجيلاني بن عمر العقلة، الوادي 2002/10/21 .

[4] خزاني بن عمر اللقاء السابق.

[5] إبراهيم بن عمر اللقاء السابق.

بن الزنقي، وبدأ في اجتماعاته مع رفقائه بقرية عميش، وكانو يلتقون بمتجر الهادي بن عمر بالعقلة ليلا من أجل جمع أكبر عدد من السلاح والجنود،[1]وكذلك في غربي البغازلية، وحدثهم على انطلاقة الثورة، وطلب منهم تحضير أنفسهم ،وقد وافقوا على الإلتحاق والتجنيد معه وكان من بينهم خليفة وادة ،[2] وبوغزالة حمد نصر بن مسعود ،وليمام فقير،[3] إضافة إلى ذلك قام بالعديد من الاتصالات مع المناضلين الناشطين في الخلايا في كل من العقلة، العقيلة، النخلة الغربية، الرباح، العواشير، البياضة، الوادي،... الخ[4]، كما اتصل بمحمد الصالح بوغزالة بمنزله وأعطاه بندقية، لكن الجيلاني اكتشف أنها مرخصة من قبل فرنسا فأرجعها له خوفًا من القبض على محمد الصالح من القوات الفرنسية، والجز به في السجن[5]،ومن أجل جمع المزيد من الأسلحة اتصل الجيلاني بمحمد بلحاج ،وسلطاني

---

[1] الهادي بن عمر، اللقاء السابق.

[2] خليفة وادة: ولد 1928 بالرباح تربى بين أحضان أسرته الفقيرة الحال والمتكونة من ثلاث أولاد وبنت دخل كتاب القرية بمسجد البغازلية وهو في سن الثامنة حفظ جزء من كتاب الله ولم يكمل تعليمه نظرا لظروف الفقر التي أجبرت والده على إخراجه من الكتاب ليعمل معه في رفع الرملة وفي أفريل 1959 أصبح نائبًا لطالب العربي بالحدود الجزائرية التونسية وفي سنة 1957 ثم سجنه إلى غاية الاستقلال ينظر: عبد القادر عوادي: **لقاء مع المجاهد وادة خليفة**، مجلة أول نوفمبر، العدد 77، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر 1986 ص 32- 35.

[3] فقيري ليمام: هو ليمام بن علي بن نصر ولد بالنخلة سنة 1910 التحق بزاوية الشيخ عبد العزيز الهاشمي أشريف بالبياضة ما بين سنتي 1930- 1938 حفظ القرآن الكريم هناك وفي سنة 1948 سافر إلى توزر رفقة عائلته طلبًا للعيش إغتنم الفرصة ودرس بزاوية سيدي المولدي بتوزر والشيخ الهاشمي بنفطة وعام 1950، عاد إلى الوادي رفقة زميل له وإنخرط في صفوف حزب الشعب، كلف بجمع الاشتراكات والأسلحة من سنة 1950 إلى إندلاع الثورة، جند من طرف الجيلاني بن عمر في 11/ 1954، شارك في معركة هود شيكة واستشهد يوم 13 أوت 1955إثر خروجه من المعركة جريحا ببئر الميت، ينظر: صالح بن علي: **شهداء الثورة التحريرية ببلدية النخلة**، ط1،مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر 2014، ص 52-25.

[4] عقيب، المرجع السابق ،ص 14.

[5] شهادة المجاهد بوغزالة حمد الهادي: (من مواليد 1928 بالرباح من عائلة ميسورة الحال حفظ القرآن الكريم على يد أخيه أخيه العربي كان عضو في جيش التحرير الوطني التحق بالثورة سنة 1956 توفي 20 ديسمبر 2013 بالوادي) **الندوة المقامة بمناسبة الذكرى 45 بالاستشهاد بالبطل الجيلاني بن عمر بالعقلة** ،الوادي، 2000/10/21.

شوشان،[1]وكذلك بوصبيع الكيلاني، وذلك قبل يوم من عودته الى تونس، وقد تناول وجبة العشاء معه ببيت بوصبيع عمارة رفقة أخيه سعد وعبد الباقي بوصبيع،[2]وطلب منهم جمع المال والسلاح وتجنيد الشباب للتحضير لانطلاق الثورة ،وقد اعطاه الكيلاني بندقيتين،[3] وقد تزامن هذا النشاط من الجهة الجنوبية من وادي سوف مع نشاط القائد حمة لخضر[4].

خرج الجيلاني مع عدد من الجنود الذين استطاع تجنيدهم وقد وصل تعدادهم حوالي 12 جنديا متجها للحدود عبر حاسي خليفة ، قريبا من قرية الصحين وفي هذه الأثناء وقعت معركة هود كريم بحاسي خليفة 17 نوفمبر 1954[5]، أي غير بعيد عن مكان المعركة المعركة ،وهنا حاول الالتحاق بمن خاضوا المعركة فإفترق عن جنوده إلا أنه وصل بعد انتهائها،[6] وحسب رأي المولدي هزلة ،وحمد الهادي بوغزالة ،أن الجيلاني شارك في هاته المعركة؛واصل الجيلاني طريقه متجها نحو رفيقه شقة التهامي، فوجد السلطات الفرنسية

---

[1] سلطاني شوشان: هو سلطاني شوشان بن علي بن مريم ولد بالبياضة سنة 1914 بأسرة ميسورة الحال 1946، إنظم إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية وعمل على نشر الوعي الوطني ولما اندلعت الثورة انظم إلى صفوفها 1954 كان مسؤول مركز التنظيم المدني السري بالداخل تمثل عمله في جمع المساعدات وتجنيد الشباب تم القاء القبض عليه عدة مرات بين 1954– 1956، وسجن بالوادي وباتنة ثم أعدم في شهر رمضان 1957، ينظر سعد العمامر الجيلاني العوامر المرجع السابق، ص 108– 109.

[2] علي بوصبيع: **بوصبيع علي بن الكيلاني يروي قصة جهاده في جيش التحرير**، جريدة التحرير،العدد1068،الخميس 2016/11/17،ص17.

[3] لقاء شفوي مع **بوصبيع علي**: سجلناه بمنزله بحي الشهداء، يوم 2017/2/22،على الساعة 10:30.

[4] علي عون، **جانب من حياة الشهيد الطالب العربي**، المرجع السابق، ص 11.

[5] معركة حاسي خليفة (هود كريم): وقعت هذه المعركة ببلدة حاسي خليفة الواقعة في الشمال أشرفي لوادي سوف تبعد عن عن مركز المدينة ب 30 كلم وقد قامت هذه المعركة عندما تم اكتشاف الثوار وهم يقومون بجمع السلاح في قرية السويهلة وقد استطاع الثوار الانسحاب إلى حاسي خليفة لكن العدو لحق بهم بالصحن القبلاوي وكان عددهم 13 مجاهدًا ووقع القتال هناك في يوم 17 نوفمبر 1954 وخلف ذلك بعض القتلى في صفوف العدو وأسر الجريح الوحيد شعباني بلقاسم وانسحب الثوار ليلا إلى معاقل الثورة وتعتبر هذه المعركة فاتحة للكفاح المسلح في ربوع المنطقة ينظر **معركة هود كريم 17 نوفمبر 1954 حاسي خليفة بين ثنايا نوفمبر** المنظمة الوطنية للمجاهدين قسمة حاسي خليفة، وكذالك محمد رشيد تامة: **حاسي خليفة تاريخًا وثقافة واجتماعًا**، ط1، مطبعة سخري، المنظر الجميل، الوادي، 2012، ص 61.

[6] عقيب، المرجع السابق، ص 14–15.

تلقي القبض عليه[1]، فواصل سيره بإتجاه الحدود وعند وصوله منطقة بوعروة[2] وجد ثكنة اليهود فقام بمناوشتهم واخذ يتحرك في جميع اتجاهات الثكنة، ويطلق النار ليلا فظن العدو أنهم مجموعة من الفلاقة تهجم عليهم ،وخلالها أصيب الجيلاني في إصبع رجله الكبير وواصل سيره، وفي الصباح خرج جنود الثكنة فإكتشفوا من خلال الاثر أنه شخص واحد فقرروا الإلتحاق به والإنتقام منه[3]، لكن الجيلاني تفطن لهم وتمكن من قتلهم وأخذ أسلحتهم وكان عددهم بين 3-4 جنود، ثم واصل طريقه إلى الرديف فوصلها منهمكا تعبا وعطشا وجوعا واتخذ منزل المولدي المحرزي "تونسي" مركزًا له، من أجل التمويه على الاستعمار وعيونه[4].

وعندما كان الجيلاني بالرديف يقوم بالإجتماع مع المناضلين كان يتخذ من منزل بحري لزهاري مخبئا له[5]، خوفا من تفطن السلطات الاستعمارية له[6].

---

[1] خزاني بن عمر، اللقاء السابق.

[2] بوعروة: هي منطقة على الحدود بين الجزائر وتونس تقع في الشمال الشرقي لولاية الوادي وتبعد عن المدينة بنحو 82 كلم وضلت تسمى بوعرة إلى بداية الثمانينات ثم أطلق عليها اسم الشهيد الطالب العربي الذي كان متواجدا بجيش وادي سوف في الفترة 1956-1959- تخليدًا لجهاده في تلك الربوع وتدعى الآن بلدية الطالب العربي، ينظر: معتوقي، المصدر السابق، ص 29.

[3] العيد بن عمر، اللقاء السابق.

[4] حسان، المرجع السابق، ص 58.

[5] لزهاري بحري: هو بحري لزهاري بن صالح بن جبرية ولد سنة 1920 بالوادي في أسرة متواضعة حفز القرآن الكريم في كتاب الغربة كان من بين النواب المساعدين لمسؤولي المراكز بالرديف توفي يوم 4 فيفري 2001 بحاسي خليفة، ينظر بسر، **الطالب العربي قمودي** ،المرجع السابق، ص 223.

[6] لقاء شفوي مع **بحري وريدة:** من مواليد 1949 حرم بن عمر العيد، سجلناه بمنزل زوجها، بحي الغواطين الوادي، يوم2017/2/1 على الساعة 10:30 .

ثالثا: الجيلاني بن عمر قائدًا على منطقة الحدود الشرقية الجنوبية:

استطاع الجيلاني من خلال نشاطه تجنيد 75 جندي كان منهم 55 من المهاجرين السوافة ،والباقي كان من العامة من لمامشة وتونسيين[1] إضافة إلى من لحق به من سكان قرى منطقة عميش وكذلك من تبسة ووهران وشاوية وقبايل، وتنوع جيشه هذا يعود إلى كرهه للعنصرية والجهوية بشكل مطلق[2].

ونتيجة لسلوك الجيلاني الحسنة التحق به العديد من المجندين طواعية ،وكان منهم مَن يطلب مِن القيادة أن تضعه ضمن فوج الجيلاني ومن بينهم ركروكي بكار[3].

لقد وصل تعداد جنود الجيلاني بن عمر إلى 400 مجاهد ،وحسب شهادة والده أنه وصل تعداده إلى 450 مجاهد[4].

التقى الجيلاني بمصطفى بن بولعيد بمنطقة الرديف يوم 8 فيفري 1955 ،واجتمع معه وعينه على منطقة نقرين [5] وجبل العنق؛ وتجمع معه انذاك أزيد من 27 مجاهد ثم تم تعينه قائدا على منطقة واد هلال[6] وجبل قساس، وكان ذلك يوم 5 مارس 1955[7] تحت إشراف

---

[1] لخضر بن عمر، **بالندوة المقامة بمناسبة الذكرى 45 لاستشهاد البطل الجيلاني بن عمر بالعقلة**، الوادي 21- 10- 2000.

[2] بوصبيع: **ابن عمر الجيلاني** ...، المرجع السابق، ص، 15.

[3] لقاء **مع ركروكي بكار**: من مواليد1937 بأم العرائس، تربى في أسرة تمتهن زراعة القمح والشعير، درس بالمسجد وحفظ ثلاث أحزاب من القرآن الكريم على يد الشيخ عبد العزيز، وعند اندلاع الثورة التحق بها عام 1955من الشهر الثالث، شارك في العديد من المعارك من بينها أم الكماكم وبورملي، لازال على قيد الحياة يقطن بحي الشهداء، لقاء شفوي سجلناه بمنزله حي الشهداء، الوادي، يوم 2017 /2/20 على الساعة 10:00.

[4] العربي بن عمر، المصدر السابق، انظر الملحق رقم 08.

[5] نقرين: هي بلدة تقع في جنوب ولاية تبسة في الجزائر وهي بوابة الصحراء واسمها من النقر وهو البئر الماء، تبعد عن عاصمة ولاية تبسة ب 150 كلم مناخها قاري صحراوي جاف تعرف بنخليها و إنتاجها لمحصولي القمح والشعير لا سيما في منطقة المرموثية وهي قريبة من وادي سوف ينظر، معتوقي، المصدر السابق، ص 28.

[6] واد هلال :وهو جبل قرب توزر ويمتد على مسافة طويلة ،وعند المتلوي تحس بإمتداده نحو البحر ،ينظر: معتوقي المصدر السابق ،ص24.

[7] بسر ، **الرواد الأوائل**، مخطوط سابق.

القائد سي شيحاني البشير[1]، وكان للجيلاني بن عمر العديد من الإتصالات مع بشير شيحاني بالجبل الأبيض، وفي يوم 28 أفريل 1955 تم الاجتماع بالجبل الأبيض وحضره الجيلاني بن عمر، وعباس لغرور،[2] وبشير ورتال (سيدي حني)[3] وعاجل عجول،[4] محمد الأخضر، معاش مسعود، لزهر شريط، تحت إشراف شيحاني البشير، وتم فيه تعيين محمد الأخضر على منطقة وادي سوف، ولزهر شريط مسؤول على ناحية أم الكماكم، والجيلاني بن عمر قائدا على الحدود الشرقية الجنوبية إلى غاية أقصى الجنوب التونسي

---

[1] شيحاني البشير: ولد ضواحي قسنطينة يوم 22 /04/ 1929 التحق بالمدرسة الابتدائية الفرنسية تعلم مبادئ اللغة وحفظ القرآن بعد حصوله على شهادة القبول بمدينة قسنطينة التحق بمتوسطة جول فيري إلى غاية 1949 واصل دراسته الثانوية والعليا وعاد إلى أرض الوطن عام 1950 وفي سنة 1953 التحق بمنطقة الأوراس وعمل مباشرة تحت قيادة مصطفى بن بولعيد وعين في 1955/01/24 على رأس قيادة المنطقة الأولى، ويعتبر أول من رسخ مبادئ لقيادة الجماعية وتوزيع الأدوار على رفاقه، قاد معركة الجرف، استشهد في 1955/10/2 ينظر:عمار ملاح: **رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، قادة جيش التحرير الوطني، الولاية 1**، ج1، دط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2007، ص 23-27 .

[2] عباس لغرور: عباس بن محمد ولد في 1902/6/23 بدوار في خنشلة، حفظ ما تيسر من القرآن الكريم، تحصل على الشهادة الابتدائية بالفرنسية سنة 1948 عمل طباخ لحاكم المدينة خنشلة، إنخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري، شارك في مظاهرات 8 ماي 1945 ومع حلول 1947 شارك في مؤتمر حركة انتصار الحريات الديمقراطية، قاد العمليات الأولى بليلة نوفمبر نوفمبر في خنشلة، ظل بعدها ملازما للشهيد مصطفى بن بولعيد وفي 1957/7/25 حكم عليه بإعدام في الزيتونة ومزال الغموض يسود ظروف استشهاده، ينظر: أمينة عمراوي: **دور المنطقة الأولى (الأوراس الثامنة) في الثورة التحريرية 54-1956**، رسالة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، تحت إشراف وافية نفطي، قسم التاريخ ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012-2013، ص 95.

[3] سيدي حني: ولد سنة 1918 ببلدية كيمل درس في زاوية فتح الله الشريف امتهن الفلاحة، سنة 1942 جند اجباريا خلال خلال الحرب العالمية الثانية وفي سنة 1946 انخرط في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية، عمل تحت قيادة الطاهر النويشي، انظم إلى الثورة سنة 1954، خاض معركة الخذقة يوم 7-8-9 وفي يوم 1958/10/10 عين مسؤول على ناحية بريكة، خاض معارك طاحنة ضد العدو وسقط شهيد في تراب الولاية السادسة مساء يوم 1959/7/15، ينظر: زايد غسكالي: **كيمل والتاريخ**، د ط، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، د ت، ص 164-177.

[4] عاجل عجول: ولد سنة 1923 بدوار كيمل، دخل إلى كتائب القرآنية وحفظ القرآن الكريم بكامله ولما صار شابا رحل إلى قسنطينة لمواصلة دراسته في الدين واللغة في مدارس جمعية العلماء وعند اندلاع الثورة كان مسؤول سياسي نائب لشيحاني البشير وبعد وفاة هذا الأخير تولى مسؤولية الولاية الأولى إلى جانب عباس لغرور وبعد عدة مشاكل بعد وفاة مصطفى بن بولعيد حكم عليه بالإعدام لكنه خرج منه بأعجوبة وبعدها استقال من الثورة وثال فيه لاكوست على استسلامه "استلام عجول أول الفيث" ناضل طائفا واستسلم مكرها عاش وحيد مع اهله منعزل كافة الناس إلى أن وافته المنية سنة 1992 بباتنة، ينظر: عمرواي، المرجع السابق، ص 91- 95.

لحماية القوافل الحاملة للسلاح والقادمة من ليبيا عبر صحراء تونس[1]، وكان هذا الاختيار نتيجة العديد من الاعتبارات منها:

* اكتسابه الخبرة العسكرية من خلال التجنيد في العسكرية الفرنسية بالرمادة من 1950- 1953.

* مشاركته في الثورة التونسية التي أتاحت له فرصة الاتصال المباشر بخلايا المناضلين الجزائريين بمنطقة الرديف[2].

* كونه على دراية جيدة بمناطق الجنوب التونسي والجزائري.

* علاقته الطيبة مع كافة المجاهدين والمناضلين وإتقانه و إخلاصه للعمل ،وصرامته في الجهاد وثباته في المعارك[3].

لم يتغير منصب الجيلاني بن عمر حتى في الاجتماع المعقود في شهر سبتمبر 1955 والذي تم فيه تنظيم الأقاليم العسكرية، وعندما عين الجيلاني قائدا على منطقة الجنوب التونسي اتخذ من عبد القادر كردوس كنائب ميداني(عسكري) له، وعين الطالب العربي كنائب مدني (سياسي) له[4]، وقد قام الجيلاني بتنظيم منطقة الحدود الشرقية الجنوبية كالتالي:

الخنقة ←——— العربي الصوفي

نقرين ←——— بلقاسم قوراري

[1] محمد زروال: **النمامشة في الثورة**، ج1، د ط، دار هومة للطباعة والنشر الجزائر، 2003، ص 128.

[2] علي غنابزية: **أدوار الكفاح المسلح في وادي سوف والجنوب الشرقي الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي 1954-1962**، ط1 مديرية الثقافة لولاية الوادي، مطبعة الوادي، الوادي، 2016، ص 104.

[3] **بن علي مسعود**: مكالمة هاتفية، يوم 2017/02/16 على الساعة 30 :9.

[4] بوصبيع، **عبد المالك الجنة طلب الشهادة فأبقته المشيئة**، المرجع السابق، ص 10.

بئر العاتر ←——— العروسي بكرا

الرملية ←——— محمد بن عمار

العقلة المالحة ←——— العزوز ريم (عبد المالك اولاد سيدي عبيد)

واد هلال ←——— محمد الجكوة

زهرة الجدور وزهور أولاد العيساوي ←——— علي البواد

واد الجديدة ←——— عثمان رشاشي

القلعة ←——— رحال

واد ابن بربار ←——— محمد البوحددي[1]

قام الجيلاني بمهمته على أكمل وجه فيما يخص حماية القوافل، حيث حقق فيها نجاحا كبيرًا بمساعدة السعيد عبد الحي،[2]ودخلت الكميات الأولى من هذه الأسلحة في منتصف شهر جويلية 1955 عن طريق جبل العنق نحو الأوراس، ثم تلتها دفعة ثانية في غضون الأسبوع الثاني من شهر أوت، والثالثة في منتصف شهر سبتمبر 1955.[3]

[1] شهادة عبد المالك الجنة، في الندوة 47 المنعقدة بالعقلة يوم 21- 10- 2002.

[2] السعيد عبد الحي: ولد سنة 1927 بمدينة قمار، وادي سوف من عائلة عريقة، حفظ القرآن الكريم وأتقن مبادئ اللغة العربية والعلوم الدينية ثم التحق بجامع الزيتونة وتخرج منه عام 1954 وأثناء دراسته كان عضو في اتحاد الطلبة الجزائرين، كان يلتقي مع المناضل محمد العربي بن مهيدي، وهذا التكوين وهبه قدرة على التحضير للثورة والمشاركة فيها بمنطقة الأوراس، وكشف عن إمكانية القيادة التي أهلته لتحمل مسؤولية النظام الثوري في تونس 1955 ونتيجة صراعات التي وقعت بين قيادات الثورة بتونس بعد مؤتمر الصومام تم اعتقاله وحكم عليه بالإعدام ونفذ يوم 26/6/ 1957، ينظر: التجاني عقون: **شهداء قمار**، ط1، مطبعة سخري، الوادي، الجزائر، 2011، ص15.

[3] بسر، **الطالب العربي قمودي**، المرجع السابق، ص 238.

وقد عينه البشير شيحاني من شهر أوت 1955 على رأس الفصيلة التي كونها، وكذلك الإشراف على جماعة عبد المؤمن باسم "جيش تحرير المغرب العربي"، وكان ذلك بالتنسيق مع قادة الجناح التونسي الرافض لوضع السلاح وفي مقدمتهم الطاهر الأسود[1].

قرر مصطفى بن بولعيد، وعلال الفاسي، وصالح بن يوسف، إنشاء مركز لإستقبال الأسلحة والرجال القادمين من المشرق ،وذلك لدى تاجر تونسي بمدينة قابس، وعندما رجع مصطفى بن بولعيد إلى أرض الوطن أخبر كل من زيغود يوسف وكريم والحجاج بهذا المركز، وقد كلف الجيلاني بحماية القوافل القادمة لهذا المركز بالتعاون مع أعضاء المقاومة التونسية[2].

تم اكتشاف هذا المركز من قبل المصالح الأمنية الفرنسية نتيجة وشاية من أحد المخبرين، فكثفت السلطات مراقبتها على الطرق والمسالك ببناء أبراج[3] عالية للمراقبة عبر الحدود الشرقية والجنوب الشرقي، وقامت بعدة إجراءات تحد من دخول المتطوعين والأسلحة إلى الجزائر، والهدف من ذلك تطويق الثوار بالجزائر ومنع الأسلحة والمؤونة والمتطوعين عنها[4].

قام الجيلاني بن عمر بإدخال عدد كبير من القوافل إلى الوطن واستطاع تمريرها خفية عن عيون الإستعمار إلى الداخل ،حيث يذكر عبد المالك الجنة وحده أنه شاهد 14 قافلة

---

[1] للمزيد حول جيش تحرير المغرب العربي ينظر: رضا ميموني: **دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الاستقلال**، مذرة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، شعبة تاريخ، تخصص حديث ومعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2011- 2012، ص 81 وما بعدها .

[2] بسر، **الطالب العربي قمودي**... ،المرجع السابق، ص 238.

[3] أبراج: هي بناءات صغيرة تحتوي على مسكن الحارس المكلف بحراسة الآبار المتقاربة على امتداد الحدود ويفتح البرج للمسافرين من الضباط العسكرين والموظفين، ينظر: غنابزية، **مجتمع وادي سوف من الاحتلال**...،المرجع السابق، ص221.

[4] حبيب حسن اللولب: **التونسيون والثورة الجزائرية**، ج 2، ط1، دار السبيل، الجزائر، 2009، ص 91.

متفاوتة الحجم، وقد كانت لجيلاني بن عمر بعض المناوشات والمداهمات البسيطة من أجل صرف نظر العدو بعيدًا عن طريق قافلة السلاح[1] .

يروي عبدالله النقريني على إحدى القوافل التي قام بها من طلب الجيلاني، حيث يقول أنه بعثه هذا الأخير إلى الحدود من أجل جلب السلاح، وكان معه في هذه العملية التونسي بوجمعة لعبيدي[2]، حيث تم جلب السلاح إثنان بيسات[3] من نوع F24 و25 تع ليمارت و4 او5 خماسي[4] وسداسي و2 ثمونيات[5].

يذكر هنا المولدي هزلة على أحد المداهمات التي كلفه بها سي الجيلاني، يقول :أنه ذهبنا إلى محطة قطار محروسة من قبل المستعمر في الحدود التونسية وقد غنم فيها ثلاث كوشيات وأربعة أجهزة راديو[6].

[1] شهادة عبد المالك الجنة، في الندوة 47 المنعقدة بالعقلة، يوم 2002/10/21.

[2] شهادة عبد الله النقريني: **بالندوة المنعقدة لإحياء ذكرى استشهاد الجيلاني عمر 47 بالعقلة**، الوادي، 2002/10/21.

[3] بيسات: هي عبارة عن قطعة سلاح رشاش.

[4] خماسي: بندقية من خمس طلقات.

[5] تموني: بندقية من ثمانية طلقات.

[6] شهادة المولدي هزلة، في الندوة 45 المنعقدة بالعقلة، يوم 2000/10/21.

الفصل الثالث

قيادة الجيلاني بن عمر للمعارك ونشاطه السري ونهايته

أولا: مشاركة الجيلاني في بعض المعارك وقيادته لأخرى

ثانياً: أعماله السرية

ثالثاً: الجيلاني بن عمر طلب الشهادة فكان له ذلك

أولا: مشاركة الجيلاني في بعض المعارك وقيادته لأخرى

لقد خاض الجيلاني بن عمر العديد من المعارك ضد العدو منها: أم الكماكم- الجرف- بورملي- عين طاهر- الجديدة- خنقة قوبل- معركة جبل النقب- رأس العش وأخرها معركة زاريف (سندس) التي استشهد فيها ،غير أننا لم نتمكن من الوصول إلى مجريات كافة المعارك.

1- معركة أم الكماكم 1955/07/23:

عندما انتقلت القيادة العليا من جبال الأوراس إلى جبال اللمامشة فإنها قامت بأنشطة ثورية مختلفة تستهدف تعميم العمل المسلح خاصة في هذه الناحية ،و كانت اول معركة كبرى بين القوات الفرنسية و قوات جيش التحرير الوطني شاركت تلك القيادة في خوض غمارها في جبال اللمامشة هي معركة أم الكماكم ،التي جرت وقائعها في يوم عيد الأضحى المبارك بتاريخ 1955/07/23[1] بقيادة البشير شيحاني، ومعه سيدي حني ،ودامت حوالي ثلاثة عشر ساعة، ويظهر من بين الأسباب التي أدت إلى انتشاب هذه المعركة ما كانت تقوم به القوات العسكرية من عمليات تمشيطية واسعة النطاق في معظم تراب ناحية تبسة[2]، فقد جندت فرنسا لإنجاح هذه العملية وحدات عسكرية من مختلف الأنحاء وقد شملت كل من: حامية تبسة- شريعة- بئر العاتر- فليجان- الماء الأبيض- بكارية- مرسط- العوينات[3].

---

[1] فريد نصر الله: **التصورات السياسية والعسكرية بالناحية الشرقية للمنطقة الأولى (الأوراس) بين 1954-1955**، أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف، يومي 27-28 أكتوبر 2007، المركز الجامعي العربي التبسي، منشورات وزارة المجاهدين الجزائر، 2008، ص 110.

[2] عمرواي، المرجع السابق ،ص 95.

[3] عثمان سعدي: **مذكرات عثمان سعدي بن الحاج**، دط، دار الأمة للطباعة والنشر الجزائر، 2010، ص 41- 42.

وكان عدد المجاهدين الذين شاركوا في هذه المعركة 300 مجاهد بمشاركة معظم القادة وفي مقدمتهم البشير شيحاني، حمي بن زروال[1]، سيدي حني، والجيلاني بن عمر، الذي شكل جيشه أغلب أفواجها وأكثر فعالية لمعرفتهم بتضاريس المنطقة، وقد بدأت المعركة على الخامسة صباحا وكان القائد الذي أدارها بشير شيحاني الذي اتخذ القرار بوجوب مشاركته الشخصية فيها، غير أن قادة الأفواج منعوه من ذلك[2] وكان بن حمة عثمان هو الذي أجبره على الإختباء في المغارة وكلف عثمان سعدي بمراقبته، وما هو إلا وقت قصير حتى بدأ أفراد العدو يقتربون من المغارة التي يختبئ فيها البشير شيحاني فتسللا من المغارة إلى ذروة الجبل ،فتمركز في موقع شديد التحصين حيث بدأ يصدر التعليمات إلى الأفواج ،وقد كان هناك أفراد يأتون من حين لآخر إلى بشير شيحاني ليقدموا إليه آخر المعلومات عن سير المعركة، ومدى صمود المجاهدين ومواصلتهم للمعركة[3].

وبعد أن عاين حقيقة الموقف العسكري، أصدر تعليمة تفرض على الأفواج ملازمة أماكنهم الدفاعية إلى أن يسدل الليل ستاره، وقد اجتهد العدو في تنزيل طائراته العمودية و أسقط المجاهدون إحدى تلك الطائرات[4]، فاشتعلت النيران فيها البالغ طاقهما وركابها 30 فردا، وكان سقوط تلك الطائرة نذير للطائرات الأخرى بالإنسحاب من ساحة المعركة ،وعلى الساعة الرابعة مساء استطاع المجاهدون اخلاء شهدائهم وجرحاهم من الميدان وتفقدوا مواقعهم وتناولوا بعض جرعات من

[1] نصر الله ، المرجع نفسه، ص 110.

[2] زروال، المرجع السابق، ص148.

[3] سعدي، المصدر السابق، ص 42.

[4] أنظر الملحق رقم 09.

الماء واتصلوا بالقيادة و استأنفوا المعركة من جديد بقوة ،مما جعل العدو يعتقد أن نجدات هامة وصلت إليهم[1].

وعندما دقت الساعة السادسة مساءً بدأ العدو يتقهقر ويتراجع وخف إطلاق النار على المجاهدين ،واغتنموا هذه الفرصة واتصلوا ببعضهم البعض وجمعوا شهدائهم وأصدر البشير شيحاني الأمر إلى قادة الأفواج بالانسحاب إلى واد هلال ،وفي الغد اقتحم العدو ميدان المعركة فوجد المكان خاليا من المجاهدين، وقد خلدت هذه المعركة في بعض الأشعار الشعبية:

أم الكمـــاكم شايدة[2] ومعلومـــة نظـــن مسكـــن الثـــوار ديـــما ثـم

في كل خمسة أيام فيها خصومة[3] والـــوديان تجري حامـــلة بـــالدم

كي تلاقـــو هـــاذوك وهاذومـــا يتناطحـــوا[4]مثيـــل لكباش الحـــم

سي الجيلاني نسبتـــه مفهومـــة كل من سمع من الحاضـــرين فهـــم

خلى[5] العساكر قاعدة ومردومـــة قد ما نبت الحصحاص[6]بالجبال الصم الصم

شبـــعان فيـــها الذيب للقرجومـــة يقضـــــي طـــول العـــام وهو يلـــم[7]

---

[1] عمراوي، المرجع السابق ،ص 95.

[2] شايدة: وتعني مشهورة.

[3] خصومة: وهي التجارة والمعركة.

[4] يتناطحو : وهي تطلق على الحيوانات بمعنى التصادم.

[5] خلى: بمعنى تركها في سكانها.

[6] الحصحاص: جمع لكلمة حصى.

[7] يلم: ويعني بها الجمع.

وقد دامت هذه المعركة يوما كاملا وكان من نتائجها إسقاط طائرتين عمودتين وقتل 152 جندي فرنسي ،واستشهد فيها 25 مجاهدًا من بينهم: إبراهيم، وفارس، والمقداد فرحي،..... إلخ[1] إضافة إلى عدد من الجرحى كان من بينهم لزهر دعاس، الطيب فارح، محمد بن عثمان، نصر محمد ،رشاش مباركية[2].

وقد كان لهذه المعركة أثر على المجاهدين في تقوية العزائم وترسيخ الإيمان في نفوس القيادة بصفة خاصة فزادتهم حماسا لتوسيع رقعة الثورة.

2- معركة بورملي:

كانت هاته المعركة بقيادة الطيب اللندوشي[3] وقد كان فوجه من ضمن أفواج الجيلاني بن عمر، وكان مكلفا من قبل هذا الأخير من أجل عملية جلب السلاح .

يروي عمار حليلات في حوار له مع علي بوصبيع مجريات هذه المعركة ،حيث يقول أنه في يوم من الأيام كانوا يجلبون دفعات السلاح كعادتهم وعند وصولهم إلى جبل بورملي التقوا بتونسيًا، وأعطوه مالا ليجلب لهم بعض المؤونة، فأوشى بهم إلى السلطات التونسية والفرنسية، وكان هذا من شهر جوان 1955[4]، وهنا يذكر عثمان سعدي في مذكراته أن هذه المعركة كانت في أوت 1955، عندما كانوا في فترة إستراحة بإنتظار الأكل حتى وصلتهم معلومات من الحراسة مفادها أن قوات عسكرية تتجه نحوهم وتطوق الجبل[5]، وقد كان عدد المجاهدين في هذه المعركة ما بين 40-45 مجاهد، وعندما هاجمت عليهم القوات الفرنسية اختبئوا في

[1] زروال، المرجع السابق، ص 150.

[2] عمراوي، المرجع السابق، ص 97.

[3] اللندوشي : تعني بالفرنسية الهند الصينية سمي بذلك لأنه عمل رفقة الجيش الفرنسي بالفيتنام.

[4] بوصبيع، **المجاهد عمار حيلات**...، المرجع السابق، ص 16.

[5] سعدي، المصدر السابق، ص 49.

أماكن حصينة في رأس الجبل ،وكان الجنود قد قاموا بتخفية حمولة أسلحتهم في جرف[1].

طوق الجيش الفرنسي الجبل وبدأت تتهاطل عليهم القنابل والمدافع وبدأت الجيوش الفرنسية بالصعود ،حيث كان العساكر يزحفون وهم صاعدون إلى الجبل وهنا ظن المجاهدون أنهم وقعوا في يد المستعمر، لكن قائدهم الطيب اللندوشي كان متدربًا جيدًا على حرب العصابات، حيث قال لهم أنه لديه خطة سوف تنقذهم وتهزم العدو مع غنم السلاح،وكان لديه قنبلتين إحداهما دخانية والثانية يدوية ذات أربعين شظية، ولما رآهم اقتربوا منه رمى عليهم قنبلة يدوية وبعدها قنبلة دخانية[2] ،في هذه الأثناء خرج الجنود وجمعوا ما تمكنوا من أسلحة العدو وانسحبوا بعدها كل في جهة على أن يلتقو جميعًا في الرديف، حيث أستشهد منهم ما بين 4 إلى 6 مجاهدين ،وقد كانت هذه المعركة من العصر إلى غاية المغرب[3] ،ويقول عمار حليلات أنهم رجعوا بعد يومين لأخذ دفعة سلاحهم التي كانت مخبأة هناك ، فأخبروهم أهل المنطقة أن خسائر العدو وصلت إلى 45 قتيلًا ؛وقد غنم المجاهدون خلالها 60 بندقية وحوالي 100 قنبلة يدوية ،بالإضافة إلى الخناجر وغيرها من العتاد[4].

[1] بوصبيع، **المجاهد عمار حيلات**...، المرجع السابق، ص 16.

[2] سعدي، المصدر نفسه، ص 50.

[3] بوصبيع، **المجاهد عمار حيلات**...، المرجع السابق ،ص 16.

[4] سعدي، المصدر نفسه، ص 51.

3- معركة عين طاهر الأولى والثانية:

يروي عبدالله النقريني[1] في مداخلة له في الذكرى 45 لاستشهاد القائد الجيلاني بن عمر بالعقلة على مجريات وأحداث هاتين المعركتين في قوله:

" وقعت الواجهة الأولى بعين طاهر[2] ،وفي هذا الوقت قام سي الجيلاني بكمين على جانب الطريق الذي كان يربط بين عين طاهر والملتوي، ويمر على توزر ،وينقل إلى الرديف وأم العرائس، وقد وقعت الواجهة خلال هذا الكمين لمدة ثلاث إلى أربع ساعات ،وخلالها تحصل الجيلاني بن عمر علي 43 صندوق سلاح ،من ألغام وكرطوش وبعض الأسلحة التي تركها العدو في الطريق".

أما عن حادثة عين طاهر الثانية التي وقعت في الزيتونة وكان معهم زين بن لسود الذي أستشهد هناك، وقد ضلوا يومين تقريبا هناك ثم انتقلوا إلى إدارة عين طاهر، واتصلوا بالمولدي هزلة[3] وتبقى معلومات هاته المعركة شحيحة وذلك لانعدام المصادر المكتوبة عليها والروايات الشفوية التي توفي أصحابها.

4- معركة رأس العش:

لقد تحصلنا على أحداث هذه المعركة من شهادة المولدي هزلة ،ولم تتوفر لدينا أي معلومات في الكتب والمصادر الشفوية، ويقول المولدي هزلة :أنه التحق بهم سي الجيلاني بالرديف في الأشهر الأخيرة من عام 1954، وفي تلك الأثناء قام بعزل

---

[1] عبدالله النقريني: هو عزوزة عبد الله بن نصيب بن تركية النقريني ولد بنقرين عام 1919، كبر وترعرع في عائلة متوسطة الحال ،كسائر العائلات التي تعيش على الفلاحة وتربية المواشي، حفظ ما تيسر القرآن الكريم ،وعندما أصبح شابا بدأ يشتغل لمساعدة أبيه، التحق بالثورة عام 25مارس 1955، ضمن هيئة الأركان بالجناح العسكري، توفي يوم 2012/12/9 ينظر: بسر ، **الطالب العربي قمودي** ....، المرجع السابق ،ص 208.

[2] عين طاهر:وهو جبل في الاراضي التونسية ،بمنطقة الجنوب قرب الرديف وببلدة المتلوي ،ينظر: معتوقي ،المصدر السابق ،ص22.

[3] شهادة عبدالله النقريني في الندوة 47 المنعقدة بالعقلة، يوم 2002/10/21.

المجاهدين الجزائريين المشاركين في الثورة التونسية من أجل تكوينهم وتشكيل جيش، وقد قاموا بإرسالهم إلى الحاج لمين بالخنقة[1] في الحدود التونسية الجزائرية ،وظلوا على اتصال بهم وتموينهم بالسلاح واللباس والغذاء، وتم تكليف سي الجيلاني بن عمر بقيادة هذه المجموعة ،وقد تنقل بها هذا الأخير إلى الجبل الأبيض في تبسة أين اشتبك الجيلاني رفقة هذه المجموعة مع العدو في رأس العش، وغنم من هذا الإشتباك راديو لاسلكي ،وسلاح مات 49 وألحق خسائر بقوات العدو ولم يصب أي أحد من أفراد مجموعته[2].

5- كمين المورد ومعركة الجديدة :

وقع هذا الكمين بالعقلة المالحة ،وقد استهدف قافلة عسكرية كان يقودها خليفة الحاكم لادوبي التي كانت قادمة من سطح قنتيس متوجهة إلى الشريعة، وكان المجاهدون تحت قيادة عمر البوقصي ويبلغ عددهم 14 جنديًا ،فتعرض المجاهدون للقافلة وتم أسرها كاملة وقتل أربعة منهم وبلغ عدد الأسرى 38 عسكري ،وحرقت شاحنتان وسيارة الخليفة الحاكم كما غنم المجاهدون 41 موسكوطو و 12 مسدسًا ورشاشتين متوسطتين ،وأستشهد فلاح محمد ،وعبدالله اليعقوبي[3]، وتحصل المجاهدون على محفظة تحتوي على وثائق عسكرية هامة للعدو ،وقامت هذه المعركة يوم الجمعة بعد ثلاثة أيام من هذا الكمين ،حيث كان العدو يريد الإنتقام وفجأة طوقت السلطات الفرنسية المجاهدين الذين كانوا تحت قيادة سيدي حني

[1] خنقة الحاج لمين: هي غابة الحاج لمين بن لمام الشريف وشهدت بعض وقائع المعركة في الخنقة بالاراضي التونسية ينظر: العربي بلول: **مذكرات شاهد على الثورة التحريرية 1956- 1962م**، ط1، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، 2010، ص 35- 37.

[2] شهادة المولدي هزلة، في الندوة 47 المنعقدة بالعقلة يوم، 2002/10/21.

[3] عبد السلام بوشارب: **تبسة معالم ومآثر**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، د ط، وحدة الطباعة الرويبة، الجزائر، 1996، ص 67.

،والجيلاني بن عمر ،وبدأت هاته المعركة من الصباح إلى المساء ،واستعملت فيها فرنسا جميع الأسلحة وحتى الطائرات، وأستشهد فيها شعنبي الطيب، عون محمد المدعو اللوشي، وشيحاني صالح[1].

6- معركة الجرف ومساهمة الجيلاني بن عمر في فك الحصار عليها:

عقد بشير شيحاني اجتماع يوم 1955/09/20 ،وكان معه حوالي 2000 جندي وعدد من المسؤولين ،منهم جابر بن عمر، و الوردي قتال،[2] وعباس لغرور ،وعاجل عجول،وكانت نتيجة الإجتماع تقسيم القطاعات؛ ووزع كل قائد جيشه مع قطع السلاح المناسبة لكل موقع وتعرفوا جيدًا على المكان (مخارجه، مداخله، أماكن التخفي...)[3] ،في حين استمرت فرنسا في حشد قواتها وعتادها لإندلاع المعركة في بداية يوم 1955/04/22 على الساعة التاسعة صباحًا عند المدخل الشمالي لجبل الجرف، بدأ العدو بقصف مراكز المجاهدين الدفاعية بالسلاح [4] بالإضافة إلى الدبابات، ونتيجة لعدم معرفة العدو بالأرض وبتحصينات جبل الجرف قد تسبب في هزيمته منذ اليوم الأول،[5] وكان عجول وعباس يقومان بإرسال تقرير إلى شيحاني لإعلامه بمجريات وأخبار المجاهدين[6].

---

[1] عبد السلام بوشارب، المرجع السابق، ص 61- 62.

[2] الوردي قتال:ولد أول جويلية 1925م، بدوار قنتيس، تبسة تعلم القرآن الكريم بمسقط رأسه وزاول التعليم بتونس على يد المشايخ وإلتحق بمعهد الإمام عبد الحميد بن باديس بقسنيطنة إلى أن تحصل على الشهادة الأهلية، سنة 1954، التحق بالثورة وكان من المشاركين في معركة الجرف، و لا يزال على قيد الحياة ينظر: زايدي نور الدين: **السجل الذهبي لشهداء ثورة التحرير الوطني لولاية تبسة(قاموس الشهيد)** ، د ط، دار لهدى للطباعة والنشر، الجزائر 2010، ص44-45.

[3] بوصبيع، **عبد المالك الجنة طلب الشهادة فأبقته المشيئة**، المرجع السابق، ص11.

[4] نصر الله، المرجع السابق ،ص 112.

[5] زروال، المرجع السابق، ص 163-164.

[6] محمد العربي مداسي: **مغريلو الرمال (الأوراس- النمامشة) 1954-1959**، تع صلاح الدين الأخضري، د ط، المؤسسة الوطنية للنشر و الاتصال والاشهار، الرويبة، الجزائر، 2011 ص 137-140.

بعد انتهاء اليوم الأول حاول المجاهدون إيجاد منافذ للخروج من الميدان، لكن العدو أحكم قفل جميع المنافذ وطوق كل الأمكنة ،وعند استحالة وجود منفذ تهيأ المجاهدون لمواصلة المعركة وكان ذلك صبيحة اليوم الثاني[1] الموافق ل 23 سبتمبر 1955، واستمرت المعركة إلى غاية اليوم 24 وكان المجاهدون صامدين وثابتين وذلك لحصانة الجبل حيث أنه في هذا اليوم وصلت السلطات الفرنسية إلى مكان الإدارة بالجبل[2] لكنها لم تتمكن من إحداث أي فجوات في الصخور، وذلك لصلابة المكان وهنا كان المجاهدون في حصار خانق فرض عليهم من قبل العدو، إلا أنهم رغم ذلك ألحقوا به خسائر معتبرة.[3]

في هذه الظروف حسب ما يروي علي بوغزالة أن هناك بلاغ في الإذاعة الجزائرية نشر من قبل فرنسا تعلن عن حصارها لقيادة الأوراس في جبل الجرف ،وسمع الجيلاني بن عمر بهذا الخبر فإتخذ قرار بفك الحصار على الجرف ،وذلك من خلال القيام بعمليات مناوشة في كل من الرديف، أم العرائس، المتلوي، تمغزة ،لضرب المراكز الحساسة للعدو لتشتيت قواتهم[4]، فوزع فصائل لضرب تلك المناطق في وضوح النهار وفي يوم واحد ، على الرغم من أنهم كانوا من قبل يخرجون في الليل ،وطلب منهم التحايل في عملية الضرب وأنهم يجب عليهم أن يقتربوا أولاً من الأماكن جيدًا ثم يتعرضون لها من اجل ان يحس العدو بخطورة الوضع ويطلب الإغاثة من قوات أخرى،[5]مما يؤدي ذلك إلى تراجع وتشتيت جيش العدو المحاصر لجبل الجرف ،وبالفعل تمت المناوشات بين مجاهدي جيش الجيلاني والقوات

[1] عمار ملاح، **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954**، د ط، دار الهدى ، الجزائر، 2007، ص 239.

[2] بوصبيع، **عبد المالك الجنة طلب الشهادة فأبقته المشيئة** ، المرجع السابق، ص 11.

[3] زروال، المرجع السابق، ص166.

[4] علي بوغزالة، اللقاء السابق.

[5] نفسه.

الفرنسية وطلبت هذه الأخيرة النجدة من قواتها ، وهنا يقول المجاهد علي بوغزالة جاءت طائرات العدو فتسربنا و تحصنا في أماكن منيعة لكننا حققنا أهدافنا المرجوة المتمثلة في فك الحصار على المجاهدين في جبل الجرف وتحقيق الدعاية للثورة، وذلك من خلال أن المواطنون يشاهدون كيفية هروب الفرنسيين من المجاهدين الجزائريين[1].

ثانياً: أعماله السرية:

بعدما كون سي الجيلاني جيشه وأصبح جاهزًا لخوض حربه ضد فرنسا أراد تقوية عضده بصديقيه عبد القادر فقير الكردوس، وصحراوي صحراوي بالعربي، اللذين تركهما في العسكرية الفرنسية بالرمادة التونسية على الحدود الليبية، وفيما بعد استدعائه لأخيه محمد.

أ-نداؤه لعبد القادر الكردوس:

في أوائل 1955 بعث سي الجيلاني برسالة غريبة المحتوى إلى صديقه عبد القادر الذي لم يكن على دراية بإنطلاق الثورة الجزائرية ومدى جدية عملها،[2] وقد ظل عبد القادر الكردوس يذكر نص تلك رسالة إلى غاية وفاته وذلك لطرافة رمزيتها <<عليك السلام من صديقك الجيلاني وراهو يخدم في خدمة الذيب كان إتحب تستذيب أخلط تو...>> بمعنى التحق حالا[3]، فهم عبد القادر رمز الرسالة وهيأ نفسه بسرقة بعض قطع السلاح والذخيرة وجملين، إضافة إلى مؤونة السفر، وقد قام بإخفاء ما جمعه بعيدًا من الثكنة.

---

[1] علي بوغزالة، اللقاء السابق.

[2] ركروكي ، اللقاء السابق.

[3] بوصبيع، **ابن عمر الجيلاني**...، المرجع السابق، ص 13.

وفي اليوم الموالي اتجه عبد القادر لمسؤوله المباشر الذي كان بينهما علاقة جيدة لكون هذا الاخير سدد له خدمة من قبل ،وطلب منه المساعدة لتسريحه من العسكرية وذلك بدعوة أن زوجته توفيت وتركت له ولدان يستوجب عليه رعايتهما لعدم وجود من يكفلهما بدلاً عنه[1].

كان عبد القادر الكردوس عازمًا على الخروج وحتى إن رفض المسؤول طلبه ،لكن المسؤول العسكري تعاطف معه وساعده اعترافا بجميله، حيث توسط له لدى القيادة ليسلموه شهادة التسريح[2]، وفي نفس اليوم خرج متجها نحو الذخيرة التي أخفاها وسلك طريقه يسير ليلا ونهارًا مع قليلا من الراحة لمدة ثلاثة أيام سالك المسالك الجبلية التي يعرفها، لتساعده على الاختباء حتى وصوله إلى الرديف جبل زاريف لمركز سي الجيلاني[3].

عند وصول عبد القادر الكردوس إلى زاريف اتصل بالمجاهدين بن علي المكي ،والهادي بن علي ،وأوصلاه إلى سي الجيلاني وفرح به هذا الأخير كثيرًا ومدحه أمام جنوده، وقد عين الجيلاني بن عمر عبد القادر الكردوس نائبا له ومنحه أفضل قطعة سلاح موجودة لديهم، وطلب من جنوده أن يحترموه كإحترامهم لقائدهم سي الجيلاني بن عمر[4].

---

[1] علي بوصبيع، **عبد القادر الكردوس ((بطل في عالم النسيان))**،جريدة الشعب، العدد 13983، الإربعاء 2006/6/7 الجزائر، ص 14.

[2] نفسه.

[3] بوصبيع، اللقاء السابق.

[4] بوصبيع، **عبد المالك الجنة طلب الشهادة فأبقته المشيئة**، المرجع السابق، ص 10.

وقد التحق صحراوي صحراوي[1] بالجيلاني بعد أيام من التحاق عبد القادر الكردوس للمركز، وقد كان صحراوي صحراوي بالعربي معه حمولة جملين من السلاح أخذهما خلسة من الثكنة العسكرية الفرنسية بالرمادة[2]

ب- استدعائه لأخيه محمد:

نتيجة للمناوشات العديدة التي كان يقوم بها المجاهدين أحست فرنسا بخطورة الوضع ،فقامت بإرسال مجموعة من المجندين وكان من بينهم محمد بن عمر[3] أخو سي الجيلاني، للتفاوض مع المجاهدين ويقنعهم بإلتحاق بالثكنة العسكرية مقابل المال والمراتب الإغرائية[4].

[1] صحراوي صحراوي: ابن العربي وديدي عائشة، ولد عام 1928 بالبياضة في أسرة فلاحية فقيرة، عاش يتيم الأب، ولما أصبح عمره 11 ذهب إلى الرديف، تجند في الجيش الفرنسي في العسكرية بالرمادة التحق بالثورة عام 1954 تحت قيادة سي الجيلاني، حيث كان يقوم بتهريب السلاح من رديف إلى بلدية الطالب العربي في سنة 1957 دخل السجن في التراب الليبي، في سنة 1958 أصيب في إحدى المعارك في الحدود التونسية ، وكانت الإصابة على مستوى يده، وفي سنة 1959 أصبح صحراوي صحراوي طبيب الكتيبة في الرديف حيث أقام عملية جراحية للمجاهد رضوان وواصل الجهاد إلى غاية توقيف القتال وفي سنة 1965 عين ملازم أول وأرسل إلى الناحية العسكرية السادسة بتمنراست، حين أسس أول ثكنة لحرس الحدود بعين قزام ، كان مشرف على إتفاقية الصلح بين النيجر و الجزائر على المياه الجوفية بالحدود و في سنة 1969 تقلد منصب القطاع العسكري بتمنراست، غاية 1971، وفي سنة 1972إستقال من الجيش و أصبح من العمال المخابرات الجزائرية بأمر من وزارة الدفاع الجزائرية إلى غاية التقاعد، توفي 1 أكتوبر 2003، ينظر :**صحراوي جمال**:من مواليد 1974 ابن الشهيد صحراوي صحراوي، لقاء شفوي سجلناه بمكان عمله حي الشهداء، الوادي، يوم 2017/4/17 على الساعة 9:00 .

[2] بوصبيع، **ابن عمر الجيلاني...**، المرجع السابق، ص13.

[3] محمد بن عمر: هو محمد بن العربي بن عمر من مواليد 1924 بقرية العقلة من أسرة ميسورة الحال، حفظ ما تيسر من القرآن الكريم في كتاب القرية ، على يد الطاهر بن علي، ولما صار شاب التحق بالجندية العسكرية بالرمادة، وتزوج من زيد زعرة وعند اندلاع الثورة التحق بأخيه الجيلاني بن عمر مجاهدًا بالجنوب التونسي، كان ساعد أخيه اليمنى إلى أن أستشهد أواخر أكتوبر 1954 بالقرب من جبال أم العرائس في اشتباك له مع قوات العدو، ينظر: ابراهيم بن عمر ،اللقاء السابق.

[4] بوصبيع، **عبد القادر الكردوس...**، المرجع السابق، ص15.

توجه محمد بن عمر نحو توزر وتمركز هناك ليرتب أمور مهمته، وفي هذه الأثناء سمع به أخوه القائد الجيلاني وعرف بمهمته فأرسل له عبد القادر فقير الكردوس حتى يأتيه بأخيه محمد كمجاهدًا معه أو برأسه إذا رفض الإلتحاق[1]، انطلق عبد القادر الكردوس للقيام بمهمته وفي طريقه اتصل بالعربي والد سي الجيلاني بالرديف وأخبره بطبيعة مهمته فوافق هذا الأخير[2]، وهنا واصل عبد القادر كردوس طريقه نحو توزر للإلتقاء بمحمد وهناك رتب له علي، وأحمد مسعي أحمد[3] موعدا للإلتقاء به في مناطق الطين بضواحي المدينة، ولسابق معرفتهما ببعضهما كان لقاءا حميميا ،فأخبره بما طلبه الجيلاني وموافقة ابيه عليه[4]، وشرح له طبيعة عملهم من أجل تحرير الوطن وطرد المستعمر الغاشم ،فوافق محمد على طلب اخيه للتجنيد في جيش التحرير طواعية دون تردد.[5]

اتفق عبد القادر الكردوس مع محمد بن عمر على الالتقاء بعد الإفطار لأنه كان في شهر رمضان عام 1955، وطلب منه أن يجلب معه ما استطاع من ذخيرة وسلاح، وهنا استغل محمد فرصة تغيير الحراسة ليلا وذهب إلى المغازة التي مخبئ بها السلاح ،وكان لديه المفتاح واخذ ما استطاع من سلاح وكرطوش وفر[6]، والتقى بعبد القادر في غابة توزر أي المكان المتفق عليه وبعد ساعات من الزمن تفطنت السلطات الفرنسية لهروبه وطلبوا من جميع المراكز المجاورة لهم (بدقاش– الحامة)

---

[1] البشير بن عمر، اللقاء السابق.

[2] بوصبيع، اللقاء السابق.

[3] أحمد مسعي احمد: هو احمد مسعي احمد بن محمد بن مريم معيوة المدعو حميمة ولد بالوادي عام 1902 من اسرة تمتهن الفلاحة، حفظ ما تيسر من القران الكريم بجامع القرية وعندما أصبح شابا التحق بالتجنيد سنة 1955 كنائب مساعد لمسؤولي المراكز، توفي بالوادي يوم 1994/1/30، ينظر :بسر، **الطالب العربي قمودي...**، المرجع السابق، ص222.

[4] بوصبيع، **عبد القادر الكردوس...**، المرجع السابق، ص15.

[5] بوصبيع، **ابن عمر الجيلاني...**،المرجع السابق، ص222.

[6] ابراهيم بن عمر، اللقاء السباق بمنزل اخيه.

لمساعدة عسكر توزر لمسح المنطقة بحثا عنه، وفي طريقهما للفرار التقيا بقومي وحاول ايقافهما فنهراه بقوة ارتعب وقال أهربوا ربي ينصركم، ولم يبلغ عليهم السلطات الفرنسية.[1]

فور خروجهما من غابة الحامة وجدا سيارة معدة في انتظارهم ، فأوصلتهم قرب جبل الرديف وهنا واصلا سيرهما نحو مركز الجيلاني ،وكانت كلمة السر للمرور هي قومي[2]،وفور وصولهما فرح بهم الجيلاني كثيرا وبنجاح المهمة ولخروج اخوه من الجندية الفرنسية والتحاقه مجاهدا رفقة اخيه ضد العدو، وذلك لما يمتاز به محمد من بطولة وتمرس في فنون الحرب والقتال[3]، وقد كان سي الجيلاني يكلف أخاه بأصعب المهمات وأكثرها خطورة.

ج- مساعدته لأحمد بن بلة:

يروي المولدي هزلة في مداخلة له في الذكرى 45 لإستشهاد القائد الجيلاني بن عمر بالعقلة على كيفية مساعدتهم لأحمد بن بلة[4].

حيث يقول :طلب منا الجيلاني بن عمر إرسال شخصين إليه وقد أرسلنا اليه كل من عبد الله منيعي، وعمارة هزلة ،من أجل القيام بمشاورات ،وكان من بين هذه

---

[1] بوصبيع، **عبد القادر الكردوس...**، المرجع السابق، ص15.

[2] قومي: وهي مفردة قومية وتعني المجندون من الاهالي في الجيش الفرنسي وأغلبهم من البدو وهم يمتطون المهاري ويجوبون الصحاري للمحافظة على الامن وحراسة الحدود وبعضهم يركبون الخيل في المدينة وهم فرسان الحراسة ينظر: غنابزية، **مجتمع وادي سوف من الاحتلال...**، المرجع السابق، ص128.

[3] البشير بن عمر، اللقاء السابق.

[4] أحمد بن بلة: ولد يوم 1918/12/25 بمغنية بالغرب الجزائري من اسرة فلاحية، تابع دراسته الثانوية بتلمسان وأدى الخدمة العسكرية الإلزامية سنة 1937 انخرط في صفوف حزب الشعب ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، عين على رأس المنظمة الخاصة من 1949-1950 وعند اندلاع الثورة كان عضو من الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني وفي 1956/10/22 تم القاء القبض عليه في حادثة اختطاف الطائرة وبقي في السجون الى غاية 1962/3/19، ينظر: أحمد بن بلة :**مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبيرميرل**، تر العفيف الأخضر، دار الأدب، بيروت، ص95 وما بعدها.

المشاورات أنه طلب منهم مساعدة جماعة لعبور الشريط الحدودي ولم يكونوا على دراية بهذه الشخصيات المجهولة الهوية.

وحسب ما يروي شخص مجهول الهوية في مداخلة له يقول: أنه قد بعث لهم سي الجيلاني عروة عبد القادر ومعه شخص مجهول الهوية، وهنا عرف صالح جراية ان ذلك المجهول هو أحمد بن بلة و ارتدى هذا الأخير لباس تونسي تقليدي واتصلوا بأحمد بن عباس من أجل ايصاله إلى الحدود الليبية ،وتعهدوا معه أن لا يتركوه حتى يصل إلى الحدود الليبية بسلام[1].

بعد وصول أحمد بن بلة إلى ليبيا جمع له كمية من السلاح وبعث لهم شخص يرتدي زي ليبي وأخبرهم أن أحمد بن بلة جمع لهم السلاح ويجب عليهم أخذه من عنده ،وهنا بعث الجيلاني بن عمر عروة عبد القادر ،وسعودي عمار ،إلى ليبيا لأنه كان على اتفاق مع أحمد بن بلة لتموينه بالسلاح؛ وقد عادوا محملين ب14 عشاري انجليزي[2] ذخيرة وقنابل يدوية[3]، وقد كلف أحمد بن بلة الجيلاني بن عمر بحراسة طريق الأسلحة القادمة من المشرق عند طريق ليبيا[4]؛ وظل مواصلا عمله في هذا الميدان إلى ان وافته المنية.[5]

د- مساعدته للسَّعيد عبد الحي:

كما يروي المولدي هزلة أنه اتصل بهم الجيلاني بن عمر وطلب منهم تقديم يد المساعدة لرجل مجهول الهوية كان يعمل في سرية تامة ،من أجل تمريره على

---

[1] شهادة مجهول: **بالندوة المقامة بمناسبة الذكرى 47 لاستشهاد البطل الجيلاني بن عمر**، العقلة، الوادي، 2002/10/21.

[2] عشاري: هو نوع من السلاح ذو عشرة طلقات ويقال لها كذلك بندقية.

[3] شهادة لخضر بن عمر، في الندوة 47 المنقعدة بالعقلة، يوم 2002/10/21.

[4] ميموني، المرجع السابق، ص73.

[5] شهادة المولدي هزلة، ندوة 47 المنقعدة بالعقلة، يوم 2002/10/21.

الحدود ولم نكن نعرف هذا الشخص من هو، وقام بهذه المهمة علي بوعمرة[1] وأوصله إلى غاية تونس العاصمة ،وعرفنا بعد ذلك أنه السعيد عبد الحي[2].

ثالثاً: الجيلاني بن عمر طلب الشهادة فكان له ذلك:

1- ظروف اندلاع معركة زاريف الواعر:

يروي معمر حنكة في مقال له مع علي بوصبيع على الاحداث التي جرت قبل أيام من معركة زاريف، حيث يقول :أنه كلفه بن علي المكي يوم 18 اكتوبر 1955 على الساعة العاشرة صباحا بالذهاب رفقة عمار هزلة للقائد سي الجيلاني الذي كان حينها بجبل عين طاهر[3] ليعلمه أن الشايب عمارة محاصر في معركة له مع القوات الفرنسية[4]، وفي صدد حديثهم روى سي الجيلاني لمعمر حنكة منام قد رآه قبل ليلة قائلا: "حلمت منامة واقسم بالله وكأنه الاستقلال أو أكثر منه" وهذا ما أكده لنا معمر حنكة في اتصال لنا معه[5]، وكما يروي لنا اخوه ابراهيم أن والده العربي ايضا رأى مناما يقول :"دخل سي الجيلاني وانا في منزل بالرديف وهو يرتدي لباس اخضر فسأله ما بك تلبس هكذا فرد عليه قائلا هذا هو لباسي"[6].

---

[1] علي بوعمرة: من أصيل منطقة القارة (تكسبت)،اول مسؤول عن خلية الرديف من تأسيسها سنة 1948،وهو مستشار الجيلاني بن عمر .ينظر :شباح ،المرجع السابق ،ص86.

[2] محمد بلقاسم: **القواعد الخلفية للثورة الجزائرية، الجهة الشرقية 1954-1962**، د ط، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث مطبعة أصالة، الجزائر، د س، ص125.

[3] عين طاهر: جبل في الاراضي التونسية، بمنطقة الجنوب وهو قرب الرديف وبلدة المتلوي، ينضر مبروك حمتين، المصدر السابق ،ص39.

[4] معمر حنكة، المكالمة الهاتفية السابقة.

[5] نفسه.

[6] ابراهيم بن عمر، بمنزل اخيه، اللقاء السابق.

طلب سي الجيلاني من معمر حنكة العودة فورا الى الرديف لكن هذا الاخير ترجاه وطلب البقاء معه فأمره سي الجيلاني بالعودة إجباريا[1]؛ لأن الجيلاني بن عمر عرف بصرامته في اتخاذ قراراته مع جنوده وإذا طلب أمر ينفذ فورا دون نقاش، وفي هذه الاثناء جمع سي الجيلاني جنوده وأرسلهم لفك الحصار ،وقد قام بتوزيعهم على فوجين: فوج[2] بقيادة الطيب اللاندوشي، والاخر بقيادة الطاهر العمودي، حيث وجه فوجا للهجوم على الكوبانية (compagnie)بالرشيم[3]، والفوج الاخر للهجوم على محطة توليد كهرباء خاصة بثكنة عسكرية، وقد تم قتل 4 قيادات من الكوبانية ،وتم فك الحصار على الشايب عمارة[4].

2- معركة زاريف الواعر "سندس" واستشهاد الجيلاني بن عمر:

في هذه الظروف نزل سي الجيلاني الى الرديف مصحوبا بفوج من المجاهدين وقام بإعدام مهندسين اثنين أوروبيين يعملان بمنجم الفوسفاط، وعلى اثر هذا العمل ثارت ثائرة السلطات الفرنسية المرابطة بالرديف "قفصة"، وجهزت كافة الإمكانيات البشرية والمادية من اسلحة وطائرات ودبابات ووسائل اتصال للقضاء على المجاهدين في هذه المنطقة[5]، حيث قامت بتمشيط المنطقة شبرا شبرا بحثا عنهم،

---

[1] بوصبيع، **ابن عمر الجيلاني**... ،المرجع نفسه ص15.

[2] الفوج: كان الفوج في نظام جيش التحرير يطلق على اصغر وحدة عسكرية متنقلة وكان يتكون من 11 مجاهد يقودها عريف ويضم جنديين أوليين وكان هناك فرقة اصغر تتألف من مجاهدين يشرف عليها جندي أول، لكن نصف الفوج لم يكن يتشكل الا في الاحوال النادرة جدا حين يضطر الفوج للانقسام لغاية تكتيكية، ينظر :مرتاض، المرجع السابق، ص66.

[3] شهادة المولدي هزلة، الندوة 47 المنقعدة بالعقلة، يوم 2002/10/21.

[4] بوصبيع، **عمار حليلات**...، المرجع السابق، ص16.

[5] بسر ، **الروائد الاوائل**، المخطوط السابق.

ولقد جندت 14000 عسكريا للقضاء عليهم[1]؛ خلال هذه الاوقات كان سي الجيلاني رفقة جنوده الذين كانوا حوالي 300 مجاهد في طريقهم للجبل الابيض[2].

يروي عبد القادر كردوس انهم توقفوا في غابة الحاج لمين بالخنقة يتناولون الغذاء حتى علموا بأن القوات الفرنسية في طريقها اليهم، وهنا قرر سي الجيلاني الذهاب الى زاريف[3].

وصل سي الجيلاني إلى زاريف على الساعة السادسة وقرر اخذ قسطا من الراحة قبل الصعود الى الجبل، وأن يتأكد من عدم وجود العدو فيه، حيث يقول علي بوغزالة: أنهم اجتمعوا واثناء اجتماعهم اخذ سي الجيلاني محفظة أحد الكتاب المجاهدين، واصبح يفدلك معهم وهو يقول أنه مسافر على متن طائرة دون عودة، ثم صافحهم الواحد تلوى الآخر وهو ينشر ابتسامته ؛وقبل انتهائه لمصافحة بعض المجاهدين حتى جاءهم الحارس ليخبرهم أن قوات العدو قادمة محتمية بقطيع من الإبل، ذلك دليل وعلى وجود وشاية وصلت اليهم وكشفوا لهم عن مكان المجاهدين[4].

ويواصل علي بوغزالة حديثة يقول: أنه طلب من محمد شقيق سي الجيلاني بن عمر أن يطلب من أخيه القائد أن يصعد الى الجبل ويلتحق بإدارة "فريد المصري" قصد حمايته من قوات العدو[5].

---

[1] بسر ، **الطالب العربي القمودي...**، المرجع السابق ،ص182.

[2] بوصبيع، **ابن عمر الجيلاني...**، المرجع السابق، ص15.

[3] علي بوصبيع : **عبد القادر الكردوس، (بطل في عالم النسيان)**، جريدة الشعب، العدد 19384، 8 جوان 2006، ص8.

[4] بوصبيع، **عبد القادر الكردوس...**، عدد 19384، المرجع نفسه، ص8.

[5] علي بوغزالة، اللقاء السابق.

وفي هذا الاوان كانت السلطات الفرنسية قد قامت بتطويق مكان تواجدهم، وقبل صعود سي الجيلاني الى الجبل حدد لكل مسؤول فصيلة مكان تمركزها[1] ولحظة اطلاق النار، والتحق في اخر لحظة فصيلة الشايب عمار (الشايب رأسه) بالوحدة وتمركزت بمكانها المحدد[2]، وهنا اندلعت المعركة وذلك يوم 21 أكتوبر 1955[3].

عندما كان سي الجيلاني في طريقه الى الصعود وكان معه كاتبه الخاص عبد الرحمان القبائلي وأحد مستشاريه عبد الله المصري، إضافة الى حراس أي كانوا تقريبا 6 جنود[4]، وقد كانت الطائرة الفرنسية تحلق فوق رؤوسهم، واكتشفت مكانهم فقامت برمي قنبلة دخانية عليهم أولا، ثم الحقتها بقنبلة متفجرة اسقطت الكاف عليهم[5]، وهنا استشهد الجيلاني ومن كان معه والتحقوا بالرفيق الأعلى، وكان ذلك يوم 21 اكتوبر 1955 على الساعة العاشرة ونصف حسب رواية علي بوغزالة[6]، وحسب رواية عبد القادر كردوس كان استشهاد سي الجيلاني في الظهرية أي تقريبا على الساعة الواحدة زوالا[7]، وهذا ما أكده بن عمر لخضر (العياط) قائلا:أن الجيلاني بن عمر استشهد يوم 21 أكتوبر 1955 ما بين الساعة الثانية عشرة والواحدة زوالا[8].

بعد حياة حافلة بالنضال والاعمال الجليلة خدمة لقضية عادلة ،ومن أجل حرية وسيادة الجزائر سقط الجيلاني بن عمر شهيدا في سبيل الوطن، وباستشهاده فقدت الثورة رجلا شجاعا مقداما امتاز بأخلاقه العالية وتواضعه في أوساط جنوده، اتصف

---

[1] بسر، **الطالب العربي القمودي** ...، المرجع السابق، ص183.

[2] نفسه.

[3] مياسي، **الصحراء الجزائرية في ضلال**...،المرجع السابق، ص273.

[4] علي بوغزالة، الندوة 47 المنقعدة بالعقلة، يوم ، 2002/10/21.

[5] عقيب، المرجع السابق، ص18،17.

[6] علي بوغزالة، اللقاء السابق.

[7] بوصبيع، **عبد القادر الكردوس**...، العدد 19384، المرجع السابق، ص8.

[8] شهادة لخضر بن عمر، الندوة 47 المنقعدة بالعقلة، يوم 2002/10/21.

بالشجاعة النادرة وروح الفكاهة والدعابة، فكان لا يعرف العبوس ابدا، وكان يضع المصلحة العامة فوق كل اعتبار، الامر الذي جعله محبوبا من جميع المجاهدين وفي جميع المستويات، كان رمزا من رموز ثورة التحرير الخالدة رمزا للقيادة والبطولة والإقدام رحمه الله.

وظلت المعركة مستمرة، ولم يترك المجاهدون مواقعهم الى أن قاموا بإسقاط ذات الطائرة وقتل طيارها وذلك لذكائهم الخارق والتفنن في استعمال السلاح، وفي ذلك اليوم تواصلت المعركة الى اليوم الثالث خسر فيها العدو ازيد من 200 قتيل، واستشهد 84 مجاهدا[1].

تعتبر هذه المعركة من أشد واشرس المعارك بتلك المناطق خاضها جنود جيش التحرير بكل شجاعة وعزيمة وبسالة أرغمت العدو على التقهقر رغم تعداده وعدته، وقد أشتهرت المعركة باسم معركة سي الجيلاني[2].

وعلى اثر استشهاد القائد الجيلاني بن عمر تفرق الجيش فتقلد اخيه المجاهد بن عمر محمد مسؤولية الجنود الباقية بعد المعركة[3]، وخاض بهم هجوما على الجيش الفرنسي بالقرب من جبال أم العرائس وسقط شهيدا في هذه المعركة اواخر اكتوبر 1955[4].

[1] بسر، **الطالب العربي...**، المرجع السابق، ص183.

[2] التجاني تامة: **الطالب العربي القمودي القائد الشهيد**، مجلة القباب، عدد خاص بالثورة، دار الثقافة، الوادي، 2005، ص51.

[3] عقيب، المرجع السابق، ص18.

[4] بسر ، **الطالب العربي...**، المرجع السابق، ص186.

3- القيادة بعد الجيلاني بن عمر:

بعد استشهاد سي الجيلاني بن عمر عينت قيادة الأوراس صالح الرشاشي الخنشلي[1] على رأس مركز الرديف، ونزل هذا الأخير مع جنوده بمنطقة عين طاهر بالرديف[2]،ولقد تفطنت فرنسا لوجود تحركات لخلايا الثورة في المنطقة فأرسلت جواسيسها للإستعلام على الأمر، فتفطن لهم المجاهدون وقاموا بإغتيالهم في وضح النهار[3]، فإنزعجت فرنسا من هذه الأعمال، وصرح الحاكم العام للجزائر "لاكوست" بأن هناك بعض الخلايا الثورية مازالت تنشط عبر الحدود التونسية الجزائرية ،وينبغي القضاء عليها[4].

هكذا قامت القوات الفرنسية بهجوم عنيف على المجاهدين في مقر القيادة بعين طاهر، وكان ذلك يوم 1956/01/21، وكان من هؤلاء المجندين من تجند مؤخرا ولازال لم يتسلح بعد ،ودامت المعركة طوال اليوم ونظرا لتفوق العدو في العدة والعتاد استطاعت قواته ان تسيطر تماما على المعركة وبصورة عامة وتحسم المعركة لصالحها[5]؛ وقد استشهد في هاته المعركة العديد من المجاهدين المجندين وعلى

---

[1] صالح الرشاشي الخنشلي: ويدعى الشيخ صالح كان يعمل بالإدراة العليا في جبل الجرف مع سيدي حني والبشير شيحاني، حيث تمثلت مهمته في القيام بإتصلات مع القيادة في الأوراس والتنسيق بين المناطق وكان يقوم بإرسال الجنود إلى الجيلاني بن عمر بعد التنجيد، وتولى القيادة بعد وفاة هذا الأخير، إلى غاية إستشهاده يوم 1956/01/21، ينظر: ركروكي بكار، اللقاء السابق.

[2] عبد المجيد بوصبيع: **قيادة بن عمر الجيلاني، صالح الخنشلي، الطالب العربي** ، مراكز الاتصال والاخبار، وادي سوف، مدونة ومحاضرات الندوة الفكرية العاشرة لمحمد الأمين العمودي، ايام 18-21 نوفمبر 1997 الجمعية الوطنية الثقافية، محمد الامين العمودي ، ص286.

[3] حسان ، المرجع السابق، ص58.

[4] شباح، المرجع السابق، ص26.

[5] شباح ،المرجع السابق ،ص27.

رأسهم القائد صالح الرشاشي[1]، الذي رأى بأن المعركة لصالح الفرنسيين فرمى بقنبلة وسط الجنود الفرنسيين واستشهد هو ايضا على اثرها ودامت فترة حكمه 45 يوما[2].

اضافة الى ذلك تم اعتقال العديد من الطلبة المجندين حديثا ،منهم :العيد عزة ،وعبد المجيد بوصبيع ،وسالم الشايب، والعروسي حنكة ،بالإضافة الى العديد من التونسيين الذين كانوا الى جانب الثورة الجزائرية[3].

خلال هذه الظروف كان الطالب العربي في مهمة رفقة عمر البوقصي ،وعندما رجع إلى المعسكر ورأى ما جرى بالجيش ،تحطمت معنوياته اضافة الى استشهاد العديد منهم، اتجه الطالب العربي في فيفري 1956 رفقة علي الشايب الأوراسي ومجموعة من المجاهدين نحو القيادة العامة بالأوراس، التي وصلها يوم 1956/02/12 ،وهناك التقى بالقائد مصطفى بن بولعيد الذي التحق بالقيادة بعد فراره من سجن قسنطينة العسكري[4]؛ وبعد تقديم تقرير شامل حول الحالة العامة لجيش الحدود وبعد دراسة التقرير ومشاورات خاصة كانت بينهم تم الاتفاق على تعيين الطالب العربي على رأس ما سمي بمنطقة الحدود الشرقية والصحراء[5].

---

[1] طلبية بوراس: **المجزرة المدنية اكتشاف النظام المدني للمجاهدين افريل 1957 بوادي سوف في كتاب من فيض الذاكرة**، من سلسلة الكتب التي تهدر على المتحف الجهوي للمجاهد العقيد محمد الشعباني دار بن علي زيد، للطباعة والنشر، بسكرة، الجزائر، 2014، ص31.

[2] لقاء شفوي مع **بسر عبد الحميد:** من مواليد 1944، وهو يشتغل حاليا محاميا معتمدا لدى المحاكم والمجالس القضائية والمحكمة العليا ومجلس الدولة ،سجلناه بمكتبة بحي محمد خميستي شارع فلسطين، الوادي يوم 2017/03/24، على الساعة 9:30 .

[3] الهادي حمد بوغزالة: **شاهد من الثورة ،مذكرات المجاهد بوغزالة حمد الهادي**، حاواره طلبية بوراس، تح علي غنابزية، ط1، الوادي، الجزائر 2012، ص22، وينظر كذلك حسان، الرجع السابق ،ص58-59.

[4] عبد ربه، المرجع السابق، ص25-35.

[5] تامة ، المرجع السابق، ص53.

الخاتمة

الخاتمة:

وفي ختام هذا البحث الذي حاولنا من خلاله تسليط الضوء على شخصية الجيلاني بن عمر ودوره في الثورة الجزائرية بين 1954 و1956 خرجنا بمجموعة من النتائج يمكن تلخيصها في ما يلي:

لعبت البيئة الريفية الصعبة التي تربى فيها الجيلاني بن عمر دورا هاما في تكوين شخصيته ومنذ أن فتح عينيه وجد بلاده راضخة تحت الاستعمار الفرنسي، فنشأ على الصبر والعزيمة والشجاعة.

أدت الظروف المعيشية القاسية في منطقة وادي سوف بالجيلاني بن عمر إلى الالتحاق بالجندية الفرنسية بالرمادة بحثا على لقمة العيش، ومن خلالها اكتسب خبرة عسكرية ووعي وإدراك جعلته يخرج متمردا باحثا عن طريق للدفاع على قضية وطنه.

لقد جسد الجيلاني بن عمر الرابط الوحدوي المغاربي من خلال مشاركته في الثورة التونسية رفقة اخوانه المناضلين.

لقد ساعد الجيلاني بن عمر التحاقه بالثورة التونسية التحضير للثورة الجزائرية، وذلك من خلال تأمين مناطق عبور السلاح القادمة من تونس وليبيا إلى داخل الجزائر، بالإضافة إلى التحاق عدد كبير من المجاهدين المجندين بالثورة التونسية بالثورة الجزائرية من بينهم علي بوعمرة، لزهر شريط، وكذلك دعمهم لهم بالسلاح والمؤونة.

عمل الجيلاني بن عمر منذ اندلاع الثورة الجزائرية على تنظيم وهيكلة الجيش بطريقة تكتيكية، فجعل منه ركيزة أساسية بمنطقة الحدود بالجنوب التونسي حتى بعد وفاته.

اجتمعت في شخصية الجيلاني بن عمر العديد من الصفات التي جعلته مؤهلا ليكون قائدا محنكا، حيث عرف بصرامته في اتخاذ القرار والجدية في العمل العسكري إضافة

إلى ذلك تميز سي الجيلاني بالتواضع والتسامح والنصح والارشاد، فقد أشتهر بمقولته: " اسمع الراي إلي يبكيك وما تسمع الراي لي يضحكك".

يتضح لنا الدور الفعال الذي قام به البطل الجيلاني بن عمر في دعم الثورة الجزائرية من خلال المعارك التي خاضها ضد العدو، مكبدهم فيها خسائر فادحة ملقنهم درسا في الجهاد.

وفي الاخير يمكن القول أنه وبالرغم من أن الجيلاني بن عمر لم يعش مدة طويلة إلا أنه كان له دورا بارزا في الثورة الجزائرية، وكانت له مكانة مرموقة في أوساط الجنود الذين رسخ فيهم فكرة الجهاد فساروا على هداه حتى بعد استشهاده.

الملاحق

الملحق رقم 1:خريطة توضح حدود منطقة العقلة[1]

[1] صورة من Google earth

الملحق رقم2 :معطيات حول القياد وعائلاتهم [2]

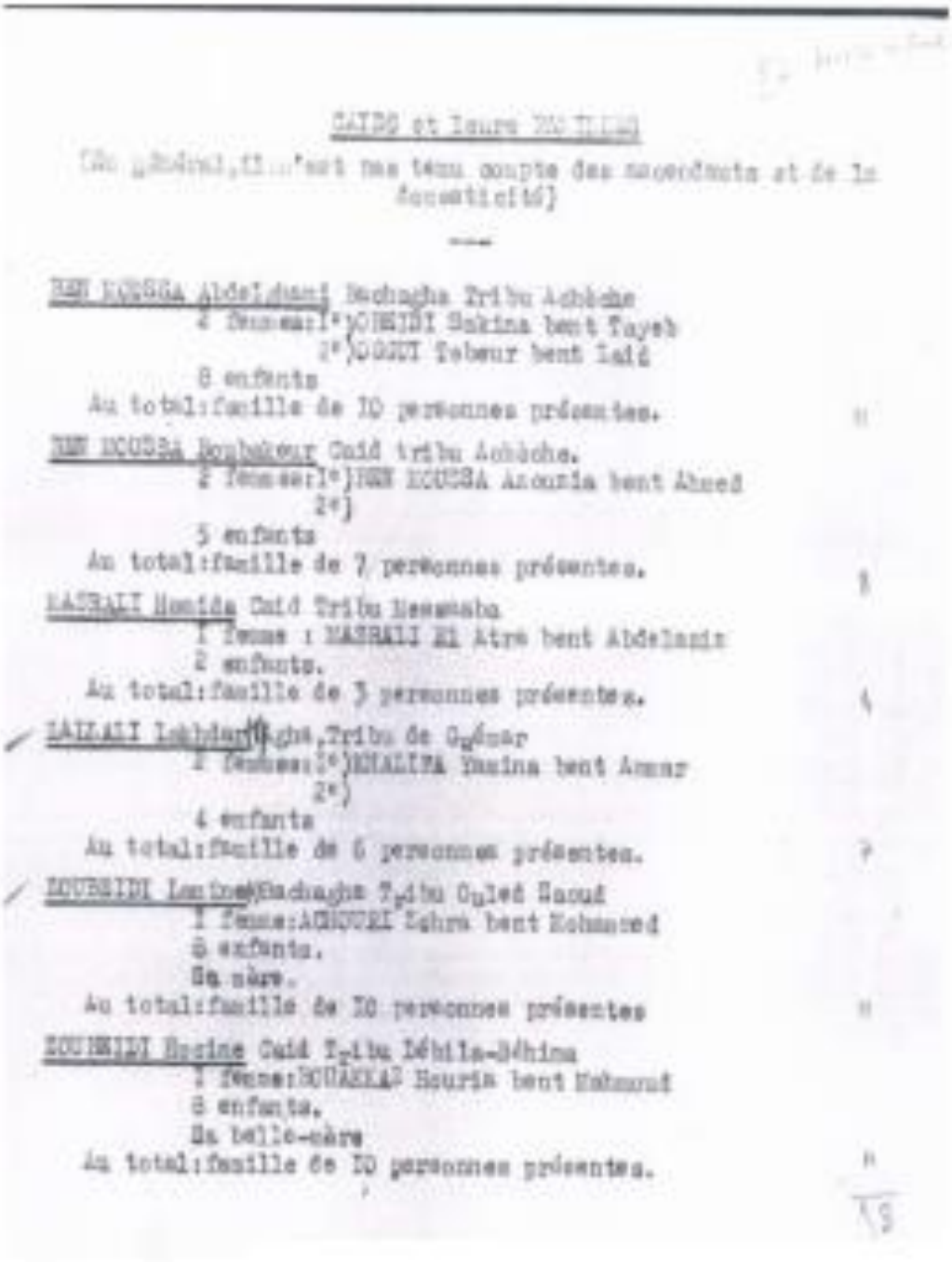

CAIDS et leurs DOUARS

(On n'a pas tenu compte des ascendants et de la descendance)

BEN KOUSSA Abdelkader Mechagha Tribu Achèche
2 femmes:1°)OUNISSI Zahina bent Tayeb
2°)OUADI Zohour bent Lalé
8 enfants
Au total:famille de 10 personnes présentes.

BEN KOUSSA Boubakeur Caid tribu Achèche.
2 femmes:1°)BEN KOUSSA Aouria bent Ahmed
2°)
5 enfants
Au total:famille de 7 personnes présentes.

MAZRALI Hamida Caid Tribu Nesmaba
1 femme : MAZRALI Ali Atra bent Abdelmalek
2 enfants.
Au total:famille de 3 personnes présentes.

LALILALI Lakhdar Mechagha,Tribu de Guenar
2 femmes:1°)KHALIFA Yamina bent Ammar
2°)
4 enfants
Au total:famille de 6 personnes présentes.

BOUNSIDI Lamine Mechagha Tribu Ouled Naoud
1 femme:AMOUDRI Zahra bent Mohamed
8 enfants.
Sa mère.
Au total:famille de 10 personnes présentes

BOUNSIDI Hocine Caid Tribu Béhila-Béhima
1 femme:BOUAKKAZ Houria bent Mahmoud
8 enfants.
Sa belle-mère
Au total:famille de 10 personnes présentes.

[2] أرشيف متحف المجاهد، اطلعنا عليه بمعية الموظفة علجية جلاب.

الملحق رقم3 :صور للقائد الجيلاني بن عمر 1952-1953 [3]

[3] سلمها لنا الاستاذ حسين الاقرع

الملحق رقم4:صورة لوالد الشهيد الجيلاني بن عمر[4]

العربي

[4]سلمها لنا العيد بن عمر

الملحق رقم5:صور لإخوة الجيلاني بن عمر[5]

إبراهيم

البشير

سعد

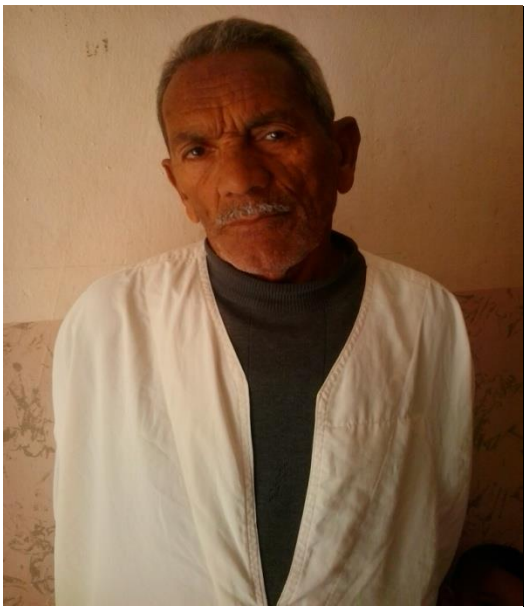

العيد

[5]ملتقطة من طرف الباحثات

الملحق رقم6:صورة لمنزل الجيلاني بن عمر [6]

[6]ملتقطة من طرف الباحثتان

الملحق رقم7:رسالة كتبها العربي بن عمر حول تاريخ ابنه الجيلاني [7]

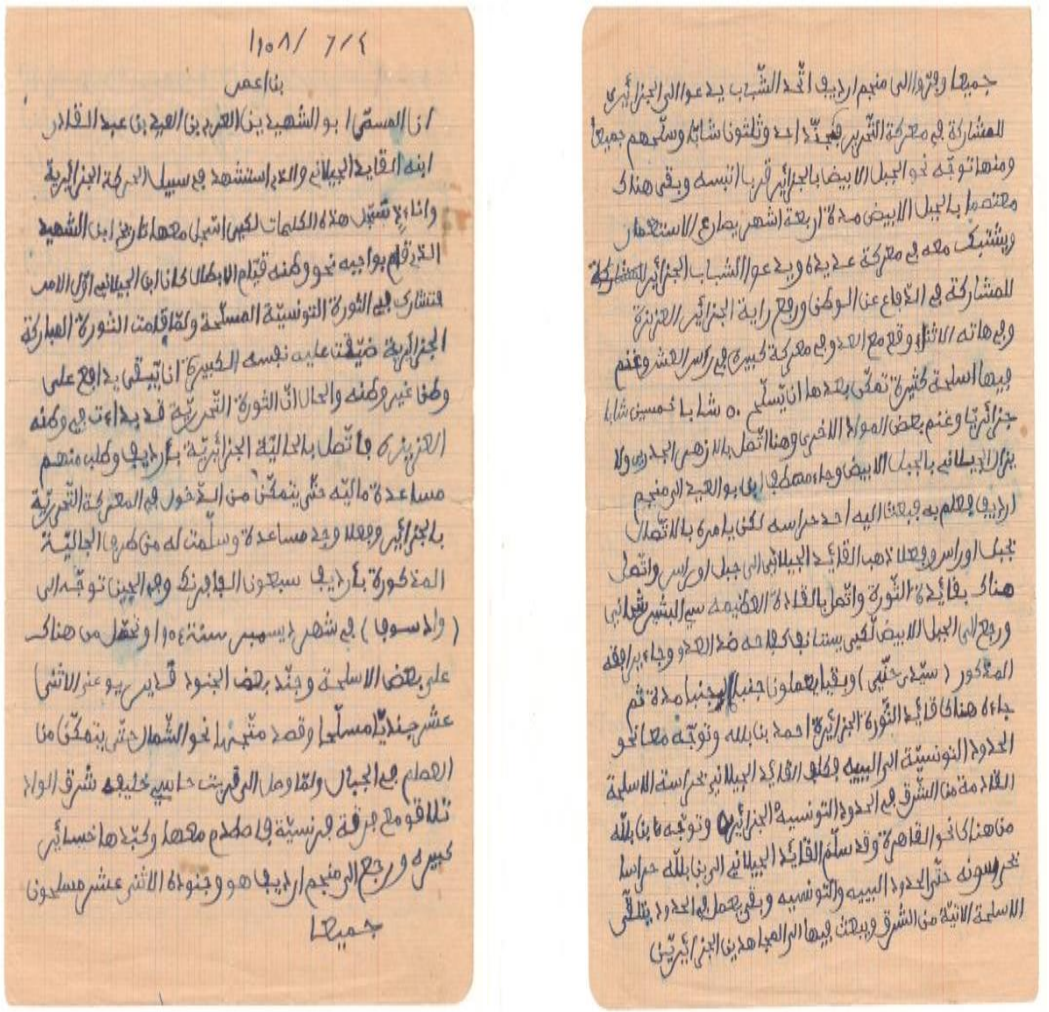

[7]سلمها لنا الاستاذ سعد العمامرة

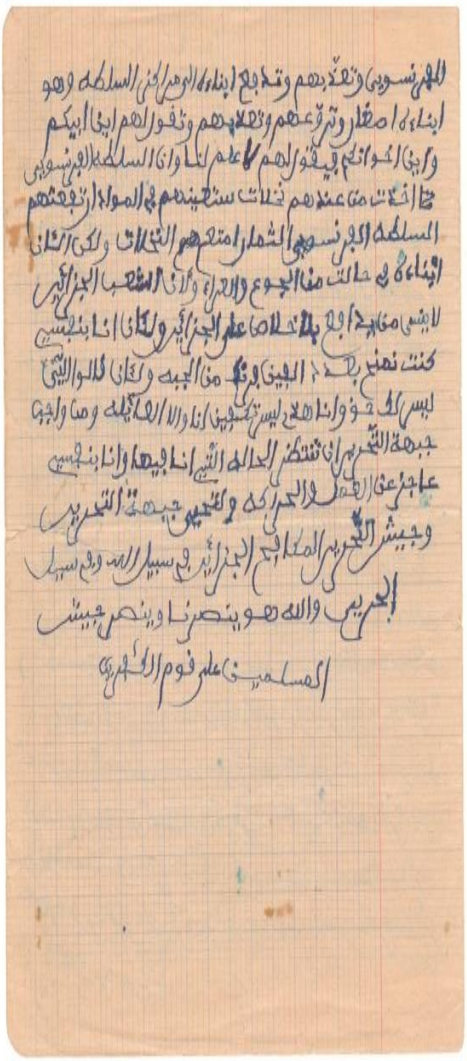

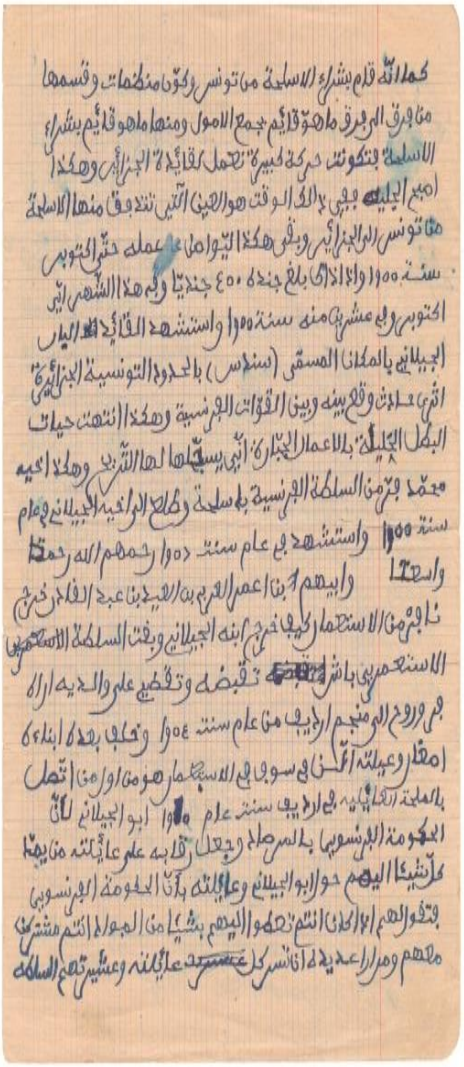

الملحق رقم8:بعض الصور لجنود القائد الجيلاني بن عمر[8]

صحراوي صحراوي

عبد القادر فقير الكردوس

علي بوغزالة

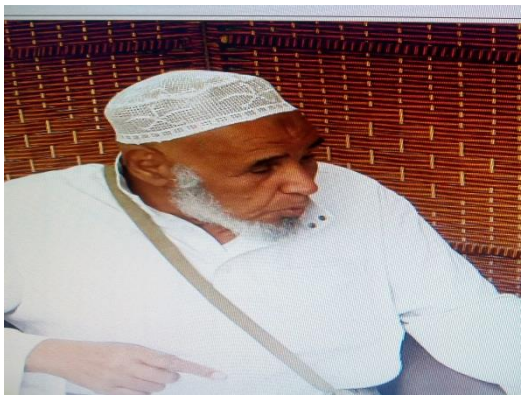

عمار احليلات

ركروكي بكار

[8] صور ملتقطة من طرف الباحثات وصور سلمها لنا ابناء المجاهدين.

الملحق رقم 9: صوة للطائرة التي سقطت في معركة ام الكماكم[9]

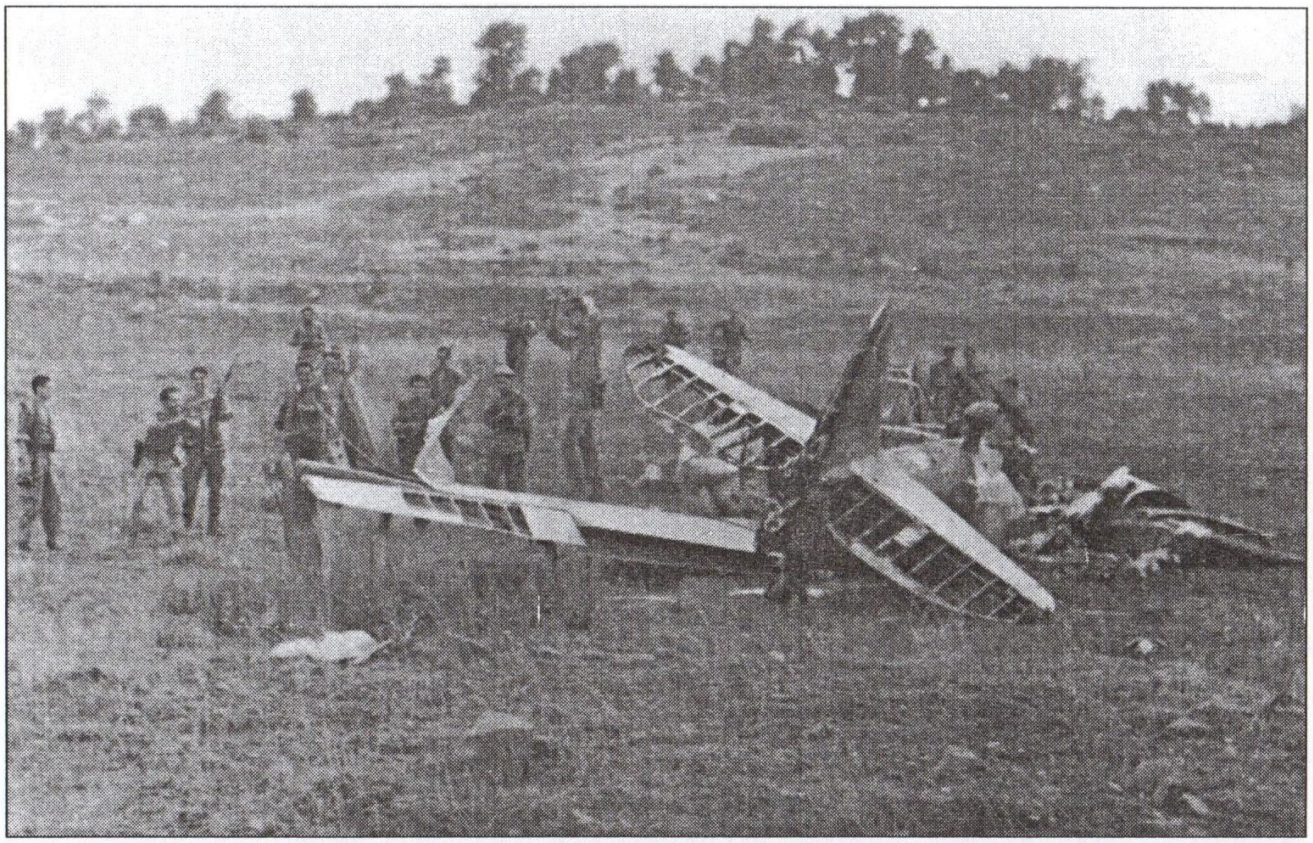

إحدى طائرات العدو المسقطة في معركة أم الكماكم

[9] سعدي ،المرجع السابق ، ص 45

البيبليوغرافيا

الببليوغرافيا

- **القرآن الكريم**
- **السنة النبوية: صحيح البخاري**

أولا: المصادر

أ- الوثائق

1-أ: بالعربية

1. **تقرير مفصل حول بلدية العقلة**، سلمه لنا الأمين العام العايش ليدي يوم 2017/02/12.

2. **كرونولوجيا أحداث في سوف**، مكتب أرشيف بلدية الرباح، سلمته لنا الطالبة روضة نصرات.

2-أ: بالفرنسية

3. **Caid et leur familles** : علبه ما قبل سنة 1900 أرشيف متحف المجاهد لولاية الوادي، اطلعنا عليه بمعية الموظفة جلاب علجية.

ب- المخطوطات

4.بسر عبد الحميد، **الرواد الأوائل**، رجال من أرض سوف غيروا مجرى التاريخ، مخطوط سلمه لنا بسر عبد الحميد.

5.بن عمر العربي، **رسالة بخط يده على التاريخ ابنه**، كتب يوم 4 جوان 1958، الرديف، مخطوط سلمه لنا سعد العمامرة.

ج- المصادر المكتوبة:

6.إبرهادات إيزابيل، **تعاليث**، تر: عبد القادر ميمي، مطبعة مزوار، الوادي، 2009.

7.ابن بلة أحمد، **مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبير ميرل**، تر: العفيف الأخضر، دار الأدب بيروت.

8.سعدي عثمان، **مذكرات عثمان سعدي بن الحاج**، د ط دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2010.

9.الطاهر عبدالله، **الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة**، ط2، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس 1990.

10. العدواني محمد، **تاريخ العدواني**، تح أبو القاسم سعدانيه، ط2، دار الغرب الإسلامي بيروت، 2005.

11. العربي بلول، **مذكرات شاهد على الثورة التحريرية 1956- 1962**، ط1، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر 2010.

12. مبروك حمتين، **شاهد من الثورة، مذكرات المجاهد مبروك حمتين**، حاوره طلبية بوراس، مطبعة سخري، الوادي منشورات متحف المجاهد بولاية الوادي.

13. معتوقي إبراهيم، **شاهد من الثورة، مذكرات المجاهد معتوقي إبراهيم**، حاوره طلبية بوراس، تح على غنابزية، منشورات متحف المجاهد، ولاية الوادي، 2014.

14. منصوري أحمد، **الدر المر صوف في تاريخ سوف**، ج1، دار الهدى، الجزائر، 2000.

15. الهادي حمد بوغزالة، **شاهد من الثورة، مذكرات المجاهد بوغزالة حمد الهادي**، حاوره طلبية بوراس تح علي غنابزية، مطبعة سخري الوادي، الجزائر، 2012، منشورات متحف المجاهد لولاية الوادي.

د- الروايات الشفوية <<السمعية البصرية>>

16. الجنة عبد المالك، **شهادة حية** (سمعية بصرية) مسجلة بمتحف المجاهد يوم 15 جانفي 2008، محفوظة في متحف المجاهد الوادي، الجزائر.

17. خالدي محمد الكبير، **شهادة حية** (سمعية وبصرية) مسجلة بمنزله الكائن بحي الصحن الأول بولاية الوادي، يوم 2013/11/28 محفوظة بملحقة متحف المجاهد، الوادي، الجزائر.

18. رحال محمد، **شهادة حية** (سمعية بصرية) مسجلة بمنضمة الولاية للمجاهدين، يوم 2014/4/25، سلمته لنا الأستاذة نبوية شباح.

هـ- اللقاءات الشفوية

19. **إبراهيم بن عمر**، لقاء شفوي سجلناه ببيت الشباب بالعقة، على هامش الذكرى 61 للبطل الجيلاني بن عمر بالعقلة يوم 20 أكتوبر 2016 على الساعة 11:15.

20. **بحري وريدة حرم بن عمر العيد**، لقاء شفوي سجلناه بمنزل زوجها، حي القواطين، الوادي، يوم 1 فيفري 2017، على الساعة 10:30.

21. **بسر عبد الحميد**، لقاء شفوي سجلناه بمكتبة يحيى محمد خميستي، شارع فلسطين، الوادي يوم 24 مارس 2017 على الساعة 9:30.

22. **بن علي مسعود**، مكالمة هاتفية يوم 16 فيفري 2017 على الساعة 9:30.

23. **خزاني بن عمر**، لقاء شفوي سجلناه بمنزله حي 18 فيفري، الوادي يوم 23 جانفي 2017 على الساعة 9:30.

24. **صالح بن عمر**، لقاء شفوي سجلناه بمنزله الكائن بحي الغواطين، الوادي يوم 2017/01/18 على الساعة 9:00.

25. **علي بوغزالة**، لقاء شفوي، سجلناه بمنزله بحي محمد خميستي، شارع فلسطين، الوادي يوم 23 مارس 2017 على الساعة 8:30.

26. **عمار حليلات**، لقاء شفوي سجلناه بمنزله بحي باب الوادي، 16 فيفري 2017 على الساعة 9:15.

27. **العيد بن عمر**، لقاء شفوي سجلناه بمنزله بحي الغواطين الوادي، يوم 1 فيفري 2017 على الساعة 9:45.

28. **مبروك حمتين**، لقاء شفوي سجلناه بمنزله بحي باب الواد، ولاية الوادي، يوم 15فيفري2017 على الساعة 9:30.

29. **معمر حنكة**، مكالمة هاتفية، يوم 16 فيفري 2017، على الساعة 18:00.

30. **الهادي بن عمر**، لقاء شفوي سجلناه بمنزله بالرباح، الوادي يوم 2017/02/04 على الساعة 9:30.

ثانيا: المراجـــع

أ- الكتب العربية

31. بسر عبد الحميد، **الشهيد القائد الطالب العربي قمودي**، ط1، مطبعة مزوال، الوادي، 2014.

32. بلقاسم محمد، **القواعد الخلفية للثورة الجزائرية الجهة الشرقية 1954-1962**، دط، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، مطبعة أصالة، الجزائر، د س.

33. بلهادف بن سالم الطيب، **سوف تاريخ وثقافة**، مطبعة الوليد، د ط، الوادي، 2007.

34. بن علي صالح، **شهداء الثورة التحريرية ببلدية النخلة**، ط1، مطبعة مزوار، الواد، الجزائر، 2014.

35. بن علي محمد الصالح، **الواضح الجلي في تاريخ اولاد مبروكة وشحرة بن علي**، ط1، دار طباعة، د ب، 2005.

36. بن عمارة محمد، **العادات الاجتماعية في البيئة الصحراوية وادي سوف نموذجا**، مكتبة إقرأ، قسنطينة 2010.

37. بوشارب عبد السلام، **تبسة معالم ومآثر**،دط المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، وحدة الطباعة الرويبة، الجزائر، 1996.

38. تأليف نخبة من الأساتذة، **تونس عبر التاريخ الحركة الوطنية ودولة الاستقلال**، إشراف خليفة الشاطر، ج3، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية الاجتماعية تونس، 2005.

39. تامة محمد رشيد، **حاسي خليفة تاريخا وثقافة وإجتماعا**، ط1، مطبعة سخري، المنظر الجميل، الوادي 2012.

40. الجيلاني حسان ، **قصة العودة، (مذكرات عائد من الرديف تونس إلى وادي سوف الجزائر في صائفة الاستقلال**، ج1، د ط دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2011.

41. حسن محمد إبراهيم، **الجغرافيا المناخية والنباتية وعوامل تكوين التربية وتصنيفها دراسة تحليلية**، د ط، مركز الاسكندرية، 2002.

42. دالع مصطفى، **سباق مع القدر قصة مذكرات أحمد مهساس التي لم تكتب**، دار الخلدونية، الجزائر، 2013.

43. داهش محمد على، **دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية بالمغرب العربي**، منشورات إتحاد الكتاب، د ط، دمشق، 2004.

44. ديدي السعيد، **وادي سوف كنوز من الجزائر، نظرة عامة عن وادي سوف**، ج 1، د ط، د م، الوادي، 1424 هـ.

45. زروال محمد، **اللمامشة في الثورة**، ج1، دط، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2003.

46. الزغيدي محمد لحسن، **شخصيات نموذجية في المقاومة والإصلاح والحركة الوطنية والثورة التحريرية**، ط1 دار الحبر، الجزائر، 2009.

47. سالمي مصطفى، **الدر المصفى من تقاليد الشيخ سالمي مصطفى**، رتبه وصنفه علي غنابزية أوت 1999، سبتمبر 2001 .

48. سعد الله أبو القاسم، **أبحاث وآراء في تاريخ**، ج 3،دار الغرب الإسلامي، الجزائر، د س.

49. الشريف محمد الهادي، **تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال**، تع محمد الشاوش، محمد عجينة ط3، دار سراس للنشر، تونس، 1993.

50. شويخ إبراهيم وآخرون، **إسهامات مهاجري وادي سوف في الحياة الاجتماعية والاقتصادية المحلية 1918-1962**، د ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015.

51. الصغير عميرة علية وعدنان منصر، **المقاومة المسلحة في تونس 1939- 1956**، منشورات المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية، جامعة منوبة، تونس، ج2، 2005.

52. الضيف الأزهر، **البيئة والمجتمع دراسة تحليلية للصحة والمرض في منطقة وادي سوف**، مكتبة إقرأ، قسنطينة، 2010.

53. طبابي حفيظ، **الحركة النقابية في مناجم قفصة خلال الفترة الاستعمارية**، منشورات المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية، جامعة منوبة، تونس، 2005.

54. عزام عوادي عبد القادر، **هجرة سكان وادي سوف إلى تونس خلال 1912-1962 تونس العاصمة نموذجا**، ط1، دار الألمعية للطباعة والنشر، الجزائر، 2014.

55. عقون التجاني، **شهداء قمار**، ط1، مطبعة سهري، الوادي، الجزائر، 2011.

56. عقيب محمد السعيد، **دراسات في تاريخ وادي سوف**، ط1، سامي للطباعة والنشر والتوزيع، الوادي، 2016.

57. العمامرة سعد- الجيلاني العوامر، **شهداء الحرب التحريرية بوادي سوف**، د ط، مطبعة النخلة، شارع بردي، بوزريعة، دس.

58. عوادي عمار، **الحركة الوطنية والنشاط الثوري بوادي سوف 1957/1918**، ط 1، مطبعة سخري، الوادي، الجزائر، 2011.

59. العوامر إبراهيم، **الصروف في تاريخ الصحراء وسوف**، تع الجيلاني بن إبراهيم، ط2 منشورات تالة، الجزائر 2009.

60. عون مكاوي وآخرون، **هجرة سكان سوف إلى الجزائر العاصمة 1900- 1962**، ط1، مطبعة سخري، الوادي الجزائر، 2014.

61. غسكالي زايد، **كيمل والتاريخ**، د ط، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، د س.

62. غنابزية على وآخرون، **مفكرة القرن 20(1999-2000)**، د ط، المطبعة العصرية الوادي، 2000.

63. غنابزية علي، **أدوار الكفاح المسلح في وادي سوف والجنوب الشرقي الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي 1954-1962**، ط1، مديرية الثقافة بولاية الوادي، مطبعة الوادي، الوادي، 2016.

64. القصاب أحمد، **تاريخ تونس المعاصر 1881-1956**، تع حمادي الساحلي، ط 1، شركة التونسية للتوزيع، تونس، 1956.

65. قمعون عاشوري، **الشيخان "الشيخ إبراهيم بن عامر- الشيخ الهاشمي حسييني**، ط1، مطبعة مزوار الوادي، 2010.

66. قمعون عاشوري، **العلامة الموسوعي الشيخ حمزة بوكوشة (حمزة شنوف) 1907-1994**، ط مطبعة سخري، الوادي، 2012.

67. اللولب حبيب حسن، **التونسيون والثورة الجزائرية ج2**، ط1، دار السبيل، الجزائر، 2009.

68. مجموعة من المختصين، **وادي سوف دراسات تاريخية واقتصادية وثقافية متنوعة**، تق أحمد زقب، ط1 من إصدارات الجمعية الثقافية للمركز الثقافي محمد ياجور بقمار، مطبعة مزوار والنشر، الوادي، 2008.

69. مجهول، **الشهيد محمد العربي بن مهيدي، رسالة خالدة للأجيال**، د ط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2004.

70. مجهول، **شهداء منطقة الأوراس ج1**، إنتاج رواد سيرة الثورة في منطقة الأوراس، باتنة، د س.

71. مجهول، **معركة هو كريم17 نوفمبر 1954، حاسي خليفة بين ثنايا نوفمبر**، المنظمة الوطنية للمجاهدين قسيمة حاسي خليفة.

72. محمد العيد قدع، **الشيخ الحسين حمادي**، ط1، مطبعة ذويب، للنشر، الوادي، 2013.

73. مداسي محمد العربي، **مغربلو الرمال (الأوراس- اللمامشة) 1954-1959**، تع صلاح الدين الأخضري، د ط، المؤسسة الوطنية للنشر والاتصال والإشهار، الرويبة، الجزائر، 2011.

74. مرتاض عبد المالك، **دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962**، المطبعة الحديثة للفنون المطبعية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، ب ت.

75. مقلاتي عبد الله، **العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية، ج 1** ، ط1، دار السبيل، الجزائر، 2009.

76. مقلاتي عبد الله، **تونس والثورة التحريرية الجزائرية ج2**، سلسلة التضامن العربي مع الثورة الجزائرية، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013- 2014.

77. ملاح عمار، **رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، قادة جيش التحرير الوطني، الولاية 1** ،ج1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2007.

78. ملاح عمار، **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954**، دط، دار الهدى، الجزائر، 2007.

79. منصف الشابي، **صالح بن يوسف (حياة كفاح)**، ط2، دار نقوش عربية، تونس، د س

80. مياسي إبراهيم، **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837- 1934**، دار هومة، الجزائر، 2005.

81. مياسي إبراهيم، **الصحراء الجزائرية في ضلال وادي سوف**، د ط، دار هومة للطباعة، الجزائر، 2014.

82. وناسي الزريبي الهادي، **الطاهر لسود القيادة العامة لجيش تحرير شمال إفريقيا**، ط1، لتفسير الفني للطباعة، صفاقس، تونس، 2008.

ب- الكتب بالفرنسية

83. André rogen rcrsin. **Le souf momographie**. Elwalid. Cdition. El loued.2004.

84. André rogen rcrsin. **Le souf monographie d une tegion saharieme**. 1885- manxrit.

85. Marc robent homas. **Sahara et communaute**. Presser unisersitaie le France. Paris-

86. Nadjah Ahmed. **Le souf oasis**. Elition de la maison des lires alger.1971.

ج- القواميس.

87. زايدي نور الدين، **السجل الذهبي لشهداء ثورة التحرير الوطني لولاية تبسة، قاموس الشهيد**، دط دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2010.

88. العمامرة سعد، **قاموس الشهيد منطقة سوف ولاية الوادي**، د ط، دار، هومة للطباعة الجزائر، 2014.

د- الدراسات الأكاديمية.

89. بن جابو أحمد، **المهاجرون والجزائريون ونشاطهم في تونس 1830-1954**، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، تحت إشراف يوسف مناصرية قسم التاريخ والآثار، جامعة أبي بكر بالقايد، تلمسان، 2010، 2011.

90. بن موسى موسى، **الحركة الإصلاحية بوادي سوف و نشاطها وتطورها 1900-1939**، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تحت إشراف أحمد صاري قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة منتوري قسنطينة 2006.

91. بوراس طلبية، **المساهمة الليبية في الإعداد للثورة الجزائرية من خلال تسريب السلاح عبر وادي سوف، 1947-1954**، رسالة ماجستير، تحت إشراف مختار الطاهر الكرفاع، قسم التاريخ، جامعة الزاوية، ليبيا، 2013.

92. رحيلي مبروكة، **التحولات الاقتصادية والاجتماعية في القرى المنجمية خلال الفترة الاستعمارية مثال قرية الرديف بالجنوب الغربي التونسي 1939-1956**، تحت إشراف عبد الواحد المكاني رسالة ختم الدروس الجامعية، جامعة صفاقس، تونس 2005-2006.

93. زقب عثمان، **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في منطقة وادي سوف 1918، 1947 وتأثيرها على العلاقات مع تونس وليبيا**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، تحت إشراف يوسف مناصرية قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2006.

94. شافو رضوان، **مقاومة منطقة تقرت وجوراها للاستعمار الفرنسي (1852-1875)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، تحت إشراف أبو القاسم سعد الله، قسم التاريخ، جماعة الجزائر، 2006-2007.

95. شباح نبوية، **الطالب العربي قمودي ودوره في قيادة الجيش الجزائري بالجنوب التونسي 1954- 1957**، رسالة لنيل شهادة الماستر في تاريخ في تاريخ المغرب العربي

الحديث والمعاصر، تحت إشراف علي غنبازية، قسم التاريخ، جامعة الوادي، الوادي، 2013-2014.

96. عبد ربه هدى، **مصطفى بن بولعيد ونشاطه السياسي بعد نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية من 1945- 1954**، رسالة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، تحت إشراف حاجي فاتح، شعبة التاريخ، قطب شتمة، محمد خيضر، بسكرة، 2014- 2015.

97. عسول صالح، **اللاجئون الجزائريون بتونس و دورهم في الثورة 1956-1982**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ، تحت إشراف يوسف مناصرية قسم التاريخ وعلم الأثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008.

98. عمراوي أمينة، **دور المنطقة الأولى (الأوراس- الماشة)في الثورة التحريرية من 1954-1956**، رسالة لنيل شهادة الماستر في الحديث والمعصر، تحت إشراف وافية نفطي، شعبة تاريخ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012، 2013.

99. غنابزية علي، **مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1954- 1982**، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، تحت إشراف عمر بن خروف، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2008-2009.

100. غنابزية علي، **مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق المحلية في القرن 13هـ/19م**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، تحت إشراف عمر بن خروف قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001/2000.

101. مداني نور الإيمان، **دور منطقة وادي سوف في الثورة التحريرية الزائرية 1954-1962**، رسالة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، تحت إشراف وافية نفطي قسم التاريخ شتمة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015.

102. مسعودي حنان، **الحركة الإصلاحية بوادي سوف 1918 1956**، رسالة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، تحت إشراف وافية النفطي، قسم التاريخ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014، 2015.

103. مسعودي صباح، **التواصل الاقتصادي بين منطقة الجنوب الشرقي الجزائري وتونس خلال النصف الاول من القرن 20، 1900- 1954**، رسالة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، تحت إشراف رضوان شافو، قسم التاريخ، جامعة حمة لخضر، الوادي، 2013- 2014.

104. معزة عز الدين، **فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة تاريخية وفكرية مقارنة 1899-2000**، أطروحة لنيل درجة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، تحت إشراف عبد الكريم بوصفصاف، قسم التاريخ، جامعة منتوري ، قسنطينة، 2009-2010.

105. معط الله مياسة، **الملتوي مدينة منجمية**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الجغرافيا، تحت إشراف الحبيب دلالة، جامعة تونس، 2011.

106. مقلاتي عبد الله، **العلاقات الجزائرية المغاربية ابان الثورة التحريرية الجزائرية 1954**، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، تحت إشراف عبد الكريم بوصفصاف، قسم التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008.

107. ميموني رضا، **دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الاستقلال**، رسالة لنيل شهادة الماجستير غي التاريخ الحديث والمعاصر، تحت إشراف لمياء بوقريوة، شعبة تاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011-2012.

هـ- المجلات

108. بوصبيع علي، **الهود منبع الماء ومصدر الغذاء**، مجلة القباب، عدد 6 تصدرها دار الثقافة، الوادي 2007.

109. تامة التجاني، **الطالب العربي القمودي القائد الشهيد**، مجلة القباب، عدد خاص بالثورة، دار الثقافة، الوادي، 2005.

110. عبدالله كريمة، **الاستراتيجية المتخذة من قبل الاستعمار الفرنسي لطمس معالم الذاكرة والهوية الوطنية إبان الاحتلال**، مجلة الطالب، العدد الأول مطبعة سخري، الوادي، 2013.

111. العمامرة سعد، **المجاهد عبد القادر العمودي أحد ال 22 مفجري الثورة التحريرية**، مجلة القباب، عدد خاص بالثورة، دار الثقافة، الوادي.

112. عوادي عبد القادر عزام، **الإسهامات الفكرية والنضالية للمهاجرين السوافة بتونس العاصمة خلال 1912، 1962**، مجلة جيل للعلوم الإنسانية والاجتماعية،العدد2، الجامعة الإفريقية، أدرار، الجزائر، د س.

113. عوادي عبد القادر، **لقاء مع المجاهد الرائد الحبيب جراية**، مجلة أول نوفمبر، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد 80، الجزائر، 1986.

114. عوادي عبد القادر، **لقاء مع المجاهد وادة خليفة**، مجلة أول نوفمبر، العدد 77، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر 1986.

115. غنابزية علي، **الدور الاستراتيجي لوادي سوف في تجميع السلاح للثورة التحريرية**، مجلة البحوث والدراسات، عدد 9، المركز الجامعي بالوادي، الجزائر، 2010

116. كواتي مسعود، **منطقة وادي سوف وتهريب الأسلحة للحركة الوطنية 1946-1954**، مجلة القباب، عدد خاص بالثورة، دار الثقافة، الوادي، 2005.

117. مياسي إبراهيم، **أوت 1955 وادي سوف في خضم الملحمة**، مجلة المصادر، عدد 2، دار القصبة، الجزائر، 1999.

و- الجرائد اليومـــية

118. بوصبيع علي، **ابن عمر الجيلاني بن العربي مؤسس وقائد الجبهة الشرقية الجنوبية لتسيير قوافل السلاح ومناوشة المستعمر...**، جريدة التحرير العدد 1310، الإربعاء 2016/08/24.

119. بوصبيع علي، **المجاهد عمار حليلات من رمال في لعقيلة بالوادي الى نائب عميروش**، جريدة التحرير، العدد 5410، 30 أكتوبر 2016.

120. بوصبيع علي، **بوصبيع علي بن علي بن الكيلاني يروي قصة جهاده في جيش التحرير**، جريدة التحرير، العدد 1068، الخميس 17 نوفمبر 2016.

121. بوصبيع علي، **دور الجالية الجزائرية بمنطقة الرديف التونسية في تفجير الثورة واحتضان القيادة الجنوبية**، صفحة مجهولة من نظال عبد القادر العمودي، جريدة الشعب، د ع، 2004/03/19.

122. بوصبيع علي، **عبد القادر الكردوس (بطل في عالم النسيان)**، جريدة الشعب، العدد13983، 2004/03/19.

123. بوصبيع علي، **عبد القادر الكردوس (بطل في عالم النسيان)**، جريدة الشعب، العدد 13984. الخميس 8 جوان/ 2006، الجزائر.

124. بوصبيع علي، **عبد المالك الجنة طلب الشهادة فأيقنه المشيئة (شاهد صدق وعدل)**، جريدة الشعب، دع، الخميس 01 ديسمبر 2005.

125. بوصبيع علي، **محمد بلحاج الرجل الذي مكن ثورة التحرير من أولى دفعة سلاح**، جريدة الشعب، عدد 13919، 23 مارس 2006.

126. لعويني عادل، **الطاهر بن عمار وجزاء سنمار قاد المفاوضات ووقع على وثيقة الاستقلال**، جريدة الشروق (الموقع) 19 مارس 2016.

ز- المحاضرات والندوات (المكتوبة):

127. بوصبيع عبد المجيد، **قيادة بن عمر الجيلاني، صالح الخنشلي، الطالب العربي،** مراكز الاتصال والأخبار لوادي سوف، مدونة ومحاضرات الندوة الفكرية العاشرة، محمد الأمين العمودي، المنعقدة أيام 18- 21 نوفمبر 1997، بقاعة المحاضرات بدار الثقافة الوادي (غير منشورة)، الجمعية الوطنية الثقافية محمد الأمين العمودي.

128. عون علي، **جانب من حياة القائد الرمز الطالب العربي، نضاله، جهاده، استشهاده،** محاضرة ألقيت بمناسبة إحياء الذكرى 43 يوم الشهيد ، يومي 19-20 جوان 2000، دائرة الطالب العربي، الوادي.

129. عون علي، **مساهمة وادي سوف في تفجير الثورة بالسلاح والعتاد والرجال،** مدونة محاضرات، الندوة الفكرية الخامسة للأمين العمودي ، أيام 29 أفريل- 2ماي 1999 بقاعة المحاضرات بدار الثقافة، بالوادي (غير منشور)، الجمعية الوطنية الثقافية محمد الأمين العمودي.

130. مناني الأمين، **الثورة بمنطقة الحدود الجنوبية الشرقية وادي سوف نموذجا،** الندوة الفكرية الثانية عشر، محمد الأمين العمودي، المنعقدة أيام 30 جوان 1 جويلية 1999، بقاعة المحاضرات بقصر الثقافة بالجزائر العاصمة، الجزائر(غير منشور).

ح- المحاضرات والندوات (الأقراص المضغوطة):

131. شهادة المولدي هزلة، **بالندوة المقامة بمناسبة الذكرى 47 لاستشهاد البطل الجيلاني بن عمر بالعقلة،** الوادي، يوم 2003/10/21.

132. شهادة بن عمر صالح، **بالندوة المقامة بمناسبة الذكرى 47 لاستشهاد البطل الجيلاني بن عمر بالعقلة،** الوادي ،يوم 2003/10/21.

133. شهادة بوغزالة حمد الهادي، **بالندوة المقامة بمناسبة الذكرى 45 لاستشهاد البطل الجيلاني بن عمر بالعقلة،** الوادي، يوم 21/10/ 2000.

134. شهادة عبد الله ، **النقريني بالندوة المقامة بمناسبة الذكرى 47 لاستشهاد البطل الجيلاني بن عمر بالعقلة،** الوادي، يوم 2003/10/21.

135. شهادة عبد المالك الجنة، **الندوة المقامة بمناسبة الذكرى 47 لاستشهاد البطل الجيلاني بن عمر بالعقلة، الوادي،** يوم 2003/10/21.

136. شهادة علي بوغزالة، **بالندوة المقامة بمناسبة الذكرى 47 لاستشهاد البطل الجيلاني بن عمر بالعقلة،** الوادي، يوم 2003/10/21.

137. شهادة لخضر بن عمر، **بالندوة المقامة بمناسبة الذكرى 45 لاستشهاد البطل الجيلاني بن عمر بالعقلة** ، الوادي ،يوم 200/10/21.

138. شهادة مجهول ،**بالندوة المقامة بمناسبة الذكرى 47 لاستشهاد البطل الجيلاني بن عمر بالعقلة،** الوادي ،يوم 2003/10/21.

ط- أعمال الملتقيات:

139. بن خليفة بلقاسم، **واقع النشاط الاقتصادي لمجتمع وادي سوف خلال ق 19م،** أعمال الملتقى الوطني الثاني حول الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الجنوب الجزائري ،خلال القرنين 18م-19م، يومي 24-25 جانفي 2012، بالمركز الجامعي بالوادي- الوادي، مطبعة منصور، د س.

140. بوترعة بلال، **أثر الظروف البيئية على الأنشطة الاقتصادية لسكان وادي سوف خلال القرن 19،** أعمال الملتقى الوطني الثاني حول الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الجنوب الجزائري ، خلال القرنين 18 م- 19م من خلال المصادر المحلية، يومي 24-25 جانفي 2012، بالمركز الجامعي بالواد، مطبعة منصوري، د س.

141. نصر الله فريد، **التطورات السياسية والعسكرية بالناحية الشرقية للمنطقة الأولى (الأوراس) بين 1954-1955،** أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف ، يومي 27-

28 أكتوبر 2007 ،بالمركز الجامعي ، العربي التبسي، منشورات وزارة المجاهدين الجزائر، 2008.

ي- اللقاءات الشفوية

142. **مسعودة شيباني حرم محمد شيباني،** لقاء شفوي سجلناه بمنزلها بالعقلة ولاية الوادي يوم 2017/02/06 على الساعة 4:30.

143. **محمد الصالح عروة،** لقاء شفوي سجلناه بالعقلة الوادي يوم 1 مارس 2017 على الساعة 5:30 مساءا.

144. **مبروكة النايلي حرم أحمد النايلي،** لقاء شفوي سجلناه بمنزلها بالنخلة الوادي يوم 28فيفري2017 على الساعة 16:30.

145. **الكيلاني بن عمر**، لقاء شفوي سجلناه بمنزله بالعقلة، يوم 01 مارس2017 على الساعة 4:35 مساءا.

146. **لموشية مبروك،** لقاء شفوي سجلناه بمنزله بالعقلة يوم 28 مارس 2017 على الساعة

147. 9:45.

148. **عبدالله عروة،** لقاء شفوي سجلناه بمنزله بالعقلة الوادي، يوم 28 مارس 2017 على الساعة 9:00.

149. **عطر سعد،** لقاء شفوي سجلناه بمقر عمله بالعقلة الوادي، يوم 14 أفريل 2017 على الساعة 8:00.

150. **غادة بسوس،** لقاء شفوي سجلناه بمنزله بالعقلة الوادي يوم 2016/11/01 على الساعة 10:15.

151. **عبد الحميد بن علي،** لقاء شفوي سجلناه بمنزله بالعقلة يوم 28 مارس 2017 على الساعة 11:15.

152. **صحراوي جمال**، لقاء شفوي سجلناه بمكان عمله بحي الشهداء، الوادي يوم 2017/4/17.

153. **حسين فقير**، لقاء شفوي سجلناه بمكان عمله، حي الشط، يوم 29 ديسمبر 2016 على الساعة 10:00.

154. **بوصبيع علي**، لقاء شفوي سجلناه بمنزله بحي الشهداء يوم 22 فيفري 2017 على الساعة 10:30.

155. **البشير بن عمر وإبراهيم بن عمر**، لقاء شفوي سجلناه بمنزل بشير بحي الشهداء، الوادي، يوم 14 فيفري 2017 على الساعة 9:35.

156. **البشير بن عمر**، لقاء شفوي سجلناه بمنزله حي الشهداء، الوادي يوم 14 فيفري 2017.

157. **بلقاسم الكيلاني**، لقاء شفوي ببلدية العقلة، الوادي سجلناه يوم 2017/02/12 على الساعة 8:30.

س- شريط وثائقي :

158. يوتيوب، رضا دحماري، **روبرتاج حول الشهيد حساني عبد الكريم ج1، ج2**، مونتاج ومكساج حمزة درياني، تعليق عبد الحافظ بن خليفة، إخراج توفيق جراية 02، جوان 2012.

الفهرس

الاهداء

شكر وعرفان

قائمة المختصرات

مقدمة.....02

الفصل التمهيدي

لمحة عامة حول البيئة التي نشأ فيها الجيلاني بن عمر

أولا: جغرافية منطقة العقلة.....11

ثانيا: الأوضاع التي عاش فيها الجيلاني بن عمر.....20

الفصل الأول

الجيلاني بن عمر من الميلاد إلى التحاقه بالثورة التونسية

أولا: مولده ونشأته.....31

1- مولد الجيلاني بن عمر.....31

2- خصـــاله.....32

3- مواصفاته الخَلْقِيَّة ولباسه.....34

ثانيا: التحاقه بالجندية الفرنسية "الرمادة".....34

1- ظروف التحاق الجيلاني بن عمر.....34

2- التحـاقه.....35

ثالثا: الجيلاني بن عمر والثورة التونسية.....39

1- اندلاع الثورة التونسية.....39

2- التحاقه مجاهدا بالثورة التونسية.....40

3- إعلان الاستقلال الداخلي لتونس وموقفه منه.....44

الفصل الثاني

الجيلاني بن عمر من التحضير للثورة الجزائرية إلى تولي القيادة

أولا: ظروف اندلاع الثورة التحريرية بمنطقة وادي سوف.....51

ثانيا: مساهمة الجيلاني بن عمر في التحضير للثورة الجزائرية وتكوينه للجيش.....56

ثالثا: الجيلاني بن عمر قائدا على منطقة الحدود الشرقية الجنوبية.....67

الفصل الثالث

قيادة الجيلاني بن عمر للمعارك ونشاطه السري ونهايته

أولا: مشاركة الجيلاني في بعض المعارك وقيادته لأخرى.....74

1- معركة أم الكماكم 1955/07/23.....74

2- معركة بورملي.....77

3- معركة عين طاهر الأولى والثانية.....79

4- معركة رأس العش.....79

5- كمين المورد ومعركة الجديدة.....80

6- معركة الجرف ومساهمة الجيلاني بن عمر في فك الحصار عليها.....81

ثانياً: أعماله السرية.....83

أ- نداؤه لعبد القادر الكردوس.....83

ب- استدعائه لأخيه محمد.....85

ج- مساعدته لأحمد بن بلة.....87

د- مساعدته للسَّعيد عبد الحي.....88

ثالثاً: الجيلاني بن عمر طلب الشهادة فكان له ذلك.....89

1- ظروف اندلاع معركة زاريف الواعر.....89

2- معركة زاريف الواعر "سندس" واستشهاد الجيلاني بن عمر.....90

3- القيادة بعد الجيلاني بن عمر.....94

الخاتمة 97

الملاحق.....100

قائمة الببليوغرافيا.....111

الفهرس.....130

تم بحمد الله